سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 226 | 17 كانون الثاني 2016

دير الزور المنسية

أطعمت سوريا وتموت جوعاً

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

بعد قصف للنظام على مدينة داريا المحاصرة
12 - 1 - 2016
عدسة شاب دمشقي

فصائل مسلحة تؤكد دعمها لهيئة التفاوض بشرط عدم التنازل عن الثوابت

أعلن 33 فصيلاً من فصائل المعارضة المسلحة في سوريا الأربعاء الماضي أنهم يرفضون أية حلول تفرض عليهم، مؤكدين دعمهم لموقف الهيئة العليا للمفاوضات الثابت، وفق هذه المبادئ.

الإعلان جاء عبر بيان صادر عن تلك الفصائل، شدد على أنه في ظل المأساة الإنسانية التي يعيشها الشعب السوري من قصف، وتجويع، وتهجير، وتطهير عرقي وطائفي، تَتعمّد بعض الجهات الخارجية استغلال هذا الوضع للضغط على الفصائل، لتقديم تنازلات سياسية لصالح النظام السوري المجرم، مضيفا أن الجهات المذكورة تمارس وسائل ضغط لا أخلاقية ولا إنسانية، لدفعهم إلى الجلوس على طاولة المفاوضات دون قيد أو شرط على حد ذكر البيان الذي طالب الهيئة العليا للمفاوضات بجميع مكوناتها من قوى الثورة، الثبات على موقفها الوطني، والذي يأبى الدخول في حلول سياسية يتم فرضها عبر جرائم ومجازر وانتهاكات، يرتكبها النظام وحلفاؤه، والميلشيات الإرهابية التابعة له، تحت سمع وبصر العالم أجمع.

من ناحية أخرى، رفض البيان المضيّ في أية عملية تفاوضية، قبل الشروع في تطبيق البنود الإنسانية التي وردت في قرار مجلس الأمن «2254» لعام 2015، والتي أكدت عليها قرارت سابقة لمجلس الأمن الدولي.

الموقعون أكدوا التزامهم بثوابت الثورة السورية ومبادئها، ورفضهم القاطع للمتاجرة بدماء الشعب ومأساته، لتمرير صفقات مشبوهة بين بعض الدول على حسابهم.

بالمقابل طالبت فصائل عسكرية قيادات هيئة التفاوض بإعادة النظر في الممثلين العسكريين لمحافظة حمص ضمن الهيئة بحيث يكون لهم وجود حقيقي. هذه المطالبات جاءت في بيان صادر عن الفصائل العاملة ضمن مجموعة التنسيق في حمص، إضافة إلى فيلق حمص، نفى أية صلة للموقعين على البيان بالرائد «إياد شمسي» التابع لجبهة الأصالة والتنمية الذي ورد اسمه في هيئة التفاوض.

النظام يصعد من هجماته على الشيخ مسكين والمعارضة تتصدى

آثار القصف على الشيخ مسكين | المكتب الإعلامي في المدينة

تتواصل المعارك بين فصائل الجبهة الجنوبية وقوات النظام المدعومة بالميليشيات الأجنبية والغطاء الجوي الروسي منذ أكثر من 20 يوماً على جبهة الشيخ مسكين بريف درعا جنوب البلاد في مسعى من النظام للسيطرة على المدينة، ما أسفر عن عشرات القتلى في صفوف المهاجمين، فضلاً عن تدمير عدد من الآليات العسكرية التابعة لهم وفق ما أكده ناشطون.

وأوضح الناشطون أن القوات المهاجمة حاولت اقتحام مدينة الشيخ مسكين بكل ما تمتلك من عدّة وعتاد، مستفيدة من الدعم الجوي للمقاتلات الروسية، لكن فصائل المعارضة تمكنت من صدّ الهجوم وأجبرتهم على التراجع بعد مقتل ما لا يقل عن 20 عنصراً بينهم ضباط، وتدمير أكثر من ستّ آليات بينها دبابة، إضافة إلى تفجير مبنى مؤلف من ثلاثة طوابق تتمركز به قوات النظام، مشيرين إلى حالة تخبط في صفوف الأخيرة المتمركزة على أطراف الشيخ مسكين، وتخوفهم من التقدم داخل المدينة، إثر الضربات الموجعة التي يتلقونها داخل المدينة على أيدي مقاتلي المعارضة.

في حين تواصل المقاتلات الحربية التابعة لسلاح الجو الروسي استهداف المدينة حيث شنت الطائرات الحربية الخميس أكثر من 8 غارات على الشيخ مسكين، تزامناً مع قصف مدفعي وصاروخي عنيف، أدى إلى دمار هائل في منازل المدنيين وممتلكاتهم.

يذكر أن فصائل المعارضة المسلحة تمكنت من قتل العديد من قيادات الحملة العسكرية على الشيخ مسكين خلال الاشتباكات المستمرة منذ أكثر من أسبوعين، أبرزهم الضابط الإيراني «غدير عليين» مسؤول التنسيق والارتباط في مركز عمليات إزرع، وقائد الحملة العسكرية على مدينة الشيخ مسكين المقدم «حسان العلي»، والرائد «عمار العبدالله» المسؤول عن حاجز الفقيع، إضافة إلى الملازم أول علي محمود حلوم من القوات الخاصة.

40 قتيلاً لحزب الله في غارات إسرائيلية على القلمون

أحد مقاتلي المعارضة في القلمون | الجزيرة

أكد ناشطون إعلاميون في يبرود، أن مقاتلات اسرائيلية شنت، فجر الأربعاء الماضي، ما يقارب سبع غارات جوية على جرود المعرّة وفليطة في القلمون مستهدفة مواقع لحزب اللّه اللبناني، بعد ساعات من غارات مماثلة سقط إثرها عدد من عناصر الحزب. موضحين أن أربع جثث لمقاتلين في حزب اللّه اللبناني وصلت إلى المشفى الوطني في البلدة، نتيجة الغارات الاسرائيلية الليلية على المنطقة. لافتين إلى أن ثلاث طائرات إسرائيلية كانت استهدفت بأكثر من ثماني غارات، ليل الاثنين الماضي، مواقع لحزب اللّه اللبناني في القلمون الغربي تحتوي على صواريخ بعيدة وقصيرة المدى، فيما يسمى» منطقة الإنعاش» بين جرد المعرة والجبة.

وفي المقابل ذكرت مواقع إعلامية أن الحزب سحب، إثر الغارات الأولى، الجثث والجرحى الذين تجاوز عددهم 12 شخصاً إلى فليطة، تم نقلها إلى بلدة يبرود المجاورة، داخل المشفى الوطني. في حين تم نقل قتلى وجرحى ميليشيا الدفاع الوطني إلى النبك.

يذكر أن إسرائيل صعّدت هجماتها في منطقة القلمون، لاسيما في الأشهر الثلاثة الأخيرة، فيكاد لا يمر أسبوع دون غارتين أو ثلاث لسلاح الجو الإسرائيلي، على أقل تقدير. ما أدى، حسب ناشطين من المنطقة، إلى سقوط 40 قتيلاً على الأقل من حزب اللّه، مع ما يقارب 20 آخرين، من مقاتلي الدفاع الوطني.

قوانين دانماركية للتشديد على اللاجئين

أعلنت الحكومة الدانماركية، أنها توصلت إلى اتفاق مع أبرز أحزاب المعارضة يضمن أغلبية برلمانية توافق على مشروع القانون الذي قدمته حول مصادرة المقتنيات الثمينة للمهاجرين لتغطية نفقات إقاماتهم، في حين أكدت فرنسا ارتفاع نسبة اللاجئين إليها، بينما أعلنت النمسا أنها ستتخذ تدابير أكثر صرامة عند الحدود لإبعاد المهاجرين الوافدين بسبب الأوضاع الاقتصادية.

وحسب مشروع القانون سيكون بإمكان الشرطة مصادرة مقتنيات يجلبها طالبو اللجوء معهم، وذلك للمساهمة في تغطية نفقاتهم في الغذاء والمأوى، حيث أشارت الصياغة الأولى أنه كان يسمح للمهاجرين بالاحتفاظ بمقتنيات لا تتجاوز قيمتها 3000 كورون «نحو 400 يورو» إضافة إلى المجوهرات التي لها «معنى عاطفي»، وأمام الانتقادات الحادة، قدّم الوزير في الثامن من كانون الثاني صياغة معدلة ترفع قيمة المقتنيات التي يمكن الاحتفاظ بها إلى عشرة آلاف كورون «1250 يورو». ولن تصادر المجوهرات والميداليات والصور العائلية ما لم تكن لها قيمة كبيرة اقتصادياً، ومن المقرر أن يتم التصويت النهائي على مشروع القانون في السادس والعشرين من كانون الثاني الحالي.

السوريون هم الأقل مخالفة للقوانين في ألمانيا

كشفت التحقيقات الألمانية أن اللاجئين السوريين هم الأقل ارتكاباً للجنايات، بينما كان اللاجئون القادمون من دول المغرب العربي، هم الأكثر تورطاً في الأعمال المخالفة للقانون، مقارنة مع الجنسيات الأخرى.

الإحصائية التي نقلتها صحيفة «بيلد» الألمانية أظهرت أن معظم الذين يقومون بارتكاب الجنايات في كولونيا هم الأشخاص المقيمون بشكل غير شرعي، وليس لديهم حق الإقامة، في حين أكدت تقارير صادرة عن الشرطة الألمانية أن «من بين 1111 لاجئاً سورياً مسجلاً في كولونيا، ارتكب خمسة جنايات فقط مسجلة لدى الشرطة، أي: ما نسبته أقل من 0.5٪».

وبلغت نسبة مرتكبي الجنايات من اللاجئين الأفغان حوالي 0.6٪، والعراقيين 2.4٪، والإيرانيين 3.6٪، أما دول المغرب العربي «فوصلت نسبة مرتبكي الجنايات في صفوف اللاجئين من هذه الدول إلى 40٪ لكل دولة»، بحسب التقرير.

يذكر أن مدينة كولونيا قد شهدت أعمال عنف وسرقة وتحرش ليلة رأس السنة، «ارتكبها أشخاص يحمل عدد كبير منهم جنسيات عربية، وبعضهم من طالبي اللجوء»، بحسب الشرطة.

وعود أممية بمحاسبة مجرمي الحصار

أكد المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، استيفان دوغريك، «أنه لا بد من محاسبة المتورطين في حصار وتجويع المدنيين في سوريا، سواء من القوات الحكومية، أو من جماعات المعارضة المسلحة.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي بمقر المنظمة الدولية في نيويورك، ذكر «دوغريك» في حديثه العديد من النقاط، بينها أن تجويع المدنيين، وفرض الحصار عليهم، يعد انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي، وهذا ما شاهدناه بالضبط في الصراع السوري، حيث لم يسمح أطراف النزاع، بوصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين. مضيفا «أن هناك لجنة تقصي حقائق تباشر عملها بشأن سوريا، وسوف تتم محاسبة المتورطين في ارتكاب جرائم الحصار، والتجويع التي شهدناها».

موضحاً أن المساعدات الإنسانية التي وصلت إلى نحو 60 ألف شخص في مضايا، والفوعة، وكفريا، قبل يومين، لن تكون كافية، مطالباً جميع أطراف الصراع في سوريا بالسماح بشكل دائم بوصول المساعدات الإنسانية للمحتاجين، في جميع البلدات السورية المحاصرة.

وكان مجلس حقوق الإنسان الأممي، أنشأ لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا في 22 آب 2011، وعهد إليها بالتحقيق في جميع الانتهاكات التي وقعت منذ آذار من العام نفسه.

يذكر أن مدينة مضايا تعيش 7 أشهر حصاراً خانقاً، منعت خلاله قوات النظام وحزب الله دخول كل أنواع المساعدات الإنسانية، ما تسبب بوفاة أكثر من 40 شخصاً نحو نصفهم أطفال.

قواعد عسكرية أمريكية شمال سوريا قريباً

نقلت بعض وسائل الإعلام أنباء تتحدث عن دراسة خبراء عسكريين أميركيين مشروع إقامة قاعدة عسكرية أميركية في مدينة المالكية شمال شرقي سورية تمهيداً لنشر عشرات الخبراء العسكريين في إطار دعم قوات كردية - عربية لقتال تنظيم «داعش» في الزاوية السورية - العراقية - التركية، وسط تأكيدات لنشر سبعة مستشارين أميركيين على الجبهات المشتعلة الآن ضد التنظيم، أربعة منهم في مدينة عين العرب «كوباني» شمال حلب قرب تركيا وثلاثة في مدينة الرميلان شرق سورية قرب العراق.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما أجاز نشر مستشارين عسكريين لدعم تحالف من المقاتلين الأكراد والعرب يقاتلون تنظيم الدولة في شمال وشمال شرق سوريا، لكن عددهم اقتصر على سبعة إلى الآن بسبب صعوبات لوجستية ومخاطر تحول دون نشر عدد أكبر.

التسريبات أكدت أن هناك مشروعاً ودراسات لتحويل مطار مدينة المالكية الزراعي إلى قاعدة عسكرية يقيم فيها هؤلاء الخبراء وينتقلون منها إلى خطوط القتال، إضافة إلى مساهمتهم في تدريب مقاتلين محليين ومساعدتهم على استخدام سلاح أميركي يتضمن حوالى خمسين طناً من الذخائر والأسلحة المتنوعة نقلتها مروحيات أميركية إلى سورية قبل أسابيع.

وتقع مدينة المالكية في موقع استراتيجي عند زاوية التقاء الحدود السورية - التركية - العراقية، وتبعد 190 كيلومتراً عن مدينة الحسكة و90 كيلومتراً عن مدينة القامشلي و900 كيلومتر عن دمشق.

رئيس وزراء كندا جاستن ترودو يساعد فتاة لاجئة سورية في ارتداء معطف شتوي | AP

10 آلاف سوري وصلوا كندا والعدد يصل إلى 25 ألف بحلول شباط

أعلن وزير الهجرة الكندي جون ماكالوم الأربعاء الماضي عن وصول 10 آلاف لاجئ سوري إلى كندا بتأخير أسبوعين عن الجدول الزمني المحدد. مضيفاً أن مرحلة هامة قد أنجزت مع وصول 10 آلاف لاجئ إلى تورونتو، وأن كندا تقترب من هدفها لاستقبال 25 ألف لاجئ سوري بحلول نهاية فبراير. مشيراً إلى أن كندا ما زالت تعطي المثال على الصعيد العالمي بتدخلها في أسوأ أزمة لاجئين في زمننا.

استقبال كندا للاجئين السوريين جاء بعد وعود سابقة قطعها رئيس الوزراء «جاستن ترودو» بأن الانتخابات التي فاز بها وحدد خلالها 25 ألف لاجئ سوري في لبنان والأردن وتركيا تسعى كندا إلى احتضانهم على أراضيها. لكن هذا المشروع اصطدم بمشاكل إدارية ولوجستية، وفي أواخر نوفمبر أقرّ تنفيذه على مراحل، حيث تواصل الحكومة تجهيزات «الجسر الجوي» لنقل 15 ألف لاجئ آخر بحلول نهاية فبراير. وهناك حوالي 5000 سوري بحوزتهم الوثائق الإدارية اللازمة لنقلهم، وكانت الأخيرة اعتمدت على مساعدة مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين، والتي اتصلت بنحو 70 ألف سوري يقيمون في مخيمات في لبنان والأردن لتقترح عليهم الهجرة إلى كندا.

يذكر أن إحصاءات وزارة الهجرة الكندية تفيد أن 10 آلاف و121 لاجئاً في الإجمال باتوا الآن على الأراضي الكندية، تم توزيعهم على أكثر من 100 مدينة برعاية أفراد أو هيئات خاصة.

أحمد داود أوغلو
رئيس الوزراء التركي

«أكد أن الفراغ الأمني في سوريا أحد المصادر الرئيسية للإرهاب الذي يضرب تركيا والمنطقة، لكنه حذر من الاعتداء أو مهاجمة السوريين على الأراضي التركية، داعياً الأتراك إلى التفرقة بين السوري الذي نفذ هجوم إسطنبول الدامي وبين السوريين الأبرياء، مشيراً إلى استمرار بلاده في دعم الشعب السوري، مطالبا الأتراك بمختلف أطيافهم وهيئاتهم وأحزابهم إلى التكاتف في مواجهة الإرهاب سواء حزب العمال الكردستاني أو تنظيم الدولة الإسلامية، منوهاً إلى أن منفذ هجوم إسطنبول من عناصر تنظيم الدولة الأجانب، داعياً المجتمع الدولي إلى التضامن والتعاون مع تركيا في مواجهة الإرهاب في هذا الوقت العصيب، مشدداً على أن تركيا ستخرج من هذه المرحلة منتصرة».

ستيفان دي ميستورا
المبعوث الدولي الخاص بسوريا

«الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، التي لها حق النقض «الفيتو»، تعتزم اتخاذ إجراءات فورية، والضغط من أجل فك الحصار الذي تفرضه قوات النظام السوري، والجماعات المسلحة في العديد من البلدات، والمدن السورية»، مضيفاً أن اجتماعه مع ممثلي الدول الخمس «أمريكا، وروسيا، وبريطانيا، وفرنسا، والصين»، في جنيف «أكد على أهمية رفع الحصار عن البلدات السورية قبل بدء محادثات جنيف في 25 كانون الثاني الجاري، مشيراً إلى أن ممثلي دول «الفيتو» سيضغطون من أجل اتخاذ إجراءات فورية لدعم هذه الجهود خلال الأيام القليلة المقبلة، منوهاً إلى مواصلته وفريقه العمل الجاد لإصدار دعوات المشاركة في محادثات جنيف، بهدف ضمان أقصى قدر من الشمولية».

ماريا زاخاروفا
المتحدثة باسم الخارجية الروسية

«إن أنقرة تسعى إلى استغلال الفوضى لتغيير التركيبة الإثنية في شمال سوريا بصورة تروق لها، مضيفة أن الاستخبارات التركية تقدّم الدعم العسكري المباشر والمساعدات للتشكيلات المسلحة التابعة للتركمان، والتي تضمّ عناصر قومية متطرّفة ومتطوّعين جاؤوا من أراض تركية، نافية المزاعم التي جاءت على لسانّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، حول نية روسيا إقامة دويلة في ريف اللاذقية، مؤكدة «تمسك موسكو بوحدة أراضي سوريا». وأبدت استغرابها مما وصفته بـ «انحدار قيادة تركيا إلى استخدام أساليب قذرة، تتمثل في اتهام روسيا بارتكاب مجازر بحقّ النساء والأطفال والشيوخ في سوريا».

بن رودس
نائب مستشار الأمن القومي الأميركي

«إن الإدارة الأميركية أكدت على ضرورة رحيل الأسد كجزء من العملية السياسية لأن الغالبية العظمى من الشعب السوري لن تقبل بشرعية الانتقال السياسي إذا لم ينجم عنه رحيل للأسد من السلطة»، مشدداً على أن الإدارة الأميركية قد أعلنت مراراً أنه «لا يمكن للأسد من الناحية العملية السيطرة على البلاد واستعادة الشرعية وليس هذا رأي الولايات المتحدة فقط بل معظم دول المنطقة ولا يمكن للعملية السياسية أن تنجح ما لم يكن هناك وضوح حول حقيقة رحيل الأسد كجزء من عملية الانتقال السياسي». مشيرا إلى أنه «ليس من الضروري أن يكون رحيل الأسد في بداية العملية السياسية لأنه من الضروري إحراز تقدم في عملية التفاوض».

دير الزور المنسية.. أطعمت سوريا وتموت جوعاً

زليخة سالم

"أنقـذوا أطفـال دير الزور المنسـية"، "أنقـذوا مدينـة ديـر الـزور المحاصرة المنسـية" حملات أطلقها ناشـطون على وسائل التواصل الاجتماعي وعلى موقع "أفاز" لإنقاذ أكثر من 400 ألف شخص مهددين بالموت جوعاً، نتيجة الحصـار المطبـق عليهم مـن النظام وداعش لأكثر من عام.

هـل يجـب أن ننتظر ليمـوت أهل الدير جوعاً ومرضاً وتدهشـنا الصور، لنتحرك لإنقاذهم؟ تسـاؤلات وأصـوات علَت لتطالب بتكثيف الحمـلات الإلكترونية وإرسال نداءات إلى الأمم المتحدة لفك الحصـار عن ديـر الزور وباقـي المناطق المحاصِرة قبل أن تقع الكارثة الحقيقية في ظلّ انعدام المواد الغذائية والطبية والحياتيـة فيهـا، مع تسـرب مشـاهد وصورٍ مـن داخل ديـر الـزور المحاصرة أرضـاً وجـواً، لكبـار فـي السـن يبكون أطفالهم العاجزين عن إطعامهم.

آثار القصف على الشيخ مسكين | المكتب الإعلامي في المدينة

وفاة 52 شخصاً نتيجة الجوع ونقص التغذية

قـال المحامـي رامي عسـاف لـ سـوريتنا: «إن المدينـة الواقعـة تحت سـيطرة النظام تشـهد حالياً أزمـة مرعبة، ونقصـاً في كل المـواد الغذائية وارتفاعاً في الأسـعار، وقد وصل الكيلـو غرام من السـمنة إلى 6 آلاف ليرة والزيـت إلى 5، 500 ليرة، وانعداماً تاماً لمـادة الطحين، ومشـتقات الحليب واللحوم والدجـاج، والأدويـة، ولـم يتبـقَ للأهالـي سـوى الخضراوات التي قامـوا بزراعتها في منازلهـم. واسـتمرار الحصـار سـيرفع عدد شهداء الجوع ونقص التغذية والأدوية الذي وصل في العام الماضي إلى 52 شخصاً، كما أن هناك مرضى بالسكري والقلب وأمراض مزمنـة بحاجة إلى علاج دائـم لا يتوفر منه شيء».

الطائرات الروسية ألقت المساعدات لعناصر النظام

ونفـى عسـاف مـا أعلنتـه الحكومـة الروسـية عـن إلقـاء طائراتها مسـاعدات إنسـانية للمحاصريـن فـي الديـر، مؤكداً أن المسـاعدات سـقطت في حيـي الجورة والقصـور لعناصـر النظـام الذيـن قاموا ببيعها للأهالي بأسعار باهظة، فالمرتديلا مثـلاً بـ 1500 ليـرة، والسـردين بـ 1350، والحلاوة بـ 7000 ليرة.

وأضاف: «يتحكم النظام بالأسـعار حالياً من خـلال حصر بيع المـواد الغذائية والتموينية بالجمعيـات التابعـة لـه، بعـد إغـلاق مئات البقاليـات فـي المدينة بسـبب عـدم توفر المـواد، وذلك بعد أن كان ثلاثة مسـاعدين متقاعديـن مواليـن للنظـام، وهـم تجـار جملة، يحتكـرون المواد الغذائية ويتحكمون بأسـعارها سـابقاً بالتعـاون مـع التجـار الفاسدين، فمثلاً يتراوح سعر باكيت الدخان الحمـراء الطويلـة مـا بيـن 1000، و1200 ليرة مقابل 300 سـعره بدمشـق، وهو من إنتـاج معامل النظام ويتم إحضاره بطائرات الشـحن العسـكرية مثل باقي المـواد التي يتحكـم بأسـعارها ضبـاط المطـار والأمن والعميـد عصـام زهـر الديـن، إضافـة إلى التجار الذين يتعاملـون معهم، ويضاعفون الأسعار، ويتحكمون بقوت الناس.

183 ألفاً مهددون بالموت جوعاً

وأوضـح المحامـي عسـاف أن أحيـاء الجورة والقصـور والضاحيـة والفيـلات وهرابـش والبغيلية التي تقع سيطرة النظام محاصرة داخليـاً منـه وخارجيـاً مـن داعـش، مازال يقطنها حوالي 183 ألف نسـمة يعانون من نقص حاد فـي مادة الخبـز لأن ثلاثة أفران متوسطة الاسـتطاعة فقط من أصل سبعة مازالـت تعمـل، ولا يمكـن أن تلبـي حاجـة السكان في هذه الأحياء.

ولا يوجـد بالمدينـة حالياً سـوى المشـفى العسـكري بقيـادة زهـر الديـن، ومشـفى الأسد الذي يعمل حسب المواد والمستلزمات المتوفـرة فيـه، ولا يعالـج سـوى الحـالات الإسعافية والحوادث البسيطة.

الشباب خرجوا من المدينة بعد مجزرة الحرس الجمهوري

وبين المحامي عسـاف أن الناشطين خرجوا مـن الأحيـاء التابعـة للنظـام بدايـة إلـى المناطق المحررة وهي ٪60 من المحافظة، وقـد اضطر كل الشـباب والناشـطين - بعد مجـزرة الحرس الجمهوري الشـهيرة بقيادة العميـد عصـام زهر الدين في عـام 2012، والتـي استشـهد فيهـا 922 مدنيـاً موثقين بالاسـم من النساء والأطفال والشباب - إلى الخروج منها، عدا عـن الذين خرجوا براً بعد حصارها، وقبل اقتحامها بـ 40 يوماً.

مادة الخبز شبه معدومة

علـى الضفـة الأخرى مـن المحافظـة التي حرَرهـا الجيش الحر في شـهر تموز 2012 وسـيطر عليهـا تنظيـم داعـش منذ سـنة وثلاثة شهور بعد صراع دموي طويل استمر 9 أشـهر، إضافـة إلـى سـيطرته على ٪50 من مسـاحة المدينة، يعيش الأهالي مأساة أخرى؛ فأغلب المـواد تدخل إلى المدينة عن طريق تجار داعش أو تحت إمرتهم مع غياب كامل للرقابة على الأسعار.

وقـال الإعلامي عامـر هويدي لـ سـوريتنا: «مـادة الخبز شـبه معدومة، وقـد رفع تنظيم "داعش" سعر الربطة 13 رغيفاً من 120 ليرة إلى 200 ليرة للمواطنين و220 ليرة للمطاعم، مـع انعـدام تـام للمحروقـات داخـل المدينة والريف، ويعتمد الأهالي على الحطب».

ومنـع التنظيـم في الأيام الأخيرة أي شـخص من مغـادرة "أراضي الخلافة" كما يسـمونها، وتواردت أنباء عن إعدام ثلاثة أشخاص بتهمة نقل مواطنين من الأراضي التي يسيطر عليها داعش إلى تركيا، كما أن الإعلام ممنوع، حيث تم إعدام آخـر ثلاثة إعلاميين منذ فترة وفرار الرابـع وهم الوحيـدون الذين بايعـوا تنظيم داعـش وأعطاهـم الأمان لينفذ بهـم الإعدام بطرق غريبة منها سحب جثة إعلامي بربطها بسـيارتين وشـدها باتجاهيـن متعاكسـين، وإعلامـي آخر تم ربط جسـده بعبوة ناسـفة ببـرج الصبـاح على شـارع النهـر، والرابع فرَ إلـى تركيا، ويقوم داعش بإعدام كل من يتمّ اكتشاف تعامله مع أية جهة إعلامية.

داعش تصادر أملاك المواطنين بحجة الردة

يقول الإعلامي عامر هويدي: «نوثق يومياً عدداً من الانتهاكات والإعدامات والاعتقالات لأتفه وأبسط الأشياء، كـ «عدم حمل مسواك، أو حلق اللحية»، ومن ضمن الانتهاكات المتكررة في هذه الأيام مصادرة أملاك المواطنين، وخاصة في الأرياف بحجة أن هذه منازل لأناس يقيمون في الخليج بحكم عملهم مثلاً، أو بحجة أنها منازل لمرتدين، حتى بات أغلب عوائل هؤلاء بين فريقين إما أن يكونوا قد فروا أو قتلوا على يد التنظيم.

ومنع داعش مقاهي الإنترنت في أغلب دير الزور وريفها، إلا أنه سمح أحياناً بافتتاح مقهى إنترنت واحدة بشروط أمنية مشدّدة في بعض المناطق، ومن ثم قام باعتقال أغلب روادها وإغلاقها، وأصدر قراراً بمنع حتى «الستلايت» و«التلفزيون» وبدأ بتنفيذ هذا القرار في بعض القرى، ففي الأسبوع الماضي اعتقل جموعاً من المواطنين ببادية الميادين لتجمعهم بمناطق تقوى فيها إشارة الخطوط الخليوية للشبكات المحلية، واقتاد غالبية المعتقلين إلى جبهة مطار دير الزور العسكري لحفر الخنادق، وهي من أبسط العقوبات التي يطبقها على الرجال. في حين يفرض على النساء أعمال السخرة وتنظيف مقرّات التنظيم ومنازل بعض قادة التنظيم حيث يتعرضن للتحرش من قبل عناصره، لسبب رفع النقاب أو مخالفة تعليمات التنظيم.

من تحت الحصار كتب أحد أهالي دير الزور: «أغلقت دائرة الحصار تماماً، واختفت آخر مقومات الصمود (الماء والخبز) واستبيحت البلد بالسرقات العلنية وغير العلنية، ولم يجد الصبر شيئاً، وقد حملنا ما لا طاقة لنا به، ولم يسفر الدعاء والتضرع عن شيء لشدَّة الظلم. هرب المضطرون والمترفون، وبقي الضعفاء والمتنفِّعون، وسُدَّت أبواب الأرض والسماء للخروج من هذا البلاء».

عدد سكان دير الزور قبل سيطرة داعش كان 1.706.312 نسمة حسب إحصائية المجلس المحلي، وقد وزِّعوا وفق الآتي: في منطقة دير الزور 676.476 نسمة، وفي منطقة الميادين 564.261 نسمة، وفي البوكمال 465.575 نسمة، وحالياً لا يعرف تحديداً عدد السكان المتبقين في المناطق التي تقع تحت سيطرة داعش.

دير الزور.. موت بطيء بين فكّي الدولتين

سوريتنا برس

مايزال الآلاف من أهالي مدينة دير الزور يعيشون تحت وطأة حصار خانق في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، تفرضه قوات تنظيم الدولة الإسلامية، وتسهم فيه قوات النظام، إذ يقوم التنظيم بحصار الممرّات البرية والمائية الواصلة بين الريف والمدينة، فيما يشدد النظام إجراءاته ورقابته على مطارها العسكري المنفذ الوحيد المتبقي باتجاه بقية الخارطة السورية.

تتركز الكثافة السكانية في دير الزور حالياً في أربعة أحياء متجاورة، وهي الجورة، والقصور، وهرابش، والبغيلية، وصرّح جلال الحمد مدير مرصد "العدالة من أجل الحياة في دير الزور" لـ سوريتنا بالقول: «إن عدد السكان يصل إلى 180 ألفاً، يسكنون في أحياء لا تزيد مساحتها عن ٤ كم2».

طريق الخلاص

يعد السبيل الوحيد لهروب المحاصرين من الموت البطيء في منطقة الحصار، هو دفع مبالغ مالية كبيرة، عن طريق المعبرين الوحيدين؛ الأول هو مطار دير الزور العسكري، والذي تصل تكاليفه إلى حوالي مليون ليرة سورية مقابل الحصول على موافقةٍ ومكان للجلوس في طائرة عسكرية تُقِلُ الراكب باتجاه مطار دمشق الدولي، أو 300 ألف ليرة سورية تُقِلُه باتجاه مطار القامشلي.

أما المنفذ الثاني فهو الانتقال نحو ريف دير الزور الغربي، أي: إلى مناطق سيطرة تنظيم الدولة، وهو ما يكلف دفع 500 ألف ليرة كرشوة لعبور حواجز النظام.

ويتهم نشطاء مدنيون وسكان محاصرون مؤسسات النظام في دير الزور بـ "السلب المنظم للأهالي"، حيث تسري شائعات مفادها أن النقود التي يدفعها الفارون من دير الزور «تعود لمحمد خضور رئيس غرفة العمليات العسكرية في دير الزور، والعميد دعّاس دعّاس رئيس فرع أمن الدولة، ويتم إيصالها عن طريق عناصر من الشبيحة وجيش الدفاع الوطني من أبناء المدينة»، وهو ما أكده مرصد "العدالة من أجل دير الزور" لـ سوريتنا.

المشافي

تحتوي المدينة المحاصرة اليوم على مشفيين فقط، الأول هو مشفى الأسد الحكومي، والذي يبعد عن المدينة حوالي 7 كم، ويعاني من نقص حاد في التجهيزات والكوادر، والثاني هو المشفى العسكري، والذي لا يستقبل سوى جرحى ومرضى قوات النظام والميليشيات المقاتلة معه.

ويقول مصدر رفض الكشف عن اسمه من داخل مشفى الأسد لـ سوريتنا: «غالبية الاختصاصات غير موجودة، وليست هناك قدرة على استقبال الحالات الإسعافية الحرجة، كما أن الأدوية المخصصة للأمراض المستعصية كأدوية السرطان وأمراض الكلية معدومة».

ويضيف «نتيجة غياب منظومة الإسعاف، يعاني المدنيون كثيراً من المتاعب من أجل الوصول للمشفى خصوصاً في ظل ارتفاع أسعار أجور المواصلات العامة وقلتها».

الوضع الخدمي والواقع التعليمي

يتواصل انقطاع الكهرباء عن المدينة منذ بداية أيار من العام الماضي، وتغيب المولدات والأمبيرات عنها بسبب ارتفاع أسعار المحروقات، أما المياه فتنقطع لأيام طويلة.

يقول الناشط أحمد الديري لـ سوريتنا: «تزورنا المياه لعدة ساعات في الأسبوع، وهناك بعض الحارات محرومة منها منذ عدة شهور نتيجة تعطل البنية التحتية، كما أن المياه تفتقر إلى المواد المعقمة، وكثيراً ما تأتي مليئة بالأتربة». ويضيف: «اعتاد الأهالي على النوم بعد صلاة العشاء والاستيقاظ مع الفجر بسبب غياب الكهرباء».

وفي قطاع التعليم تستمر المدارس التابعة للنظام بالعمل، وتضم قرابة 8 آلاف طالب، ويواصل المعلمون استلام رواتبهم من وزارة التربية التابعة لحكومة النظام، وتقول إحدى المعلمات لـ سوريتنا «تعاني غالبية الطلاب من نقص في التغذية لم أشهده من قبل، كما أن علائم التعب تبدو على المعلمين، ونحاول بكل جهودنا الاستمرار بالعمل حفاظاً على مستقبل طلابنا ورواتبنا، رغم الضغوط النفسية الهائلة».

وعن المساعدات الإنسانية يؤكد مدير مرصد "العدالة من أجل الحياة في دير الزور" أن المساعدات لم تدخل المدينة سوى مرتين منذ عام 2012، وفي المرة الثانية تم توزيعها بكميات أقل من الأولى على العائلات المسجلة لدى الهلال الأحمر فقط.

غياب إعلامي

يختلف وضع دير الزور كمدينة محاصرة، عن أوضاع مدنٍ أخرى محاصرة في سوريا، من جانب التغطية الإعلامية، كون الجزء المحاصر منها يخضع لسيطرة النظام، وبالتالي تطغى الرقابة على العمل الإعلامي فيها، وتغيب الاتصالات وشبكة الإنترنت، وهو ما دفع نشطاء من المدينة مقيمين خارج سورية إلى إطلاق حملة إلكترونية بعنوان "هاللّه هاللّه بأهل الدير"، للتضامن مع المحاصرين، حيث انتشرت آلاف الصور والفيديوهات والتغريدات التضامنية، ويأمل القائمون عليها توسع الحملة وتحوّلها إلى قضية رأي عام دولي كما حصل بقضية مدينتي مضايا والزبداني، لتحقيق خرق بإدخال مساعدات إنسانية للأهالي أو كسر الحصار المفروض عليها.

تنظيم الدولة في حلب يكشف عن "سرية الدفاع الجوي" و"السهم القاتل"

سوريتنا برس

نشر تنظيم الدولة الإسلامية، تقريراً مصوراً، تحت مسمى "سرية الدفاع الجوي في ولاية حلب"، ويحتوي التقرير على تسعة صور، تظهر المضادات الجوية التي يملكها التنظيم ومدى قدرتها وفعاليتها، كما يظهر عناصراً من التنظيم وهم يجهزون المضادات، وآخرين يرصدون حركة الطائرات ويقومون بالرماية عليها.

جميع الأسلحة التي ظهرت في الصور كانت من نوع المضادات الرشاشة، كان أثقلها مضاد طائرات عيار 57، ذو سبطانة واحدة، ومركب على شاحنة، ومضاد جوي عيار 23.

صورة من التسجيل المصور لسرية الدفاع الجوي والسهم القاتل

وكان التنظيم الدولة قد كشف عن نيته عقد صفقات سرية مع دول لم يذكرها، للحصول على أنظمة دفاع جوي متطوِّرة وصواريخ مضادة للطائرات، مقابل تقديم النفط لهم بأسعار زهيدة، حيث صرح أبو محمد البغدادي أحد عناصر تنظيم الدولة عبر مواقع جهادية تابعة للتنظيم أن «العائق أمام جيش الدولة الإسلامية هو الطائرات، لذلك يجب علينا أن نملك أنظمة دفاع جوي بشتى الوسائل».

وكانت مواقع روسية قد نشرت وثائق سرية في السابع من الشهر الجاري، سرَّبتها شركة أوكرانية مختصة بالاختراق الإلكتروني، تفيد بأن قطر قد اشترت مضادات جوية، من إحدى الشركات التي تبيع أسلحة "سوفييتية"، وذكر الموقع الروسي مستنداً إلى الوثائق المسربة أن المضادات الجوية التي اشترتها قطر سوف ترسل إلى تنظيم الدولة، وهي رشاشات من نوع 23 ملم، و14، 5 ملم.

التنظيم يكشف عن قناصة جديدة

ونشر تنظيم الدولة "ولاية حلب"، يوم الأربعاء الماضي شريطاً مصوراً، يحمل عنوان "السهم القاتل"، ليظهر سلاحه الجديد، وهو عبارة عن قناصة "دوشكا"، أطلق عليها التنظيم اسم "السهم القاتل"، وحسب التسجيل فإن هذه القناصة تتميز بخفة الوزن والدقة العالية، ولها أنواع مختلفة، فمنها الليلية، ومنها الحرارية.

وقال أبو سليمان المكي "أحد عناصر التنظيم" خلال التسجيل المصور: «إن هذه القناصة من صناعة الدولة الإسلامية، وأعدت لقتال النظام النصيري والمرتدين، ولها ميزات عديدة، فأحد جنودنا قتل كافراً من مسافة 1800 متر».

حاول التنظيم أن يبين قدرة سلاحه الجديد خلال التسجيل المصوَّر، والذي أظهر عمليات قنص لعناصر النظام في مناطق مختلفة من حلب، كان أبرزها قتل أحد عناصر النظام في قرية الطعانة على بعد 1400 متر، كما تمكنت قناصة التنظيم الجديدة من إعطاب مدفع عيار 14 ملم لقوات النظام في مطار كويرس، من مسافة قدرها 1000 متر.

وذكر التنظيم في التسجيل المصور أنه تمكن من صد تسلّل قامت به جبهة النصرة، والتي وصفها بجبهة "الردة"، شنته ليلاً في ريف حلب الشمالي، بفضل القنّاصات الحديثة التي بات التنظيم يملكها والتي تعمل بكفاءة عالية في الظلام.

وتوعد أبو سائر الشامي "أحد مقاتلي تنظيم الدولة" على حسابه في تويتر، طائرات التحالف بمفاجآت جديدة في الأيام القادمة، كما توعد الشامي جبهة النصرة والجيش الحر، عندما قال «أبشروا أيها المرتدون فسلاح الدولة سيدكُّ معاقلكم، وأجناد الدولة في ولاية حلب، باتوا أكثر قوة».

من هو نبيل فضلي منفذ العملية الإرهابية في إسطنبول؟

سقط 10 قتلى و15جريحاً في تفجير انتحاري استهدف سياحاً أجانب، بالقرب من جامع السلطان أحمد الشهير في مدينة إسطنبول التركية يوم الثلاثاء الماضي، وبعد ساعات من وقوع التفجير صرح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء أحمد داود أوغلو بأن منفذ العملية شخصٌ سوريُّ الجنسية ومن مواليد المملكة العربية السعودية يدعى نبيل فضلي فمن هو هذا الشخص الذي نفذ هذه العملية الإرهابية؟.

بعد ساعات من أنتشار اسم منفذ العملية الانتحارية تم الكشف عن تفاصيل أخرى عنه، حيث تبين أنه من سكان مدينة منبج، وأصله من إحدى قرى جرابلس واسمه الكامل نبيل فضلي ابن عبد اللطيف ومن مواليد العام 1988، وهو أحد عناصر تنظيم داعش الذين بايعوا التنظيم قبل عامين بعد سيطرته على مدينة منبج.

أبو حسين الجرابلسي أحد أبناء مدينة جرابلس وفي تصريح خاص لـ سوريتنا أكد أنه يعرف المدعو نبيل فضلي بشكل جيد، وقال إن أصله من قرية تدعى العمارنة جنوب مدينة جرابلس وينحدر من قبيلة ذات أصول تركمانية تدعى قبيلة "البرق"، يعيش معظم أفرادها في مدينة عنتاب التركية والقرى الواقعة جنوبها، وفي سوريا توجد هذه القبيلة في ثلاثة قرى فقط، والده يدعى عبد اللطيف الفضلي ولقبه أبو شهاب، أما أمه فتدعى صوفيا وهي من أصول أرمنية من سكان حي الميدان وقد أسلمت بعد زواجها، وقد عاش الأب والأم فترة طويلة في المملكة العربية السعودية حيث ولد نبيل خلال إقامة والديه هناك، وعادت العائلة بعد ذلك للعيش في مدينة منبج بعد أن افتتح الأب محلاً للموبيليا، ويعتبر نبيل الابن الرابع للعائلة حيث يكبره كل من إخوته شهاب وممدوح وإبراهيم فيما يصغره أخوه محمد، وجميع إخوته باستثناء شقيقه الكبير شهاب بايعوا تنظيم داعش، وهو الأخ الثاني الذي يقتل في صفوف التنظيم بعد شقيقه إبراهيم الذي قتل في وقت سابق من العام الماضي، كما قتل أيضا في صفوف التنظيم ابن عمه خلال تفجير نفسه بسيارة مفخخة بالقرب من مطار كويرس العسكري.

وحول ملابسات الحادثة أفاد أحد أبناء قرية العمارنة التي ينحدر منها المدعو نبيل فضلي ورفض الكشف عن اسمه لدواع أمنية، أن التنظيم كان قد أبلغ أهل نبيل فضلي بأنه فقد قبل 15 يوماً خلال الاشتباكات مع قوات سورية الديمقراطية بالقرب من سد تشرين، وأنه قتل على الأغلب خلال الاشتباكات، فأقام أهله عزاء استمر لثلاثة أيام دون أن تكون هناك جثة ولا تأكيد عن مقتله خلال الاشتباكات ليتفاجأ الجميع بنبأ تنفيذه العملية، وربما هذا ما قصده رئيس الوزراء التركي بتصريحه الذي قال فيه: «وصلنا بسرعة إلى الانتحاري لأن المخابرات التركية اكتسبت خبرة كبيرة في هذه الأعمال كما أن ما تبقى منه يصلح لتثبيت شخصيته بسرعة بسبب بصماته، وما تبقى من شكله التي يقارنها المختصون بمعلوماته عندما أخذ "الكيملك". أؤكد أنه من داعش، ولكننا نبحث عن احتمال آخر، وهو كون جهات أخرى استغلت اسم داعش، والأمنُ يتوسع في البحث بهذا الجانب أيضاً، كما أؤكد أن الانتحاري لم يكن تحت المراقبة، ولم يعتقل سابقاً كما ذكر البعض».

من جانب آخر نقلت بعض وسائل الأعلام التركية معلومات تفيد أن منفذ الهجوم الانتحاري ربما يكون قد دخل الأراضي التركية من مدينة جرابلس، وقد استخرج بطاقة الكيملك منذ أسبوع فقط، كما ذكرت وسائل الأعلام التركية نقلاً عن بعض شهود العيان بأن منفذ العملية قام برمي نفسه على الحافلة التي تقل السياح الألمان، مما يرجح فرضية أنه قام بتنفيذ العملية بملء إرادته ولم يُجبَرْ على القيام بذلك.

يذكر أن هذه العملية الإرهابية ليست الأولى التي تتعرض لها تركيا خلال الفترة الماضية، فقد شهدت كلٌ من مدينة سروج ومدينة أنقرة عمليات انتحارية راح ضحيتها عشرات المدنيين.

نازحون في الحدود السورية التركية يدفعون أجرة الأرض وأسعار الخيم وتكاليف المياه والكهرباء

حماة – إياد العمر

لـم يكـن يتوقـع النازحـون الجدد إلى الحدود السـورية التركية، جرّاء القصف الذي تمارسـه المقاتلات الروسية وسلاح الجو التابع للنظام على قراهم في ريـف حماه، أنهم سيدفعون النقود مقابل حصولهم على مسـاحة صغيـرة من الأرض يبنـون عليها خيمهـم التي بدورها ستكلّفهم من المال ما لا يقدرون عليه لشرائها.

أحد المخيمات على الحدود السورية التركية | سوريتنا

ويقول عمر العيسى "أحد النازحين من ريف حماة في مخيم الفتح على الحدود السـورية التركية" لـ سـوريتنا: «إن الأهالي يدفعون أجرة أرض الخيمة التي يسـكنون فيها مبلغ 15 ألف ليرة سورية لمدة عام، في ظل عدم توفـر أي دخل لـدى معظم الأهالـي، وذلك بعد أن يدفعوا ثمـن الخيمة مبلغاً يفوق 30 ألف ليرة؛ أي: حوالي 100 دولار أمريكي».

ويصـف المصـدر أن أوضـاع النازحيـن بالمأسـوية للغايـة، فـي ظـل عـدم وجود منظمـات إغاثية أو إنسـانية تقـوم بتوزيع السـلل الغذائيـة علـى النازحين منـذ أكثر مـن سـتة أشـهر، إضافة إلـى عـدم وجود مواد للتدفئـة أو مدافئ مع انخفاض درجات الحـرارة، مشـيراً إلـى أن "كارثة إنسـانية" سـتحل بالمدنييـن في المخيمـات إن بقيت الحال كما هي عليه»، على حد تعبيره.

وأكـد المصـدر أن العائلـة النازحـة تحتـاج شـهرياً إلـى مـا يقـارب خمسـة آلاف ليـرة سـورية ما بين ثمن ماء، واشـتراك كهرباء "آمبيـرات"، مشـيراً إلـى أن ذلك يـؤدي إلى وجـود أعباء كبيرة على النازحين تضاف إلى مرارة النزوح، لافتاً إلـى أن بعض المدنيين باتـوا يفضلـون البقاء فـي منازلهـم التي تتعرض للقصف على النزوح نحو المخيمات الحدودية.

دعم بسيط

مـن جانبه؛ بيّـن إياد أبـو خالـد "مدير أحد مخيمـات اللجـوء علـى الحـدود السـوري التركية" لـ سوريتنا أن هناك وجوداً ضئيلاً جـداً للمنظمات الإنسـانية، «لا يكفي حاجة 10٪ مـن النازحيـن المقيميـن داخـل هذه المخيمات، لاسـيما أنهم في فصل الشـتاء، ويعانـون مـن انخفـاض درجـات الحـرارة وتهاطل الأمطار والثلوج.. ليس هناك طرق ممهـدة، وليس هنالك خيم كافية» بحسـب وصفه.

وأشـار المصـدر إلـى أن إدارات المخيمـات تقوم بتقديم إحصائيـات بين الحين والآخر للمنظمات الإغاثية، وتشـير فيها إلى ارتفاع الأعداد تدريجيـاً نظراً لتدفـق نازحين جدد نتيجـة المعـارك فـي جبهـات ريفـي حماة الشمالي وحلب الجنوبي، ليحصلوا بعد ذلك علـى "الوعود فقـط"، لافتاً إلى أن عشـرات الخيم باتت تضمُّ الواحدة منها ثلاث عائلات سوية.

وفيات بسبب البرد

يقـول عـادل الحمـوي "ناشـط إعلامـي يعمل فـي المخيمات على الحدود السـورية التركيـة": «إن ثلاثـة أطفـال لـم يتجـاوز الواحد منهم عامـه الأول توفوا نتيجة البرد القارس، وعدم توفر الاحتياجات الطبية لدى معظم المخيمات»، مناشـداً الهيئات الإغاثية والإنسـانية بالتوجـه إلى المخيمـات لتلبية احتياجات النازحين لاسيما الجدد منهم.

> أكثر من 200 ألف نسمة نزحوا مؤخراً من مناطق ريفي حماة وحلب نتيجة المعارك الدائرة في مناطقهم بين فصائل المعارضة وقوات النظام مدعومة بميليشيات أجنبية، في محاولة من الأخيرة السيطرة على مناطقهم، علمًا أن منهم من نزح إلى مدينة إدلب وريفها، ومنهم من اتجه إلى المخيمات الحدودية التي تفتقد أبسط مقومات الحياة.

مشروع إحصائي شامل لمناطق المعارضة في حلب

عثمان الإدلبي

أعلن المجلس المحلي لمدينة حلب، عن بدء مشـروعه الإحصائي في الأحيـاء الخاضعة لسـيطرة المعارضـة، بغيّة الحصـول على قاعـدة بيانـات حقيقية بخصوص السـكان والمباني، تمنح المجلس المحلي والجمعيات والمنظمـات الإغاثيـة فرصـةً أكبـر لتوزيع خدماتها بشكل منتظم بين الأحياء.

واطّلعـت سـوريتنا علـى نسـخة مـن إعلان المشروع الإحصائي الذي جاء فيه أن المجلس المحلي سوف يقوم بإحصاء المباني السكنية والمحلات التجارية في أحياء حلب الشرقية، والعائـلات التي تقطن فيهـا، ووفقاً للإعلان، فـإن المجلـس «سـيعيّن مندوبيـن يتكافـأ عددهم مع أعداد سكان حلب في عام 2015، ليقوموا بمهمة المسح بشكل كامل».

وأوضح المجلس في بيانه أن هذا المشـروع سيفعّـل دور السجل المدني، ويعطيه أرقاماً دقيقة، ليأخذ السجل دوراً هاماً في المرحلة القادمة، كما أن هذا المشروع سوف يخلّص منظمات المجتمـع المدني من النفقات التي تصرفها للحصول علـى معلومات إحصائية قبـل بدئها فـي أي مشـروع علـى الأرض، وسـيوفر للباحثيـن والصحفييـن معلومات دقيقـة لكـي يسـتفيدوا منهـا فـي إعـداد التحقيقات والتقارير.

وعـزم المجلـس القيـام بهـذا المشـروع ليكون نـواةً لمكتب الإحصـاء والتنظيم في حلـب، والـذي سـيكون خزانـاً للمعلومـات، تسـتفيد منـه جميـع المنظمـات والهيئـات التـي تريد تقديم الخدمات فـي حلب، وأفاد محمـد الحلبي "ناشـط مدني مـن حلب" أن «لجنة "تمكيـن" هي التي تدعم المشـروع الإحصائي الذي بدأ به المجلس المحلي».

وسـيقوم المجلـس المحلـي باسـتصدار "بوسـترات" تعريفيـة لكـي يطلـعَ أهالـي حلـب على خطـة العمل وطبيعة المشـروع وأهميته، وفائدته المستقبلية.

استخدام أحدث التقنيات

قـال رئيـس المجلس المحلـي لمدينة حلب المهنـدس "بريتـا حاجـي حسـن" لوكالـة سمارت للأنباء «إن المشروع سيقوم بإحصاء السـكان، والأطفال، والمعتقلين، والشهداء، وذوي الاحتياجات الخاصة، وإن نتائج المسح سـتوزّع على المنظمات والجمعيات العاملة فـي مدينة حلـب، إضافة إلى أمانة السـجل المدنـي فـي المدينـة بحيـث يتـم اعتماده من قبلهـم»، وأضـاف الحاجي حسـن «في سـعينا للاسـتفادة القصوى مـن التقنيات، سـيقوم المعنيُّـون على المشـروع بإدخال البيانـات ومعالجتهـا لاسـتعراضها حسـب خرائـط غوغل، فيتم توزيـع أرقام للأحياء، والعائـلات، والمحلات التجاريـة، والمدارس، والمنشآت الحيوية في المنطقة».

ومن جانبه يرى سليم أرمنازي "متطوع في منظمة الهلال الأحمر في حلب"، أن مشاكل عدةً تواجه المنظمات والناشـطين في مجال العمل الإغاثي والإنساني، نتيجة عدم وجود إحصائيـات دقيقة في حلـب، ويقول: «دائماً مـا تواجهنا مشـاكل فـي توزيـع المعونات، ولا يكـون التوزيـع عـادلاً، وبعـض الأحياء لا تصلهـا أية مسـاعدات نتيجة عـدم توفر بيانات تحدد الكثافات السكانية في المدينة، ومنذ فترة طويلـة طالبنا بتأمين إحصائيات دقيقة للأعداد السـكان فـي حلب، وأظن أن مشـروع المجلس المحلي سـيحل مشـاكل التوزيـع»، مضيفـاً أن نشـر قاعـدة بيانات إحصائية لمدينة حلب، سـينظم ويفعل دور الهيئات الدولية، في تقديم المساعدات.

الدورة التدريبية للموظفين في مجال الإحصاء| المجلس المحلي لمدينة حلب

يقتصر المشروع الإحصائي حالياً على أحياء مدينة حلب الخاضعة لسيطرة المعارضة فقط دون الريف، وسوف يقوم بعملية المسح 124 موظفاً، معينين من قبل مجالس الأحياء في المدينة، والتي يبلغ عددها 63 مجلساً.

مدارس حلب أهداف جديد للعدوان الروسي

جاد عطار

مـن جديد يصعِّد العدوان الروسـي من هجماته الجويـة على التجمعات المدنية في محافظة حلب بذريعة محاربة إرهاب تنظيم داعش، ليضيف إلى لائحة عدوانه على الشـعب السـوري جرائم جديدة لا تقل بشاعة عن سابقاتها، غير مكترث بالقوانين الدولية والإنسانية في ظل صمت دولي أشبه بالتواطؤ.

مدارس فـي الريف الحلبي كانت على موعد مـع صواريـخ المقاتـلات الحربية الروسـية خلال الأسـبوع الماضي، إذ تعمدت استهداف عـدد من المـدارس خـلال يومين، وأحالت أحـلام الأطفـال وأجسـادهم إلـى أشـلاء متناثـرة، فاختلطـت الدمـاء بحبـر الأقلام، وكان الامتحـان الأخيـر لطـلاب المرحلـة الابتدائية قبل أن ينالوا الشهادة.

ففـي ريـف حلـب الغربـي تعرضـت بلدة عنجارة صباح الاثنين الماضي لقصف جوي روسـي مكثـف اسـتهدف مجمـع المدارس فـي البلدة، الناشـط أحمد حماحـر قال في حديث لـ سـوريتنا: «شـنت ثـلاث طائرات روسـية خمس غارات على مـدارس البلدة أثنـاء تقديـم الامتحـان أوقعـت فـي ثلاث منها إصابات وأضراراً فـي أبنية المدارس، بينما اسـتهدفت الغـارة الرابعة المدرسـة الابتدائيـة مـا أدى إلى استشـهاد 12 طفلاً ومدرِّسـتهم»، وأضاف حماحـر «أما الغارة الخامسـة فأخطأت المدرسـة واسـتهدفت منزلا قربهـا، وأدت إلى استشـهاد امرأتين و6 أطفال، فيما نجا من العائلة الأب والابن الأكبـر لعـدم وجودهما فـي المنـزل أثناء القصف».

وأكد حماحر لـ سوريتنا أن عنجارة خالية من أي وجود عسـكري للثوار معتبراً أن القصف انتقامي رداً علـى هزائم النظام أمام الثوار في ريف حلب الجنوبي.

وفي ريف حلب الشـمالي ذكر مصدر في الدفاع المدني لـ سـوريتنا أن مدرسة في بلـدة حيان تعرضت لقصف جوي روسـي أسـفر عن استشـهاد طفل ورجل بجانب المدرسـة، بينما تعرضت مدرسـة أخرى في بلـدة حردتنيـن لقصـف مماثل دون وقوع ضحايا.

كمـا كان لمـدارس مدينة حلـب نصيب من القصـف الروسـي، إذ تعرضـت مدرسـة ابتدائية فـي حي الزبديـة الأربعاء الماضي لغـارة جويـة، أسـفرت عن استشـهاد ثلاثة أطفال، وإصابة آخرين بجروح متفاوتة.

الأسـتاذ محمـد مصطفـى مديـر التربية والتعليـم فـي محافظـة حلب الحـرة قال فـي تصريـح لـ سـوريتنا: «إن الطائرات الروسية اسـتهدفت المدارس أثناء تقديم الطـلاب امتحاناتهـم النصفيـة، وما زالت أوراق الامتحـان الممزقـة متناثـرة فـي القاعـات المدمرة»، وعزا سـبب اسـتهداف المدارس خـلال الامتحانات إلى أن العدوان الروسي يبغي تحقيق أكبر عدد ممكن من الإصابات في صفوف الطلاب والمدرسين، مؤكداً أن جميع المدارس المسـتهدفة هي للتعليم وليسـت مقرات عسكرية أو مراكز إيواء للنازحين.

إجراءات احترازية وشكاوى للمنظمات الدولية

مديرية التربية والتعليم في محافظة حلب الحـرة قررت وقف الدوام في المناطق التي تعرضـت للقصـف وطلبت من المشـرفين التربويين تعديل جدول الامتحانات وأوقاتها للحفـاظ علـى سـلامة الطـلاب والـكادر التعليمـي، وفـي هذا الشـأن قال الأسـتاذ محمد مصطفـى: «إن مدير التربية سـبق وأن أوقف الدوام أكثر من مرة بسبب كثافة القصف من الطيران الروسـي، وقد سـاعد هذا الأمر على قلة عـدد الضحايا واقتصار الأضـرار على البنيـة التحتيـة التعليمية»، وأضـاف مصطفـى أن وزارة التربية قامت بالتواصل مع عدد من المنظمات الحقوقية والجهـات الدوليـة، وتقدمت بشـكوى بحق المجرميـن قتلـة الأطفال، في سـعي منها للفـت نظـر العالـم إليها ومحاسـبة هؤلاء المجرمين على جرائمهم.

إحصائيات متفاوتة لقصف مدارس حلب

فـي تقريرهـا السـنوي ذكـرت الشـبكة السـورية لحقوق الإنسـان أنها تمكنت من توثيق خمس حالات اسـتهداف من العدوان الروسـي لمراكـز تعليميـة فـي محافظـة حلب منذ بدايته إلـى نهاية العام الماضي، بينما أكد مدير التربية لـ سـوريتنا أن العدد أكبر من ذلـك، وأن مديريـة التربية وثقت اسـتهداف الطائـرات الروسـية لنحـو 15 مدرسـة في المحافظـة منذ بـدء العدوان على سوريا.

الهيئة الطبية جنوب دمشق تتهم أحد كوادرها السابقين بسرقة مستودعها المركزي

محمد يحيى

أعلنت الهيئة الطبية العامة جنوب العاصمة دمشق سرقة مستودعها الرئيسي متهمة أحد الأطباء السابقين بحماية إحدى الفصائل العسكرية في المنطقة، مطالبة القضاء بالتدخل ومحذرة من ثقافة شريعة الغاب التي بدأت تسود في المنطقة نتيجة توقف عمل دار القضاء، لافتة إلى ضرورة إبعاد الملف الطبي عن أية تجاذبات أو خلافات، وكذلك عدم تدخل الكتائب العسكرية بالعمل المدني، منوهة في بيان لها إلى أنها ستتخذ العديد من الإجراءات التصعيدية في حال عدم إنصافها وإعادة المسروقات إلى المستودع.

سرقة مستودع الهيئة الطبية جنوب دمشق أعاد مرة أخرى تسليط الضوء على "الفلتان الأمني" التي تعانيه تلك المنطقة، إضافة إلى حالة التغوُّل داخل بعض الجهات العسكرية نتيجة الظروف الموضوعية المتمثلة بملف المصالحات والخلاف مع داعش والنصرة، ما جعل العديد من تلك الفصائل أشبه بميليشيات أمنية لا تكترث بالمدنيين ومآسيهم التي لا تنتهي بقدر ما تهتم بمصالحها الشخصية.

الطبيب والناطق الإعلامي في الهيئة الطبية السيد محمد أبو اليُسر أكد لـ سوريتنا أن الهيئة توجهت أولاً نحو دار القضاء لأنها تؤمن بالتحكيم، مشيراً إلى من قام بالفعل معلوم وهو الطبيب أبو عمر الذي كان يعمل في مجال الجراحة القلبية في الهيئة الطبية سابقاً، لكنه اختفى مع بدايات عام 2014 لأسباب شخصية وتوقف عن العمل الطبي لمدة عام ونصف، ليعود للظهور مرة أخرى في شهر آب أغسطس 2015 لممارسة نشاطه الطبي واستقبلته الهيئة الطبية، إلا أنه بعد فترة وجيزة توجه نحو مؤسسة "إشراق" وقام بافتتاح المشفى المدني الجراحي الذي لا يتوفر فيه سوى طبيب واحد، ومن ثم أقدم على سرقة المستودع المركزي التابع للهيئة الطبية بحماية عسكرية من أحد العاملين في لواء "شام الرسول"، ما أدى إلى زيادة المعاناة والأعباء على العمل الطبي، ونحن بدورنا توجهنا بشكوى رسمية إلى دار القضاء، والتي أصدرت بدورها مسودة قرار حول الحادثة، إلا أن تعليق عمل دار القضاء حال دون تنفيذ القرار، وبعدها اجتمعنا مع وجهاء المنطقة لكن لم نتوصل إلى نتيجة إيجابية.

أبو اليسر توجه برسالة إلى الفصائل العسكرية مفادها «العمل الطبي عمل إنساني وهو يسير بشكل إيجابي، والتدخل العسكري في العمل الطبي دائماً يكون له أثر سلبي، وأدعو العسكريين إلى عدم التدخل في العمل الطبي»، مضيفاً «الهيئة الطبية بأطبائها وممرضيها هم إخوانكم ويعملون من أجل صالح المنطقة، وهي المؤسسة الوحيدة المتماسكة في المنطقة والموحدة في كلمتها، فحافظوا عليها، وكونوا عوناً لهم ولا تكونوا عوناً عليهم».

الهيئة الطبية تتحمل جزءاً من المسؤولية:

السيد عاطف أبو الخير "قاض سابق ومدير إدارة السجل المدني حالياً" أكد لـ سوريتنا أن دار القضاء تلقت شكوى من الهيئة الطبية عن سرقة مستودعها المركزي في بلدة يلدا، وخلال التحقيقات تبين أن الطبيب أبا عمر قام فعلاً بأخذ كمية من الأدوية والمستهلكات الطبية من المستودع المركزي للهيئة، بمساعدة من قبل أبي محمد زياد أحد العاملين في لواء شام الرسول، ولكنّ الممرض أبا بلال الذي يعمل في مشفى شهيد المحراب يتحمل جزءاً من المسؤولية، بعد أن أعطى الطبيب أبا عمر مفتاح المستودع المركزي دون إعلام المسؤول عن المستودعات في الهيئة الطبية. مضيفاً «لم تكن هناك عملية كسر أو خلع للمستودع المركزي الذي يحوي أدوية تابعة للهيئة الطبية وأخرى تمّ تجميعها قبل تأسيس الهيئة»، مشيراً إلى أن الطبيب أبا عمر أخطأ حين قام بهذا العمل، وقمنا بدورنا بجرد وتسجيل الأدوية المأخوذة، ومنعنا الأخير من التصرُّف بها، وقد صدرت مسودة قرار بإعادة جميع المواد التي أخذها الطبيب أبو عمر إلى مستودع الهيئة الطبية العامة لجنوب دمشق، إلا أن تعليق عمل دار القضاء في 5 - 10 - 2015 حال دون تنفيذ القرار».

المتهم الوحيد يردُّ

الطبيب أبو عمر الذي وجهت له تهمة سرقة المستودع المركزي التابع للهيئة الطبية أكد أنه أخذ الأدوية والمستهلكات الطبية في مستودع مشفى شهيد المحراب الذي شارك بتأسيسه وهذه ليست سرقة، وهذا العمل تمّ بعد استشارة عضوين سابقين في المشفى، هما الأخ أبو محمد زياد والممرض أبو بلال، وأخبرتهما بأني أريد افتتاح المشفى المدني الجراحي لخدمة الناس في المنطقة، وجرى بعد ذلك أخذ الأدوية والمستهلكات الطبية في النهار على دفعتين وأمام الجميع ولدي نسخة من مفتاح المستودع». مضيفاً «الأدوية التي أخذت من المستودع قمنا بتجميعها عن طريق أشخاص كثر قبل تأسيس الهيئة الطبية، والأشخاص ما زالوا في المنطقة»، مشيراً إلى أن هناك بعض المستهلكات التابعة للهيئة الطبية انتقلت معنا بطريق الخطأ وأنه جاهز لإعادتها إلى مستودع الهيئة. مشدداً على أنه والأطباءَ في الهيئة الطبية إخوة، لكنه اختلف معهم حول نظام العمل القائم وليس لأي سبب آخر.

الجدير بالذكر أن مؤسسة "إشراق" المتهمة بالتنسيق والارتباط بالطبيب أبي عمر وفق بيان الهيئة أصدرت بياناً ردت فيه على اتهامات الهيئة الطبية العامة لجنوب دمشق أكدت فيه أنها تترفع عن الدخول في الخلافات الحالية بين الهيئة الطبية والطبيب أبي عمر، موضحة أنها أبلغت الطرفين أن المؤسسة ليس طرفاً في ذلك، مضيفة أنه «تم الاتفاق مع الهيئة الطبية وبحضور وجهاء البلدات على تعيين أحد الوجهاء لحل المشكلة وتوافقنا جميعاً على ذلك، وأن المؤسسة فوجئت بالبيان الصادر عن الهيئة الطبية والاتهامات الواردة فيه».

الأحداث التي رافقت ما يحدث بين «أقطاب» الهيئة الطبية العاملة جنوب دمشق تضاعف مشاكل الملف الطبي ضمن منطقة تعاني الكثير نتيجة ظروف خلال الثلاث سنوات الماضية، والتي شكلت بيئة حاضنة للعديد من الأمراض كان بالإمكان الوقاية في حال توفرت اللقاحات إلا أن إصرار النظام وميليشياته الطائفية على حصار المناطق جعلها تقريباً خارج حدود الإنسانية ويكفي التذكير فقط إلى أن ما يقارب 182 شخصاً فقدوا حياتهم في مخيم اليرموك نتيجة ظروف الحصار ونقص الرعاية الطبية.

الطبيب أبو اليسر أكد أن الواقع الطبي يعاني من مشاكل كبيرة في جنوب دمشق، أولها الحصار المفروض على المنطقة موضحاً «صحيح أن الهدنة الموقعة مع قوّات الأسد قائمة في بلدات بلدا وببيلا مطلع العام 2014 ما زالت قائمة إلا أن قوات الأسد تمنع دخول الأدوية والمستلزمات الطبية، فالنظام يتبع سياسية «الدواء يعادل السلاح»، الأمر جعلنا نواجه صعوبة كبيرة في تأمين الأدوية، إضافة إلى استغلال تجار الدم للحصار المفروض، ما أدّى إلى ارتفاع أسعار الدواء إلى ثلاثة أو أربعة أضعاف في بعض الأحيان». مشيرا إلى أن «الهيئة الطبية تعاني منذ تأسيسها من ضعف الموارد المالية لكنها تعمل جاهدة على استمرار العمل الطبي رغم كل الصعوبات، أجرينا مؤخراً عقداً مع مؤسسة الهيئة العامة لأطباء عبر القارات لمدة ثلاثة أشهر وانتهى العقد مع نهاية العام المنصرم 2015 وحالياً لا يوجد أي دعم مقدم للهيئة الطبية من أي جهة، باستثناء النقطة الطبية في ببيلا التي يقوم بدعمها الهلال الأحمر القطري».

الأجبان تغيب عن موائد السوريين!

سوريتنا برس

شهدت الأسواق السورية خلال الأسبوع الماضي ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار الألبان والأجبان، وقد فصّل الناشط عمران الشامي لـ سوريتنا الأسعار الأخيرة للأجبان في دمشق بالقول: «وبلغ سعر الكيلو الواحد من التركماني 800 ليرة، والعكاوي 850 ليرة، والبلدية الغنم 870 ليرة، والحلوم 1100 ليرة، والمشللة غنم 1600، والقشقوان 2600 ليرة، في حين وصل سعر كيلو اللبنة كريما لـ 300 - 400 ليرة، واللبنة الجامدة لـ 600 - 700 ليرة».

أما في مناطق سيطرة المعارضة، فتستقر أسعار الأجبان ويتراوح سعرها في مدينة حلب بين 300 - 400 ليرة، أما في الرستن شبه المحاصرة من قوات النظام، فيبلغ كيلو الجبن العادي 700 ليرة، والمشللة 850 ليرة.

ويأتي ارتفاع أسعار الأجبان طبيعياً في ظل ارتفاع أسعار المواد الأولية وقلتها، إذ يبلغ سعر كيلو الحليب بالجملة قرابة 150 ليرة، ويتطلب تحضير كيلو واحد من الجبنة 4 - 5 كيلو غرام، ويضاف إلى التكلفة أسعار المحروقات وتكاليف التخزين والنقل، وتأتي أسعار المبيع طبيعة ومتناغمة مع هذه الأرقام.

يقول أبو عبد الله من مدينة حماة لـ سوريتنا: «منذ سنتين لم أشتر الجبنة إلا مرّات معدودة، رغم أن أهالي حماه معرفون بحبهم للجبنة، لطالما كانت متوفرة على موائد الجميع، كانوا يقولون إنها أم الأجبان والألبان بسبب قربها من البادية، اليوم بالكاد يستطيع الحموي أن يشتري كيلوا أو كيلوين شهريا».

وفي سياق متصل، يشتكي كثيرون من الأجبان المغشوشة التي يجدونها في الأسواق، والتي تصنع في الغالب من الماء والنشاء ويضاف إليها مواد صناعية كالمخثرات والبودرة كاملة الدسم، فتبدو كالجبنة وبمذاق مشابه، تقول السيدة هيام من حلب لـ سوريتنا: «أنصح السيدات بعدم شراء كميات كبيرة من الجبنة، فستظهر جودة الجبنة من عدمه عند غليها لمدة 10 دقائق، فإن ذابت وسالت فهي مغشوشة، وربما يكون هناك خطورة في تناولها بسبب صناعتها من مواد مجهولة، وإن حافظت على شكلها فهي سليمة».

يذكر أن رئيس جمعية حماية المستهلك بدمشق وريفها التابعة لحكومة النظام عدنان دخاخني اعترف في وقت سابق أنّ «أذواق المستهلكين السوريين قد انحرفت نحو المواد الأرخص ثمنا، وهو ما شكل فرصة ومناخاً ملائماً للعديد من الباعة والتجار لطرح مواد وسلع رخيصة نوعاً ما، لكنها رديئة ومنخفضة المواصفات، حتى إن هناك موادّ تطرح في الأسواق غير صالحة للاستخدام البشري»، مشيراً إلى أن عام 2015 كان الأسوأ على المستهلكين السوريين، بسبب ارتفاع الأسعار، الذي وصل قرابة 1200 ٪، مقارنة مع أسعار عام 2010.

جبهة ريف اللاذقية:

فساد وضعف وحقائق أخرى.. وتقدم بقيادة روسية

«كل التصريحات الواردة أخذت من خلال زيارة مراسل جريدة سوريتنا إلى مشفى الحفة وإلى مناطق تواجد قوات النظام في ريف اللاذقية، باسم مزيف وصفة مزيفة، حيث تم تحصيل التصريحات من مقاتلين في الجيش النظامي وميليشيا الدفاع الوطني بصفة صحفي عامل في إحدى التجمعات الإعلامية المؤيدة للنظام السوري على شبكة الإنترنت».

اللاذقية - هلا عباس

لا يمر يوم على المشافي الحكومية في مدينة اللاذقية دون استقبال أفواج جديدة من جرحى مقاتلي النظام القادمين من الريف الشمالي إلى المحافظة، حيث تتمركز قوات المعارضة في اللاذقية، وحيث الاشتباكات يزداد زخمها مع التدخل العسكري الروسي.

أحاديث وشائعات كثيرة تسري عن قضايا فساد في القطع العسكرية التابعة للنظام والتي تقاتل في جبهة اللاذقية، خاصة بعد حادثة انشقاق أكثر من 40 جندياً كانوا قد سيقوا مؤخراً إلى الخدمة الإلزامية في هذه الجبهة، الانشقاق الذي «لعب فيه ضباط على الجبهة دوراً كبيراً، وقبضوا من خلاله مبالغ طائلة» وفق مصادر من ريف اللاذقية لم تكشف عن اسمها، وإنما قدمت بعض المعلومات عن تلك الجبهة التي تعتبر من أهم الجبهات الحالية التي يخوض فيها النظام المعارك، وربما هي أقسى الجبهات السورية وأكثرها وعورة جغرافياً.

ضعف طبي

ينتظر حسن دوره لأكثر من ثلاث ساعات في مشفى الحفة الحكومي، بعد إصابته بشظايا دخلت أطرافه الأربعة، ولا تتوقع الممرضة أن يأتي دوره سريعاً، فالمشفى بإمكاناته المتواضعة، لم يعد يحتمل ضغط الجرحى القادمين من هذه الجبهة العنيفة، كما أن الكثير منهم لا تتاح له معالجة طبية متكاملة، ويضطر للعودة إلى القتال دون أن يستكمل برنامجه العلاجي.

«هناك نقص كبير في العتاد البشري» يقول حسن، مؤكداً أن العبء كبير على الجيش النظامي الذي «لا يقل عدد جرحاه في المعارك الكبيرة عن تسعين مصاباً يومياً»، يضطر الكثير منهم للعودة سريعاً إلى قطعته خوفاً من استعادة مقاتلي المعارضة السريع لما سيطروا عليه فتذهب جهودهم هباءً.

لا تخصص جبهة الساحل بمساعدات أو نقط طبية مجهزة بشكل جيد، كما أن الأغذية المخصصة لهم لا تتجاوز وجبة واحدة تضم بعض النشويات والبيض ورغيف خبز، ولا يستحم مقاتلوها كثيراً، ويعاني الكثير منهم من أمراض جلدية تحدثت عنها الدكتورة مها العاملة في مشفى الحفة قائلة: «في الصيف تتفاقم إصاباتهم الجلدية نتيجة ارتفاع الحرارة المترافق مع قلة العناية بالنظافة.

شددنا عليهم مرات عدة أن يكثروا من الاستحمام واستبدال ملابسهم، لكن جوابهم الدائم كان أن الامكانات قليلة، وليس هنالك استجابة من قبل قياداتهم لمثل هذه الطلبات، وعلى الرغم من إعطائهم أدوية ومراهم للعلاج، إلا أن مقومات الشفاء غير متوفرة نهائيا، مما يجعل هذه الأمراض ملازمة لهم لفترة طويلة».

بالقرب من حسن يستلقي وجيه، الجندي المتطوّع من جبلة، يخبره طبيبه أن جراحه بليغة ولا يمكنه العودة سريعاً للقتال، ويجب نقله إلى مشافي مدينة اللاذقية ليتلقى العلاج اللازم، لا يتفاءل وجيه كثيراً بهذا الخبر، خاصة أن المشافي الحكومية تغصُّ بالحالات الصعبة التي لا تعالج جيداً معظم الأحيان مما سيؤخر عودته للقتال، يشتكي وجيه بشكل مستمر من قوات الدفاع الوطني معتبراً أنهم «السبب

وجَّه نشطاء وعسكريون معارضون قبل أكثر من أسبوعين نداء سموه "النداء الأخير" إلى جميع الهيئات العسكرية والمدنية المعارضة لما سموه "إنقاذ جبهة الساحل" متحدثين عن أن الجبهة حالياً تشهد أكبر المعارك في تاريخها بين قوات النظام وقوات المعارضة، مؤكدين أن قوات النظام تحاول جهدها التقدم في الجبهة مدعومةً بالطيران الروسي، ومشيرين إلى أن المناطق المدنية الخاضعة لسيطرة المعارضة حالياً بدأت تخلو من السكان، حيث لجأ أغلب سكانها إلى مخيمات شمال المحافظة وريف إدلب بعد اشتداد القصف على مناطقهم وسقوط العشرات من الضحايا.

الأساسي في بقاء الريف بأيدي الإرهابيين حتى الآن»، ويشرح قائلاً: «يبقى عناصر الدفاع الوطني خلف ظهورنا، يقولون لنا اقتحموا لنقدم لكم التغطية اللازمة، هم لا يقدمون شيئاً سوى تنفيذ عمليات التعفيش التي اشتهروا بها، لقد خذلونا عدة مرات، وتراجعنا مئات الكيلومترات بسببهم، قدمنا الكثير من الشكاوي بحقهم للضباط المشرفين على المنطقة، لكن للأسف يبدو أن لهم كلمة أعلى من كلمتنا، إنهم لا يهابون أحداً».

حضور الدفاع الوطني

حاول النظام السوري مرات كثيرة وضع حدٍّ للإشكالات الحاصلة بين القوى العاملة في جبهة ريف اللاذقية الشمالي، لكن هذه المحاولات جميعها باءت بالفشل، بسبب غياب الرغبة الحقيقية من قبل النظام لإقالة أسماء كبيرة من ضباطه أو قيادات الدفاع الوطني هناك، في الوقت الحالي تتولى ميليشيا "صقور الصحراء" إدارة أمور الاقتحامات، وهذا الإجراء تسبب في تحييد جزئي لمجموعات الدفاع الوطني المعروفة بفسادها الكبير، إضافة إلى إعطاء دور لمجموعة "درع الساحل" وان كان بدرجة أقل.

ويرى قصي "أحد العاملين في شبكة أخبار المؤيدة للنظام السوري" أن استلام صقور الصحراء لزمام الأمور يعتبر خطوة إيجابية جداً لاستعادة زمام المبادرة في هذه الجبهة التي تؤرّق النظام إلى حدٍّ كبير، لافتاً إلى أن الصقور معروفون بابتعادهم عن السرقات، والانضباط العسكري الكبير، إضافة إلى التنفيذ الدقيق للأوامر، ويضيف: «انتشرت مقولات كثيرة عن بيع المقاتلين أسلحتهم للإرهابيين في هذه الجبهة، لا أستغرب هذا الأمر، لاسيما أن العسكري السوري يعاني من نقص في كل شيء، وهذا لا يبرر له بيع سلاحه لأنها تعتبر خيانة عظمى، لكن للأسف هذا ما يحصل في جبهة اللاذقية، نحن مرتاحون الآن لوجود صقور الصحراء التي يديرها محمد جابر، شقيق رجل الأعمال المعروف أيمن جابر، فهم يقبضون رواتب جيدة مما يبعدهم عن السرقة إلى حد ما كما يتم اختيارهم بعناية فائقة لضمان الولاء التام للقيادات».

دور التدخل الروسي

التدخل الروسي الذي حصل فعلياً منذ نهاية أيلول من العام الماضي، ساهم بإعادة ترتيب البيت الداخلي لهذه الجبهة، فالتغطية الجوية الروسية، وإدارة المعارك من قبل ضباط روس بشكل مباشر، كان له دور كبير في وضع حد لتجاوزات عناصر الدفاع الوطني، وإعطاء دفعة معنوية عالية لقوات الجيش النظامي المتهالكة في الفترة الأخيرة، فالتقدم الآن بات واضحاً، ولعل نشر إشاعات حول قرار الروس حلّ ميليشيا الدفاع الوطني واستبدالها بمجموعات أخرى، كان لها اليد الطولى في تقليم أظافرها إلى حد ما، كما أن التنسيق مع صقور الصحراء أتى ثماره إلى حد كبير، ويؤكد مهران المقاتل في ميليشيا الدفاع الوطني أن وجود مقاتليها في جبهة الساحل أمر لا بدّ منه، لاسيما أن الجيش النظامي لم يعد قادراً على الانتشار في معظم البقاع السورية بعد الاستنزاف الكبير الذي حصل له، «لقد تسلمنا جبهة الساحل بكل تفاصيلها نيابة عن الجيش منذ بداية الأزمة»، ويتابع مهران الذي يشدد على أن الروس أنفسهم «لا يستطيعون حل هذه المجموعة»، موضحاً أن «التزام الجميع بأوامر الروس حالياً هو أمر مرحلي، إذ سرعان ما تعود الكلمة لأصحابها الحقيقيين».

ولعل أهم نتائج التدخل الروسي خلال الفترة الحالية في جبهات اللاذقية دخول القوات النظامية إلى قرية سلمى الاستراتيجية والسيطرة التامة عليها بعد معارك طاحنة، وقد كان للطيران الروسي الحضور الأقوى والأهم فيها.

قوى النظام في اللاذقية:

إلى جانب مجموعة من القطع العسكرية التي كانت موجودة أصلاً في ريف اللاذقية، وإلى جانب القوى التي تم تسييرها للقتال في تلك المنطقة بعد احتدام المعارك فيها، وكلها قوى تابعة للجيش النظامي، برزت مجموعة من التشكيلات أصبحت هي الأكثر عدداً وعتاداً، وأصبحت هي صاحبة القرار فيما يخص تلك الجبهة وهي:

ميليشيا الدفاع الوطني

تعتبر أكبر الميليشيات غير النظامية المقاتلة إلى جانب النظام، والتي يعتبر أوضح وأكبر حضور لها في اللاذقية، وهي ميليشيا تشكلت مع بدايات الثورة السورية لقمع المظاهرات بادئ الأمر، ثم توسع تسليحها وتعدادها لتنخرط في العمل المسلح، وليست هناك إحصائية دقيقة لعدد المقاتلين في هذه الميليشيات، إلا أن التقديرات تشير إلى أن الدفاع الوطني يضم حالياً أكثر من 50 ألف مقاتل، منهم أكثر من 15 ألف في اللاذقية.. ويُعرَف عن ميليشيا الدفاع الوطني أعمالها التي تتجاوز القانون من قتل وسرقة.

إلى جانب الدفاع الوطني تتواجد ميليشيا تدعى كتائب البعث يترأسها وائل عمار، تضم أفراداً من أبناء القرى الساحلية، وتعتبر الأقل عتاداً وعدداً وقدرة قتالية.

مجموعة "درع الساحل"

وهذه المجموعة تعتبر الأحدث في حضورها المسلح في اللاذقية، حيث انطلقت مع بدايات العام الماضي، ويشرف عليها ضباط من الحرس الجمهوري، وتضم مقاتلين من الجيش النظامي وخاصة من الاحتياطيين والمجندين، وتهدف إلى تشجيع الشباب في قرى الساحل السوري على الانخراط بشكل أكبر في القتال، لكن ضمن مناطقهم، لجذب مجموعات امتنعت عن الالتحاق بالخدمة الالزامية، ولا يتعدى عدد عناصرها السبعة آلاف، وتضم أيضاً عدداً من المتطوعين من الشبان النازحين إلى محافظة اللاذقية، ويتجاوز مرتب العنصر في "درع الساحل" الثلاثين ألف ليرة سورية.

ميليشيا "صقور الصحراء"

توصف بأنها قوات النخبة، وتتولى حالياً إدارة أمور الاقتحامات، أسسها محمد جابر شقيق رجل الأعمال أيمن جابر الذي ينحدر من قرية الشامية بريف اللاذقية، ويوصف من قبل العامة بأنه "رجل إيران في المنطقة، وصاحب أكبر معمل لإنتاج البراميل المتفجرة في اللاذقية"، تولت صقور الصحراء بداية الأمر تأمين نقل النفط بين داعش والنظام وفق ما وثقه مختصون قبل أكثر من سنة، حيث اتهمت هذه الميليشيا من عدة أطراف بأنها مسؤولة عن صفقات تجارة النفط بين الطرفين، لتتوسع مهامها فيما بعد للخوض في العمليات العسكرية بعد النقص الكبير في المكوّن البشري لدى القوى الموالية.. هذا الاجراء تسبب بتحييد جزئي لمجموعات الدفاع الوطني.

القوات الروسية

تشارك بالدرجة الأولى من خلال سلاح الجو، وقد أسهمت مؤخراً بشكل كبير في تقدم قوات النظام في المنطقة، وفي تدمير مناطق وقرى تابعة للمعارضة في ريف اللاذقية، إلا أن لتلك القوى أيضاً تواجد خارج نطاق سلاح الجو، وهو واجود لم يتم الاعتراف الرسمي به حتى الآن، لكن بات من الملاحظ حضور ضباط روس في مدينة اللاذقية، وعلى بعض الجبهات وأهمها جبهة كسب، ويشاع بشكل كبير أن أولئك الضباط يعملون حالياً على التنسيق مع قوات صقور الصحراء في الجبهات، وهو ما يخلق حالة استياء من قبل قوات الدفاع الوطني، كون الروس لا ينسقون معهم، بل ويشاع أنهم يسعون لحل ميليشياتهم.

القامشلي.. مدارس متعددة وصراع مناهج المكونات القومية

القامشلي - جوان تتر

بعد انتهاء امتحانات الفصل الأول من العام الدراسي 2015 - 2016 تشير النتائج في مدينة القامشلي، إلى وجود قضايا عالقة فيما يخص العملية التعليمية في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية شمال سوريا، وخاصَّة فيما يتعلّق بانقسام المدارس وتشتُّتها، واختلاف المناهج المقرَّرة، وهو ما يتفق عليه غالبية العاملين في الحقل التعليمي.

إحدى المدارس التابعة للإدارة للذاتية في مدينة القامشلي | سوريتنا

صراع مناهج ومكوِّنات

بدأ صراع المناهج منذ بدايات العام الدراسي 2015 - 2016 بعد أن أصدرت هيئة التربية والتعليم التابعة للإدارة الذاتية مناهجَ جديدة باللغة الكردية، وتمّ تعميمها على كل مدارس المنطقة الخاصَّة منها والعامَّة، الأمر الذي دفع المكوّنات الأخرى من غير الكرد، إلى التوقف عن إرسال أبنائها للمدارس احتجاجاً على هذه الخطة، ووصل الأمر لدى إدارات بعض المدارس إلى طرد التلاميذ الكرد، كي لا يفرَض عليهم التعليم باللغة الكرديَّة، وهذا ما فعلته المدرسة السريانية في مدينة القامشلي حيث تمّ إرسال ورقة صغيرة لذوي الطلبة الكرد مكتوب فيها: «السيد ولي أمر الطالب يرجى منكم عدم إرسال ابنكم للمدرسة، ونعتذر منكم اعتباراً من يوم غد، بأي شكل كان، ويرجى منكم التقيد».

يقول ناشط سرياني رفض الكشف عن اسمه لـ سوريتنا: «الإدارة الذاتية الديمقراطية هي من أجبرت المدارس السريانية على طرد الطلبة الكرد، حيث إنّ فرض اللغة الكردية أمر مرفوض وغير منطقي، وقد تسبب بتوجه إدارات تلك المدارس إلى طرد الطلبة الكرد».

مدارس خاصَّة ونفقات متزايدة

لم يكن للمدارس الخاصَّة في مدينة القامشلي حضور كبير قبل اندلاع الثورة السورية، ولكن المشكلات التي طرأت على المدارس العامة، إضافة إلى بعض المتاعب والصعوبات الأخرى "بُعد بعض المدارس العامة، خوف الأهالي" دفعت الأهالي إلى إرسال أطفالهم إلى المدارس الخاصة، والتي يبلغ عددها في مدينة القامشلي "3" مدارس موزَّعة بين أحياء المدينة.. يقول محمود حسين مواطن من القامشلي: «أنا أب لطفلين في المرحلة الابتدائيَّة، أوضاع الدراسة بشكل عام سيئة، والأسباب كثيرة.. لا تهمني الأسباب كأب، ما يهمني هو أن يتعلّم أطفالي».

ويتابع الأب القول: «للأسف مدارس النظام السوري لم تعد كما كانت عليه في الماضي، الفوضى تدبّ في أوصالها، كما أنّ مدارس الإدارة الذاتيَّة لا تتقيَّد بالمناهج المقرَّرة، والمعلمون فيها بدؤوا يهاجرون البلاد، عداك عن الانقسام الحاصل، حيث يتوفر الآن أكثر من نظام تدريسي وأكثر من لغة وأكثر من منهاج، مما خلق لدى ذوي التلاميذ نوعاً من الحيرة».

ويقول حسين جمعة: «ليس بمقدوري إرسال طفلي إلى مدرسة خاصَّة، فأوضاعي الاقتصاديَّة لا تسمح بذلك، كما أنّ المدارس العامة المنقسمة لا تقدِّم شيئاً جدياً في الوقت الحالي».

النظام يلوِّح بعصاه

ماتزال المدارس التابعة للحكومة السوريَّة تعمل وفق المناهج المقرَّرة من وزارة التربية السوريَّة، ومايزال الطلبة يلتحقون بهذه المدارس، غير أنّ الأوضاع تتدهور.. وفي هذا الخصوص يقول جميل حسن "مدرّس اللغة العربية في إحدى مدارس النظام": «العملية التربوية ضمن مدارس النظام غير مريحة بالنسبة للتلاميذ، لذا فإنّ الأعداد تتناقص يومياً وبشكل سريع، كما أنّ الأعداد المتبقية لا تتقيَّدُ بالتعليمات.. والعمليَّة الامتحانيَّة تتميّز بعدم الانضباط»،.. ويتابع «النظام السوري يفعل ذلك عن عمد؛ فهو لا يريد أن تكون العملية التربوية والتعليمية بخير، ويلوّح بعصى الفوضى وإنهاء قيمة التدريس وإدراج مفهوم التقسيم حتّى بين المدارس».

النظام والإدارة الذاتيَّة أخذ وردٌ!

يقول شيروان حسّو "معلم في مدرسة ابتدائيَّة": «سير العملية الدراسيَّة في مدينة القامشلي بالفصل الأوَّل كان مليئاً بالمتاعب، لعلّ أهمها حالة التخبّط والرفض الحاصلين بالنسبة لإدراج اللغة الكردية كلغة للتدريس، حيث ترفض جهات من المكوِّنين الكرديّ والعربي مسألةَ التعليم باللغة الكرديَّة، إضافة إلى التصادم مع مديرية التربيَّة التابعة للنظام السوري بخصوص المناهج الكرديَّة، وهذا الأمر أثّر بشكلٍ مباشر في العملية التعليميَّة».

خوف ذوي التلاميذ ومدارس منقسمة

كثر اللغط حول المناهج الكرديَّة الجديدة التي أدرجت في المدارس وخاصَّة فيما يتعلّق بمدى جهوزيَّة التلاميذ، ناهيكَ عن اتهام المناهج بأنّها مؤدلجة وتخدم طرفاً سياسيًّا معيَّناً، مما دفع ذوي التلاميذ إلى الاحتجاج، واستفاد النظام السوريّ من هذا اللغط فعزّز العملية الدراسيَّة في أماكن سيطرته، وبدأ بالضغط من خلال نشر القرارات والإشاعات لترويع ذوي التلاميذ بتلاشي مستقبل أبنائهم إن التحقوا بالمدارس التابعة للإدارة الذاتيَّة الكرديَّة، ناهيكَ عن التقسيم الحاصل بين مدارس يرتادها أبناء المكوِّن العربي وأخرى يرتادها الكرد، ولكلٍّ نموذج نظام تدريسيّ خاص به، ووسائل معيَّنة لتوزيع النتائج والشهادات.

إحصائيَّات

تقول شيرين حمو الموجِّهة في إحدى المدارس التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطيَّة: «يبلغ عدد المدارس الابتدائيَّة التي تدرِّس مناهج النظام السوري اثنتين موجودتين فيما يسمّى بالمربَّع الأمني الذي يسيطر عليه النظام، في حين تتوزّع باقي المدارس "الكردية" في الأحياء التي تسيطر عليها الإدارة الذاتيَّة الديمقراطيَّة والتي تقوم بتدريس مناهجها الخاصَّة بها».

تتابع شيرين: «المناهج المقررة باللغة الكرديَّة تُعطى لطلاب المرحلة الأولى من الصف الأول الابتدائي إلى الثالث الابتدائي، بينما تدرَّس المناهج المقررة من قبل وزارة التربية السوريَّة في بقية المراحل الصَفيَّة، مع إضافة منهاج تعليم اللغة الكرديَّة بالنسبة للمدارس التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطيَّة»، وعن أعداد التلاميذ الذين يرتادون المدارس في العام التعليمي الحاليّ تقول شيرين: «في المدرسة التي أعمل فيها كان عدد التلاميذ في العام الدراسي الفائت قرابة 800 تلميذ، أمّا بالنسبة للعام الحالي فيصل العدد إلى الـ 400 تلميذ فقط، أي وصلت نسب التسرُّب من المدرسة إلى ٪50، وبالطبع تتعدد الأسباب النسب التي أبرزها أنّ جزءاً من التلاميذ اضطر ذووهم بسبب التخبّط الحاصل في العملية التعليميَّة إلى إيقاف إرسال أبنائهم إلى المدارس، إضافة إلى ظهور المدارس الخاصَّة، الهجرة».

شهادات غير معترف بها

«لا تتوقَّف صعوبات العمليَّة الدراسيَّة عند مسألة الهجرة أو التسرُّب بسبب التخبُّط، بل تتخطّاها لتصل إلى قرارات يقوم النظام السوري في المدينة بنشرها وإشاعتها لزرع الخوف، ومن بينها أنّ مديرية التربية السوريَّة لا تعترف بالشهادات الممنوحة من قبل هيئة التربية والتعليم التابعة للإدارة الذاتيَّة الديمقراطيَّة، الأمر الذي يشكل هاجساً لدى التلاميذ وذويهم، بعدم إمكانية استكمال المراحل الدراسية الابتدائيَّة والانتقال إلى المرحلة الإعداديَّة فيما بعد» حسب المدرِّسة نسرين عنز.

مخاوف عديدة تسيطر على المتابعين العمليَّة التدريسيَّة في مدينة القامشلي، وما يزال ذوو التلاميذ في حالة خوف على مستقبل أبنائهم في ظلّ وجود أكثر من قانون ومنهاج تعليمي معمَّم، الأمر الذي يؤدّي في نهاية المطاف إلى تدمير البنية التعليميَّة بشكلٍ عامّ.

> كانت هيئة التربية والتعليم التابعة للإدارة الذاتيَّة الديمقراطية الكردية قد أصدرت قراراً يقضي بتغيير المناهج الدراسيَّة لطلاب المرحلة الابتدائيَّة وذلك عبر إدراج اللغة الكرديَّة، إلّا أنَّ مديرية التربية التابعة لحكومة النظام السوريّ أعقبت هذا التغيير ببلاغ ينصّ على إغلاق كلّ المدارس التي تقوم بتدريس مناهجها باللغة الكرديَّة، ولكن الإدارة الذاتية بهيئتها التربوية لم تهتم بهذا البلاغ، وباشرت بتوزيع مناهجها المطبوعة، والبدء بتدريسها منذ بداية العام الدراسي 2015 - 2016 عبر معلمين خضعوا لدورات في التربية والتعليم باللغة الكرديَّة وفي صفوف دراسيَّة معيَّنة.

COLOR BARS

فبرك، وتعلم كيف تخسر قضية عادلة!

علي سفر

كان على الوسائل الإعلامية أن تنتظر حتى وصول فريق الأمم المتحدة إلى مدينة مضايا المحاصرة، كي تتبين الحقيقة!.

فرضية "الموت جوعاً"، التي بنيت على سوابق من أفعال النظام وقواته التي رفعت شعار "الموت أو الركوع"، لم تبتعد عنها أفعال الشركاء من ميليشيات حزب الله وغيرها من الميليشيات الشيعية المقاتلة إلى جانبه، ولهذا كان يكفي أن ينشر بضعة ناشطين صوراً عن سوريين يعانون السقم، كي تقوم الفضائيات والإذاعات والجرائد والمجلات والمواقع الإلكترونية بالنشر حول القضية، لتصبح مسألة إنسانية ملحة، تطرقُ فيها الصورُ أبواب المؤسسات العالمية، فضلاً عن محاصرتها لمكاتب وزارات الخارجية.

ولكن إعلام النظام ومن يدور في فلكه وجد لنفسه حجة، كي يدفع بكل القضية نحو اعتبارها حملة مضللة، كاذبة، تستهدف "قيماً أخلاقية" يتحلى بها حزب الله الذي كانت عناصره هم المتهم الأساسي بعملية إطباق الحصار على المدنيين، والمتاجرة بحقهم في الغذاء. هذه الحجة قامت على احتواء الحملة صوراً ليست من مضايا، ولا علاقة لها بالمنطقة، بل إنها من خارج سوريا كلها...!! وعليه فقد بدأت وسائل إعلام الممانعة حملتها المضادة بناءً على أدلة افترضت أنها صحيحة، لتبدأ ماكينتها بتكرار ردحها: "إعلام الثورجية يكذب، إنه ينشر صورة لطفلة على إنها من مضايا بينما هي طفلة لبنانية مازالت تعيش مع اهلها في بلدة لبنانية"..! وبالتأكيد فإن من سيرى التشابه بين صورة الطفلة السورية التي لقبت بـ "موناليزا سوريا" وبين صورة الطفلة اللبنانية مريانا يوسف مازح، سيظن أن الصورتين تعودان لشخص واحد، ولكن الوقائع تقول إن "موناليزا سوريا" هي طفلة سورية تعيش في عمان، وقد نشر عنها تقرير في قناة العربية منذ سنتين تماماً، ولم يشكك أحد بها وقتها بالقول إنها شخصية ملفقة، أو إنها هي ذاتها الطفلة اللبنانية، فلماذا تم اكتشاف قصة الطفلة اللبنانية في خضم حملة فك الحصار المميت لأهل مضايا؟ لقد بحث إعلام الممانعة عن وسائل ترد التهمة عمن ينطق باسمهم، فلم يجد سوى ثغرة الصور التي كرر الناشطون نشرها، دون أن يتبينوا حقيقتها، رغم معرفتهم بأن وسائل التحقق من صدقية الصور باتت متوفرة بين أيدي الجميع!.

يرتكب هؤلاء خطأً مميتاً عندما ينشرون

صوراً مفبركة لدعم قضية إنسانية ما، فهم بذلك يجعلون من صور الواقع القاسي الحقيقية عرضة للتشكيك، وقد توضح هذا الأمر في حوادث كثيرة وقعت خلال السنوات الماضية، ولكنهم هذه المرة ساهموا في صياغة هجوم عدوهم الإعلامي ضد قضيتهم، بشكل غير مسبوق، وربما كان عليهم أن يكرسوا وقتاً إضافياً لتحري روايات إعلام الممانعة كي يقوموا بالرد عليه، وعدم الاكتفاء بانتظار تبيان الحقائق من خلال وفد المنظمات الإنسانية الذي دخل مدينة مضايا، إذ إن زيارة واحدة إلى حيث تعيش "موناليزا سوريا" كانت تكفي لتظهر الكاميرات، كيف أن التشرد والجوع الذي يعيشه السوريون، ليس حكاية مفبركة، وأن نشر بعض الصور غير المدققة "بحسن نية أو بعدمها"، لا يعني نهاية المسألة!.

الثورة تطبل وتشرين تزمر، والنمر خير الفاتحين

عادل أبو عادل

«"المدفعية الروبوت" آخر التحديثات التي أجراها الخبراء العسكريون الروس على مدفعية التحالف الروسي ذاتية الدفع حيث يتم التحكم بها من مقصورة بعيدة منقولة على عربة مصفحة وهذه التقنية الجديدة تم استقاؤها من التقنيات المضمنة في الدبابات "ARMATA"».

المقتبس السابق هو إحدى "دعايات" صحيفة تشرين السورية للسلاح الروسي، إذ ترفد الصحيفة موقعها يومياً بأخبار كهذه، تستعرض فيها السلاح الروسي وفاعليته ومدى تطوره، كذلك الحال مع صحيفة الثورة السورية التي وصل بها التمادي للإعلان عن المحتل إلى حدٍّ نشر فيديو على صفحتها منذ أيام يصور "بانوراما عن أسلحة الاتحاد السوفيتي السابق" يُظهر فيه القدرة العسكرية للاتحاد السوفييتي سابقاً، ما يدلل على أن هذه الصحيفة وغيرها من الصحف الرسمية لم تصبح أدوات في يد الروسي وحسب، بل تماهت عن الواقع والتاريخ تماماً.

ما تفعله صحيفتا تشرين والثورة ينسحب على الإعلام المرئي والمسموع أيضاً، إذ وصل الأمر بالتلفزيون السوري مؤخراً إلى أن ينشر في أخباره الرئيسية "كخبر أول" أنباء عن صراعات روسية في أوكرانيا وتركيا، قبل أن يورد أنباء سورية، كذلك الحال مع تعامل هذا الإعلام مع شخصية الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين"، الذي لا يفتأ التلفزيون السوريُّ من تعظيم صورته والكيل بالمدائح على حامي الأراضي السورية، ومنقذ النظام والدولة. فالمتابع لنشرات التلفزيون السوري مؤخراً، سيلحظ فوراً هذا الاهتمام بشخص بوتين على حساب أي خبر آخر، فهو "القيصر" الذي على هذه المسوخ الثقافية أن تمجده وتقدِّس سرَّه.

لم تكن الأنباء وحدها هي المؤشر على انصياع الإعلام الرسمي السوري للمحتل الروسي، بل الدورة البرامجية للتلفزيون بقنواته الفضائية والأرضية تسير على الشاكلة ذاتها من التهليل للمحتل، حيث تعرض القناة الفضائية بصورة شبه يومية فيلما روسيا يحاكي قوة الجيش الروسي وجبروته، أو يسرد قصة غابرة من أيام الاتحاد السوفييتي، أضف إلى ذلك الأغاني الروسية "الوطنية" التي تبثها قنوات الإعلام الرسمي على مدار الساعة حتى يكاد يشعر المشاهد لهذه القنوات أنها قنوات روسية ناطقة بالعربية.

في المستوى الأقل رقابة من إعلام النظام الرسمي، يظهر إعلام مواقع التوصل الاجتماعي، وهذه هي ميليشيا الدفاع الوطني في اللاذقية تبث شريطاً مصوراً يظهر فيه ضابط روسي على إحدى الجبهات، مع ضباط من جيش النظام، والمصوِّر يجري حواراً مع الروسي من خلال المترجم السوري، دقائق مليئة بالهراء، قبل أن يشكر المصور الضابط الروسي، ويوجه تحية للرئيس الروسي، بالإيقاع ذاته الذي يوجه فيه مؤيدو النظام التحية للأسد، هو ذات التمجيد الدائم للحاكم المطلق الذي تدوره حوله القصص الأسطورية.

النمر بدوره في شريط جديد، يهذي بأي كلام مع شادي حلوة، حيث البطولة والمجد والقوة والانتصار، ثم الانتفاض الجسدي النزق، وينهي المشهد.

أنهى "القائد" الحديث وقام من جلوسه مع مقاتليه وإلى جانبه حلوة، بينما آلاف من المتابعين الموالين يرون في الشريط دليلاً جديداً على قرب انتصار النظام بكل ميليشياته الأجنبية والعربية.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

9 / 8 / 1992

أحياناً أتصفح الصحف المحلية، أعاف قراءتها، كل شيء فيها مجزأ، ومسطح، الذين يعملون في صحافة الحزب الواحد، تجترُّ وتلوك وتعيد وتلفُّ وتدور وخاصة في هذه البلدان المتخلفة التي لا تصنع سوى الكلام.

فالحزب الواحد يسعى للتجهيل والإفقار والتبعية المطلقة، وهو لا يقارن بالحزب الواحد أيام عبد الناصر؛ لأن ذاك حمل مشروعاً وطنياً عارم اليقظة ضد الأحلاف، وضد التبعية، وضد الهيمنة من أية جهة كانت، ولذا يجب أن نفرق بين الحزب الواحد الوطني الذي يسعى للتحرر وبين الحزب الواحد الذي لا هم له سوى «السلبطة» والتخبط، وتوجيه مدافع الرعب والإبادة إلى الشعب الأعزل والرأي الحر.

عندما أتصفح هذه الصحف تقع عيني على بعض النعوات، إذ إن الحياة في الخارج لا تهدأ، وكذلك الموت، كلاهما تعبير حيٌّ عن تناقض الوجود وصراع الأضداد.

لفت نظري وفاة شيخ من بلدة السلمية هو من أقرباء والدة أم قصي، وهو خالد بن علي الخالد لقد اقترب من السبعين من عمره وكان شخصاً ديناً حتى إنه استدعي كثيراً من قبل فروع الأمن.

كان همه جمع التبرعات لبناء الجوامع، وفي مطلع الخمسينات كان رقيباً أولاً في سلاح الهجانة وكان سائقاً ماهراً، خدم في السلمية وفي تدمر، كان والده علي توفي قبل سجني بعدة سنوات عن عمر جاوز الثمانين، كان له محل لتصليح ماكينات الخياطة، ابنه خالد بعد تقاعده تعلم هذه المهنة وورث دكان الوالد، ورحت أراجع تاريخ هذه العائلة التي أقامت في السلمية منذ منتصف القرن الماضي.

10 / 8 / 1992

حمل لي الرقيب منصور - وهو رقيب يؤدي الخدمة الإلزامية ويدرس في الجامعة كلية الحقوق من وادي النصارى لطيف ونظامي ويخاف- أغراضاً جاءت بها زوجتي إلى الباب الخارجي وقائمة بالأغراض، سرني خبران في آخر القائمة: الأول عن التحليل وانخفاض نسبة السكر ووصوله إلى حدود قريبة من الحد الطبيعي 120، والآخر نجاح الابنة الغالية ريما في امتحان البكالوريا.

يقترب وضعي من الوضع الطبيعي، وهكذا إنجاز بحد ذاته، يعطي النفس طاقة على الصمود والتحمل والثقة بالآتي وتحدي السجن، بل وتحدي هذا النظام الجائر والكاذب، والذي يحتفل هذه الأيام بمهرجان «المحبة والسلام» وهو الذي نحر المحبة بخنجر مسموم، وقتل السلام والهدوء لدى الآباء والأمهات والزوجات.

ضحى النهار كنت مع أبي عبدو «نهاد نحاس» في ساحة التنفس، أستمتع بالأخذ والعطاء مع نهاد، إنه يكره المجاملات والرسميات، ويتحدث بصدق وعفوية، سألته عن إمكانية حزب العمل الآن وبعد ضربة مطلع هذا العام وقدوم عبد العزيز الخير وجماعته إلى السجن، هل يمكن أن يستأنف العمل في الخارج وهل يقدر على إصدار أدبيات؟.

أجاب: إنه ما يزال هناك بحدود سبعين متخفياً وسبعة عشرة أنثى متخفية بينهن زوجة معز القطلبي وأخت أسعد ياغي من السلمية، وهذا الحشد من المتخفين يقيم في بيوت، وهذه البيوت لا بد أنها خلايا عمل ومحاولات لترميم الوضع.

إنك كما تعرف لا نزال في السجن حالة حزبية قائمة ونوصل رأينا وتصلنا الأخبار، هناك عمل ولكنه بطيء ليس بالتسريع السابق وهذا العمل له قناة مع الخارج وعن طريق هذه القناة وصلت أخبار المحاكم إلى لبنان، ومن هناك إلى أوروبا، أما من ناحية الأدبيات فمتوقفة حالياً، ولكن هناك بيانات وملصقات واستمرار.

سأنام حالماً بابنتي ريما بوجهها اللطيف ومحياها الهادئ وأنا أسمع إلى خزامى معاتبة وهي تردد: «أنت تحب ريما أكثر مني يا بابا»، وإني كذلك أفتقدك كثيراً ليلاً ونهاراً، أحبكم جميعاً وأشعر أن حياتي في السجن زادت من وحشتي وجعلتني من الحس المفرط أحيي أصواتكم وأحيا لفتاتكم.

في المساء كنت متعباً بسبب شغلي في الخدمة، في الطبخ وفي الجلي، ولكن وصول الأغراض خفف من عبء التعب.

ثلاثاء وخميس في صيدنايا

فارس بلال

لم يعرف أيهم ما الذي كان يجري خارج الزنزانة، كان ينتظر دوره في النوم، حين بدأ يسمع صياحاً من الزنازين القريبة، بدأ الضرب، قال أحد من كان معه في المعتقل، وقليلاً قليلا بدأ الصوت يعلو ويقترب، عدَّ المعتقلين الذين معه الأبواب التي تفتح، كانت عشرة حتى الآن، الباب الحادي عشر كان باب زنزانته، دخل العناصر عليهم وبدؤوا ضربهم بسياط جلدية.

غادر أيهم معتقل صيدنايا بمعجزة، ومايزال يذكر اليوم الذي قرر فيه مدير السجن أن يلقي بالجثث إلى البساتين المجاورة للسجن كي تأكلها الكلاب، أكثر من خمسين جثة رميت تلك الليلة، لأن لا طريق إلى مشفى تشرين العسكري، كانت المعارضة قد قطعت طريق السجن وأعلنت الحصار عليه.

يوما الثلاثاء والخميس، هما يومان للموت، تصدر محكمة الميدان العسكرية أحكام إعدام فقط لكل الملفات التي تعرض عليها، ثوان قليلة تكفي المتهم أمام القاضي الذي يقرِّر الإعدام، تُنفَّذ الأحكام سريعاً، وتُخطَر العائلات بالعملية دون إبلاغها، حتى، بالتهم، فقط عليكم استلام الأوراق من المشفى.

من يموت من التعذيب، لا يُبلَّغ أهله بأي شيء، يدفنونه بصمت، قلة ممن شاهدهم أيهم في المعتقل كانوا بصحة تسمح لهم حقاً باحتمال كل ذلك التعذيب، لا يدري أحد في الزنزانة أيةِ جثة ستسقط اليوم، لم يفلح المعتقلون في التنبُّؤ أبداً، طالما مات من توقعوا صموده أكثر، فيما بقي حياً من كانوا يتوقعونه جثة الليلة.

تتم عمليات الإعدام في الطابق الأرضي، وسمِّي المعتقلون الغرفة "غرفة المشانق"، تتدلى الجثث فيها، من عشرة إلى خمس عشرة جثة كل ثلاثاء وخميس، يتأكد مدير السجن مع من معه من ضباط من موت المعلقين، ثم تنقل الجثث إلى مشفى تشرين.

الإعدام ينفذ عند الظهيرة، قبل أن ينتهي الدوام الإداري اليومي في صيدنايا، لا يجد أحد تفسيراً لاختيار الخميس والثلاثاء، كثرت التكهنات داخل الزنازين، ولم يُسجَّل أي إجماع على السبب، اقترح البعض أنهما يومان قضائيان لا أكثر، اعترض المحامون من المعتقلين على ذلك، اعتقد الأطباء أنه يوم دوام طبيب السجن، لكن الصيادلة رفضوا التخمين.

المعتلقون الصغار لم يبالوا بسبب تحديد اليومين، وفضَّلوا لو أن أحدهم يقرر شطبهما من أيام الاسبوع فيتوقف الإعدام في صيدنايا، الحلم البسيط والغريب، لم ينتشر بين الزنازين، ظلَّ محصوراً في زنزانة واحدة، المتعقلون يريدون حلماً أكثر واقعية.

أكثر الأحلام قبولاً في صيدنايا أن تسقط جدران السجن بقذائف متتالية في ليلة هجوم للجيش الحر، وقد قرر المعتقلون فيما بينهم أن لا بأس من موت بعضهم أثناء المعركة الأخيرة على صيدنايا، مقابل أن يتحرر الباقون من الأسر، رفض الإسلاميون الفكرة، واعتبروا أن من واجب الجميع في تلك اللحظة القتال من الداخل كي تحسم المعركة سريعاً، ويكون الميت شهيداً، العلمانيون صمتوا تماماً، حين نشر الإسلاميون فكرهم في السجن عن المعركة، قرروا أنهم لا يريدون أن يكونوا شهداء ولا أن يموتوا، يريدون للجدار أن يسقط فقط.

يقول أيهم: «إن المعتقلين في صيدنايا يريدون إما الموت أو الحرية، ويقدر عدد المعتقلين في سجن صيدنايا بثلاثة آلاف سجين يتوزعون على 160 مهجعاً جماعياً و30 زنزانة في كل زنزانة 30 شخصاً يتناوبون النوم والوقوف. وينتظرون الموت كما ينتظرون الحياة».

الوصول لمحمد عيسى

فراس الواوي

لن نستطيع نشر اسمه، سنكتفي بالقول إنه فلسطيني ترك بلاده منذ سنوات ويعيش اليوم في أوروبا، مؤخراً بات النوم يجافيه بعد أن شاعت صورة محمد عيسى ذلك الطفل المصاب بنقص تغذية حاد في مضايا غرب دمشق، وقرر ألا يرتاح إلا حين يجد محمداً ويقدم له أي مساعدة ممكنة.

الفلسطيني الأوروبي هذا المهتم بالسوري الجائع ذاك، لا يريد أن يعلن عن اسمه، أنشأ على موقع التواصل الاجتماعي Facebook» « صفحة أسماها «الوصول لمحمد عيسى» وجلس ينتظر أي خبر عنه، لعل النوم يعود إليه من جديد.

لا يفكر إبراهيم، وها أنا أخل بوعدي له، بأية شهرة أو دعاية أو نجومية، بالطبع ليس كذلك الأمر بالنسبة له، مع أن ناشطين أوروبيين لا يجدون غضاضة في إعلان أسمائهم في حملات مماثلة، لكنه لا يهدف إلى جمع المال، يقول: «إن الطفل عذبه وحرمه النوم، وجعله يبكي كثيراً، هو اليوم يراقب أطفاله ويتخيلهم كمحمد، ثلاثة أيام من مشاهدة الصورة كانت كافية لاتخاذ قرار البحث عن محمد، ومن يهديه إليه سبيلاً.

إبراهيم، لم يجمع الكثير من اللايكات في الصفحة التي أنشأها، بعض المتابعين لم يهتموا كثيراً ببحثه الدؤوب عن محمد، الذي يتمنى أن يكون مايزال حياً في مضايا، يقول: «إن كثيراً ممن يعرفهم عبر الموقع تجاهلوا رسائله التي طلب منهم فيها أن ينشروا الخبر معه، لكنهم، وفق تعبيره، خذلوه في ذلك».

في مضايا، مايزال محمد جائعاً، لم يعد وزنه يخفُّ أكثر، هذا مستحيل، لن ينحف العظم، ربما يُكسر لكنه الجوع لن يغير في وزنه الحالي، قد يصاب بقصر أثناء النمو، أو بهشاشة في بنيانه إذا ما استمرت الحال على ما هي عليه الآن، هو الوقت الذي يحدد وزنه، وطوله، وعمره، وقوَّة بصره، وحظوظه في الحبِّ والحرب والانتظار.

على الصفحة، الأمور كما هي، لا خبرَ عن محمد حتى الساعة، عدد المعجبين لا يزيد كثيراً، بلال أكثر شهرة، حصد أكثر من مئة ألف معجب في أيام، رغم أن بلالاً لا يضيف أي جديد، هو ينتقد والناس تضحك، ينتقد كل تصرفاتنا اليومية على الشبكة، لكن الضحك يبيع أكثر من الجوع، ويجعل العين تفرح وتغضُّ النظر عن محمد، وعظامه الظاهرة للعيان.

ينتظر إبراهيم الخبر علّه يرتاح وينجو محمد، لكن أحداً، حتى اليوم، لا يعرف إن كان محمدٌ فعلاً سينجو، وكيف لطفل أن ينجو من جوعه، من هزاله العميق، من نسيانه لأيامَ الجوع الطويلة، كيف لأي أحد أن ينقذ محمداً بعد أن صار نجماً على كل الشاشات، كيف سيتعامل المراهق لاحقاً، والرجل مستقبلاً، من نفسه وهو يشاهدها مشهورةً في أكثر لحظاتها ألماً؟!، لم يقرر هو أن يكون موضوعاً لا صحفياً ولا خبرياً، لكنه بات اليوم جزءاً من المشهد القابل للنسيان في عيون المتابعين، فيما لن ينسى هو صورته وقد نشرت ونسخت ولصقت وبُثت حدَّ الشبع من جوعه.

خطى أقدام الغزاة

وسيم السلطي

يعبر الغازون الجدد حدود أراضيهم إلى أخرى كان سلاطينها في القديم قد عاشروا فتاة جميلة تدعى "سورية"، إلى أن دفعتهم عنها بعد أربعة قرون، فقرروا تأديبها، آخذين قطعة من جسدها.

فريق تيم هيومنتي للانقاذ في اليونان | رويترز

مركز الموت وقبلته هو نقطة انطلاق المشاركين في الغزوة، من أرض بدأت مساحتها تأخذ بالنقصان، تقع على المتوسط ويفترشها نهران، أرض روت أساطير عن شعبها في ثورته على طواغيتها، ثم ما لبثوا أن اكتشفوا مرضه، فقد لعنته الطبيعة بداء "نيروني"، إذ تربى في عائلةٍ مزاجها العام "مانخولي"، وهو مزاج تلحظه في كل مؤسسة أو مدرسة، تكشفه في الأمتار القليلة التي تفصل بين أفرع الأمن المنتشرة والمكتظة، لذلك ما إن بدأ الشعب ثورته حتى ارتفعت حدة هذا المزاج، فانعكس ما يحصل في عيون الطاغية ناراً، لبى نداء شهوته آخذاً من الحرق وسيلته، مطلاً على ذلك من قصر يعتلي جبلاً عالياً.

بعضهم يقرِّر الاستراحة والبعض الآخر وهم الغالب يتابعون المسير ولكن الأمواج تفرقهم، وترفض نقل أطفالهم، فلا يصلون إلا منهكين أتعبتهم معركة البحر، لا وقت لديهم في الأرض الجديدة، يقضون فيها ثلاث ليال، لا يتذكّرون منها سوى خارطة للطريق أمامهم، من ثم يقطعون أوصال الحدود الأوروبية لبلاد لا يعرفونها، بسرعة كبيرة مشياً على الأقدام، ما زال الطاغية في بلائه، أصوات براميله تبتعد أكثر عن مسامعهم كلما استهلك المسير أجسادهم وزادت التشققات في أرجلهم.

عتادهم القادم سيكون خيمة والقليل من الماء، الطعام يقتصر على البطاطا، هم على موعد مع ليلة طويلة على الحدود الهنغارية مطمح القادمين، هناك الجنود تصطف منتظرة بدء إغارة جانبية، تُنصَب الخيام، يقسمون أنفسهم إلى مجموعات صغيرة، الأنظار مشدودة إلى الأضواء خلف الأسلاك، لا نوم، الكل ينتظر على باب خيمته، ليس هناك من أحد يعرف لحظة البدء، جميع الأطراف متأهبة، من هم على الأرض؟، من هم على شاشات التلفاز؟، حكام العالم، شعوب البلاد الأخرى، الكل يتنفس بهدوء ويترقب.

يخيم الصمت، يعلو صوت الذاكرة فجأة فوق خيالات الغازين، ذاكرة اقتصر دورها في الماضي القريب على حفظ الألم وتذكر مفردات الموت، تقلص دور الفرح فيها.

يُتخذ قرار الهجوم، تهتز الأرض من تحتهم، ينبعث الغبار، أناس تتدافع، أمهات تركض، أطفال تتهاوى، تتفرق الجموع، تتلعثم الجنود، أشخاص تضحي فتذهب في طريق خاطئ، ليس هناك خالد بن الوليد ليلتف ولا نبيٌ لتسمع كلمته، الكل أنبياء، لا خنادق تؤمن الطريق ولا أنفاق تحمي الغازين، السلاح الوحيد الذين يحتاجونه الآن قطارات عابرة للقارات. ينجح بعضهم في اجتياز الحدود والجنود، بينما يؤسر آخرون، تخشى بلادٌ أخرى كالنمسا غزوَها فتفتح حدودها بسلام ويستقبلها سكانها بالورود والابتسامات.

أخيراً يصل الغازون الجدد ألمانيا، ومنهم من يقرِّر التوسع في الغزو أكثر فيتوجه للسويد وآخرين للنروج، وهؤلاء تفتح لهم من دون مقاومة، الكل ينتظر الفرسان على جانبي الطريق، بعضهم يهتف "طوبى للفرسان"، وبعضهم يقول "وصل جبابرة الأرض"، بينما صوت من بعيد يقول "لا طاعة للفرسان الجدد علينا".

لن تتوقف غزواتنا هنا، بل ستجتاح كل من ساهم، وكان سبباً في انطلاق هذه الغزوة، إلى أن يموت الطاغية أو يموت.

ملاحظة: كلمة غزوة هنا تعني بالنسبة لنا "من الموت إلى الحياة".

الثائر المستقيل

جمال سليم

لم يعد أكثر من مجنون يريد الهرب من كل من حوله، من قريته التي أحبها حدَّ التظاهر ضد كل من حاول السيطرة عليها، من رفاقه الذين قضوا أو هربوا أو اعتلقوا أو تحولوا إلى إسلامين ومقاتلين وجند، من أمه التي عرفت أنه يكثر من مشاهدة الأفلام الاباحية فأطلقت غضباً عليه، لم يعرف أن أماً تختزنه في قلبها.

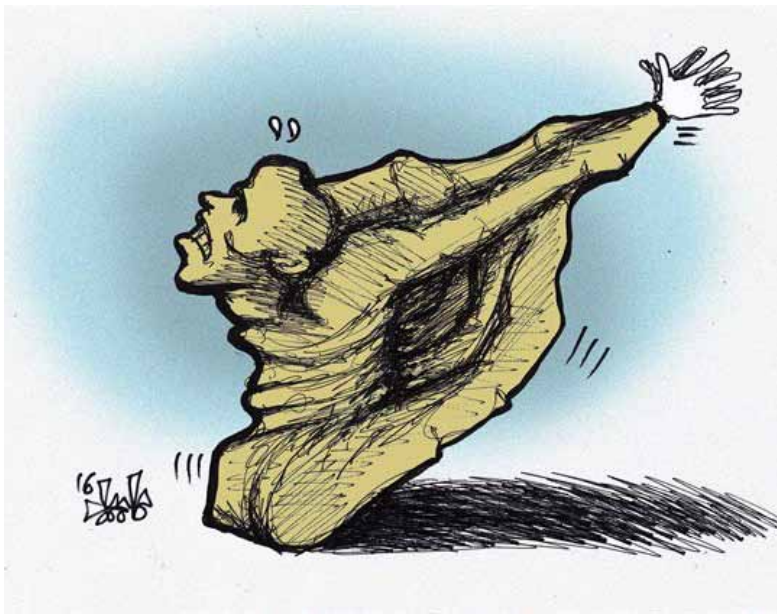

عمل للفنان حسن بليبل

وصل تركيا، قبل ليلة الثامن من كانون الثاني التي لم يعد بعدها السوري بقادر على دخول تركيا، فاجأته إسطنبول، مجونة منظمة مرتبة فوضوية متعددة الطبقات، لم يعرف في البداية أي الطبقات تلك التي تشبهه لكن قرر أنها الأولى، كل صور رفاقه وخلانه على Facebook، الذين يعيشون هنا، تقول إن السوري في المدينة التركية، مدلل بالمال والنساء والبارات، ظنَّ أن اسطنبول تستقبله بـ «كملك» و«ناج» و «فريد الاسم والوجه والألوان».

في المعمل الذي قبله أخيراً مقابل 650 ليرة تركية، شعر أن 12 ساعة من العمل، هي العمر كله، معمل أحذية، بينها وجد نفسها بعد شهر في الوصول إلى المدنية الأوربية الآسيوية، لم يخبر أحداً من معارفه أن الحال وصل به إلى النوم في الحدائق والطرقات، نشر على صفحته صورته مبتسماً في ساحة تقسيم، ولم يعلق عليها.

كان كلما دق باباً من أبواب رفاقه السابقين في المدينة، وجده مغلقاً أكثر، قرر بعد البأب المئة أنه وحيد هنا، وأن الوعد الكبير بالاستمرار حياً وحراً، كان كذباً لا بد من الاعتراف به كأمر واقع، بكى، ثم كفكف دمعه، ثم شهق وزفر ونام في المعمل.

حوله كل الصنوف، سوريون يكرهون الثورة، آخرون يحبونها، أنصاف مواقف في وجوه البعض، ومرهقون حتى من تحديد موقف واضح من حريق البلاد، نادمون على الثورة، ونادمون على الموالاة، مقاتلون سابقون في ميليشيات، إسلاميون تابوا، وعلمانيون تباكوا، وجاهلون مصرون على أن الشهادة خداع بصري لا قيمة له.

الأحذية حوله كثيرة الألوان، الأسود سيد الموقف، وقياس الـ 42 هو الأكثر إنتاجاً، تصدر الأحذية لكل أرجاء العالم في المعمل المبني في المدينة الصناعية في إسطنبول، التي تستحق أن يكرهها، وينوي أن يغادرها في أول قارب من مطاط، نحو تلك البلاد التي لن يعرفها أحد فيها.

لا مهربون هنا، غادر السماسرة الشواطئ، لأن لا أحد يستحق تلك الخدمة والمساعدة التي تأتي بـ 900 دولار، بقارب المطاط، فكر بحضن الوطن، هل يفعلها، هل يصالح؟ هل يرمي بنفسه من جديد في عام 2011، أم يصمد قليلاً أكثر، هو مطلوب من الجميع، ويطالب الجميع بحلمه الذي تفتت.

فكر، هل كان حقاً حلمه، أم أنها العدوى من جعلته يظن أن ذلك حلمه، بلاد جميلة كبيرة واحدة لا سجون فيها، لا قتل ولا موت ولا دم فيها، قرر أن ذلك الحلم لم يكن حقاً واقعياً بالقدر الكافي الذي تطلبه الأحلام التي لا تمس أصحابها بالجنون.

شارلي إيبدو.. نقد حر أم هشاشة أخلاقية؟

سوريتنا - فارس حسان

احتلت صورة امرأة شقراء عارية وعلى جسدها علامات أيادي سوداء، غلاف مجلة فوكس الألمانية الأسبوعية التابعة للحزب اليميني المتطرف، في دلالة عنصرية واضحة تجاه أحداث مدينة كولون التي اتُّهم فيها لاجئون، وفي تعبير عنصري عن مخاوف العرق الألماني الأبيضً البشرة من اللاجئين ذوي البشرة الداكنة.

وعلى الرغم من عدم صدور حكم قضائي نهائي بالحادثة سارعت الصحيفة الفرنسية اليسارية « شارلي إيبدو» لنشر رسم كاريكاتوري في عددها الصادر الأربعاء 13 من الشهر الجاري، يربط بين أحد رموز المحنة السورية الطفل «إيلان» وبين المتحرشين في ألمانيا القسم العلوي من الرسم الكاريكاتوري تضمن رسمًا للطفل إيلان، كما ظهر في الصورة التي انتشرت في أنحاء العالم، وفي القسم السفلي، ظهر رسم يصور مجموعة من اللاجئين يتحرشون بالنساء، وحمل الرسم عبارة «لو كبر إيلان، ماذا كان سيصبح؟».

أثارت صحيفتا فوكس وشارلي إيبدو سخط الكثير من الحقوقيين والمدافعين عن حقوق الإنسان على اعتبارها تنشر خطاباً يحضُّ على الكراهية، وأعادت موضوع حرية التعبير للنقاش بشدة، وعن مدى إطلاق هذا الحق أو وجوب ضبطه بقوانين أو إلزامات أخلاقية.

وتعرف حرية التعبير بأنها الحرية في التعبير عن الأفكار والآراء عن طريق الكلام أو الكتابة أو الأعمال الفنية بدون رقابة أو قيود حكومية بشرط ألا يمثل طريقة عرض الأفكار والآراء أو مضمونها ما يمكن اعتباره خرقاً أو مخالفة لقوانين وأعراف الدولة أو المجموعة التي سمحت بحرية التعبير ويصاحب حرية الرأي والتعبير على الأغلب بعض أنواع الحقوق والحدود مثل حق حرية العبادة وحرية الصحافة وحرية التظاهرات السلمية.

الحق في حرية التعبير التي تؤكد عليه نصوص القانون الدولي من أهم وأعقد القضايا التي تشغل كل المجتمعات تنظيراً وتطبيقاً، فإذا كانت الحرية نزعة فطرية في البشر إلا أن الاتفاق حولها من الأمور التي تصنف على أنها من شبه المستحيلات، حيث يصعب إيجاد صيغة كونية موحدة لمفهوم الحرية بسبب الاختلاف بين الحضارات والثقافات، فما يعد من قبيل الحريات في مجتمع ما قد لا يعد كذلك في مجتمع آخر، ورغم تباين المجتمعات في النظرة لمفهوم حرية الرأي.

وقد كفلت المادة «19» من العهد الدولي الخاص لحقوق الإنسان عام 1948 حرية الرأي والتعبير وحرمة خصوصيات الأفراد فنصت على أنه «لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون التقيد بالحدود الجغرافية».

بدوره عزز الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب المبادئ التي عبر عنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والتي تقرر حقً الإنسان في اعتناق الآراء التي يريد، وأن يعبر عنها وينشرها، كما له الحق في التماس المعلومات ونقلها للآخرين. وقد نصت المادة التاسعة من الميثاق الإفريقي على ما يلي:

- من حق كل فرد أن يحصل على المعلومات.
- لكل إنسان أن يعبر عن أفكاره وينشرها في إطار القوانين واللوائح.

حرية التعبير المكرسة قانوناً وعرفاً كانت مطلب الثورة السورية ، ومطلب ثورات الربيع العربي أيضاً، ولا يجوز الاعتراض عليها حتى لو أتت بما لا يوافقنا، إلا أن الرد المدني والسياسي على حملات العنصرية هو الواجب على جميع الحقوقيين والمهتمين بالشأن العام، ولنا أن نذكر هنا ما قاله الفيلسوف جون ستيوارت ميل: «إن البشر جميعًا لو اجتمعوا على رأي، وخالفهم في هذا الرأي فرد واحد، لما كان لهم أن يسكتوه، بنفس القدر الذي لا يجوز لهذا الفرد إسكاتهم حتى لو كانت له القوة والسلطة، فإذا أسكتنا صوتاً فربما نكون قد أسكتنا الحقيقة، وإن الرأي الخاطئ ربما يحمل في جوانحه بذور الحقيقة الكامنة، وإن الرأي المجمع عليه لا يمكن قبوله على أسس عقلية إلا إذا دخل واقع التجربة والتمحيص، وإن هذا الرأي ما لم يواجه تحديًا من وقت لآخر فإنه سيفقد أهميته وتأثيره».

منظمة «جسور»

جسور هي منظمة غير ربحية تعمل على تسخير الطاقات الهائلة للمغتربين السوريين حول العالم لدعم تنمية بلادهم، ومساعدة الشباب السوري في إطلاق طاقاتهم، وذلك من خلال برامج أكاديمية للطلاب، وبرامج مهنية للشباب، وبرامج لدمج وإشراك مجتمع المغتربين السوريين في جميع أنحاء العالم.

تعمل جسور على إطلاق العديد من المشاريع التنموية الاجتماعية والاقتصادية في سوريّة، وفي 2011 أطلقت جسور مشروعها الأول في ميدان التعليم الرامي إلى مساعدة طلبة المراحل الثانوية والجامعية في سوريّة في التقدّم إلى المؤسسات الأكاديمية في جميع أنحاء العالم.

يركز البرنامج على تقديم مرشدين لطلبة سوريّة يمدّون إليهم يد المساعدة والإرشاد في عملية تقديم طلبات الالتحاق بالجامعة، لتحقيق أهدافهم في التعلم والتعليم.

تعرف جسور عن نفسها بوصفها مجتمعاً مصغراً من السوريين الذين يعيشون حول العالم ويعملون سويةً لإطلاق برامج تفيد المجتمع السوري داخل سوريا وخارجها.

وتؤمن بأن الشباب في سوريا يجب أن يحظى بفرص أفضل بكثير، وتؤمن على وجه الخصوص بأمة تتمتع بالديمقراطية، وتحترم حقوق الإنسان وسيادة القانون، وتشجع على حرية التعبير وتبادل الأفكار، وتسعى إلى بلد يقدم لشعبه معيشة ذات معايير عالية معززة بنظام تعليمي قوي، كما ينمّي الفرص بحيث يكبر كل رجل وامرأة فيها مع آمال وأحلام للمستقبل ويجد فرصاً ضمن حدود البلد.

«جسور»: منظمة غير سياسية بدون أي ارتباط من أي نوع مع أي تكتل سياسي، ولا تميّز برامج جسور أحداً بناءً على الآراء السياسية، أو العرق، أو الدين، أو النوع الاجتماعي.

الأمم المتحدة تطلق نداءً لجمع تبرعات بقيمة بـ7,7 مليار دولار لسوريا

مع دخول الحرب في سوريا عامها السادس أطلقت الوكالات الإنسانية والإنمائية التابعة للأمم المتحدة يوم الثلاثاء الماضي نداءً للدول الأعضاء في الأمم المتحدة لتوفير تمويل جديد وقدره 7,73 مليار دولار أمريكي لمساعدة 22,5 مليون شخص في سوريا والمنطقة خلال عام 2016.

ويتألف هذا النداء من عنصرين رئيسين: مساعدة 4,7 مليون لاجئ في البلدان المجاورة بحلول نهاية عام 2016، فضلاً عن 4 ملايين شخص في المجتمعات المضيفة لهم، ودعم 13,5 مليون مشرد داخلي متضرر من النزاع داخل سوريا.

ويغطي العنصر الأول، أو «خطة اللاجئين والمرونة الإقليمية لعام 2016»، أنشطة نحو 200 من الشركاء بما في ذلك وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية في تركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر. والنداء الذي تبلغ قيمته 4,55 مليار دولار، يهدف إلى دعم الأشخاص الذين أجبروا على الفرار من سوريا إلى المنطقة المحيطة والمجتمعات التي تستضيفهم.

وفي هذا السياق قال المفوض السامي لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، إنه «في الوقت الذي لفت تدفق اللاجئين إلى أوروبا انتباه العالم أخيرًا إلى أزمة سوريا والمستويات الملحمية من المعاناة الإنسانية التي نتجت عنها، فإن العبء الأكبر تتحمله حتى الآن المجتمعات المحلية والحكومات في المنطقة».

ودعا غراندي إلى مساعدة اللاجئين السوريين كيلا ينزلقوا أكثر في الفقر المدقع، وإلى تعزيز الأمل في مستقبلهم ومستقبل بلادهم، وبذل مزيد من الجهد لمساعدة أولئك الذين يستضيفونهم، كما تشمل التوجهات الاستراتيجية الرئيسية في نداء هذا العام زيادة الاستثمار في التعليم وفرص التدريب المهني وسبل العيش للاجئين والمجتمعات المضيفة.

ويدعو الشركاء في هذا البرنامج أيضاً إلى مزيد من الدعم للاجئين الأكثر ضعفًا لتلبية احتياجاتهم الغذائية والاحتياجات الأساسية الأخرى، إلى جانب زيادة دعم قدرات النظم الوطنية لتقديم الخدمات الصحية والتعليمية والمياه وغيرها من الخدمات.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

استجابة للمخاطر المتزايدة..

«مراسلون بلا حدود» تنشر نسخة جديدة من دليل السلامة للصحفيين

«هؤلاء الأموات سيكونون قد قضوا سدًى لو رفض الأحياء رؤيتهم». عبارة مراسل الحرب المشهور روبرت كابا تخص كل الناس لكنها تطبق خصوصًا على الصحفيين الذين قتلوا أثناء أداء مهامهم.

استجابة للمخاطر المتزايدة التي يتعرّض لها الصحفيون حول العالم، وبعد تصنيف عام 2015 عاماً أسود للإعلاميين والعاملين بالصحافة نشرت منظمة "مراسلون بلا حدود" نسخة جديدة من دليل السلامة الخاص بالصحفيين بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

الدليل الذي أصدرته المنظمة لأول مرة عام 1992 وتم تصحيحه وتنقيحه عدة مرات يقدّم نصائح عملية للمراسلين في المناطق ذات الخطر الشديد، وحيث يجب أن يكونوا مستعدين لمواجهة مجموعة كبيرة من المخاطر التي تشمل الصراع المسلح والأوبئة والكوارث الطبيعية والمظاهرات.

وبحسب " كريستوفر دولوار" الأمين العام للمنظمة: «يهدف دليل السلامة إلى توفير معايير وأساليب محددة عملية لجميع الذين قد يواجهون قناصًا لحرية الصحافة، في زاوية شارع أو على طريق معزول، لذا يجب عدم الاكتفاء بالكاميرا أو القلم، بل يجب أخذ عدة النجاة، التي تتألف من المعدات والخبرة».

أضيفت على النسخة الجديدة من الدليل فصول تعالج مسألة الأمن الرقمي الذي يمثل تحدياً بالنسبة للصحفيين في مناطق الصراعات أو الدول ذات الحكومات الاستبدادية، وتشتمل هذه الفصول على الكثير من النصائح حول حماية مصادر المعلومات والبيانات والاتصالات، إضافة إلى مبادئ توجيهية للصحفيين أثناء تغطيتهم للكوارث الطبيعية أو الأوبئة، كما يركز الدليل على مشكلة العنف الجنسي وبشكل خاص للنساء الصحفيات، وعلى أهمية الاستعداد النفسي والجسدي "الصحي" للصحفيين قبل السفر، ووجوب تدريب المراسلين الذين يتم إرسالهم إلى الميدان بشكل جيد وأن تُتاح لهم فرصة مناقشة كل مصادر قلقهم بشكل مسبق، بحيث يكونون على ثقة بأنهم على علم بكل احتياجاتهم.

إضافة إلى عدد من النصائح التي يقدمها الدليل تحتوي النسخة الإلكترونية منه على شهادات لمراسلين أجانب متنقلين عن تجاربهم عند السفر إلى المناطق شديد الخطر والآليات التي اتبعوها للتقليل من حدة المخاطر.

نجيب سيد علي.. أول لاجئ سوري يكرَّم كأفضل شخصية في مدينة ألمانية

كرّمت بلدية مدينة غوسلار التاريخية وسط ألمانيا السوريَّ نجيب سيد علي، كأفضل شخصية فعالة في المجتمع، وذلك خلال حفل سنوي تقيمه البلدية يتم فيه عرض جميع نشاطات المدينة، في مجالات الاقتصاد والتعليم والإطفاء والشرطة والرياضة كما يتم خلاله الإعلان عن أفضل امرأة ورجل فعالين في المجتمع والنشاطات التطوعية في المدينة.

الحدث كان مفاجئاً للشاب السوري، الذي خاض رحلة اللجوء كالعديد من السوريين. نجيب صيدلاني، وصل إلى ألمانيا منتصف 2014، وبدأ حينها محاولة الاندماج السريع المجتمع.

بدأ نجيب سريعاً بتعلم اللغة الألمانية، ثم انخرط في العمل التطوعي مع جمعية مكافحة الإيدز، وشارك بنشاطاتها كتنظيم حفلات جمع التبرعات، وتطوّع مع الصليب الأحمر الألماني.

يقول نجيب: «في سورية كنت متطوعاً بالهلال الأحمر السوري، ومدرب إسعاف، ومدرب بحث عن المفقودين، وفي الصليب الاحمر الألماني وجدت ترحيباً كبيراً رغم أن حاجز اللغة كان كبيراً، لكني كنت أحاول الاستعانة بالإنكليزية عندما أضطر إلى ذلك، وبعد 6 أشهر قدمت عرضاً عن عمل الهلال الأحمر في سورية باللغة الألمانية، لكنها كانت مهمة بالنسبة لي كوني استطعت الحديث عن سورية».

في صيف العام الماضي استقبلت مدينة غوسلار طالبي لجوء سوريين، لم يتردد نجيب في التطوع لمساعدتهم من خلال الترجمة أو الأعمال الإغاثية، يقول: «كنت سعيداً جداً لأني كنت أتواصل مع أهل بلدي».

يشير نجيب إلى أن «الإندماج مهم جداً للسوريين، وضروري جداً أن يعرف الألمان من نحن وماهي عاداتنا، الانطواء في مجتمع جديد سيعقد الأمور وينعكس سلباً على السوريين. أنا أيضاً على ثقة أن شخصاً وحداً يستطيع من خلال عمله أن يؤثر بشكل إيجابي ولو وُجد 100 آخرون يفعلون العكس».

دليل المجتمع المدني لمكافحة الفساد

تتزايد حول العالم قناعةٌ مفادها أن الفساد لا يؤذي قيمنا ويهدِّد مجتمعاتنا فقط، بل إنه يقوِّض الديمقراطية وسيادة القانون، ويؤدي إلى انتهاك حقوق الإنسان، وتشويه الأسواق، وتدهور جودة الحياة، كما يفسح المجال أمام الجريمة المنظمة والإرهاب وأي تهديدات أخرى تعوق ازدهار الأمن البشري.

وتؤدّي الاتفاقيات الدولية، كاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، دوراً بارزاً في جهود مناهضة الفساد فهي توفر أطراً تضع معايير لمناهضة الفساد وتتناول القضايا العابرة للحدود، وهي دليل على أن المجتمع الدولي يأخذ مسألة الفساد على محمل الجد ويقرُّ بالحاجة إلى الحلول المشتركة.

وتعتبر اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد أشمل الاتفاقيات المعنية بمكافحته كونها اتفاقاً أبرم بين 170 بلداً، فهي ترسِّخ معايير وسياسات وعمليات وممارسات مشتركة لدعم جهود مناهضة الفساد على المستوى الوطني. كما أنها تيسر التعاون الدولي عن طريق الأطر القانونية والمؤسسية لإنفاذ القوانين وإرساء الآليات التعاونية.

بهذا الصدد أصدرت منظمة الشفافية الدولية وباللغة العربية دليلاً للمجتمع المدني للعمل في مكافحة الفساد باستخدام اتفاقية مكافحة الفساد، ويهدف هذا الدليل إلى دعم منظمات المجتمع المدني في الاستخدام الفعال لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، وهو يرشد إلى عملياتها ومؤسساتها، ويفسر كيفية وضع نهج فعال للرصد والمناصرة، الأمر الذي سيساعد على إحداث التغيير وتعزيز أنشطة مناهضة الفساد على المستويين الوطني والدولي.

يذكر أن منظمة الشفافية الدولية هي منظمة المجتمع المدني العالمية التي تتزعم جهود مكافحة الفساد من خلال أكثر من 90 فرعاً وأمانتها الدولية في برلين، تقوم بالتوعية بالآثار الضارة للفساد، وتعمل مع الشركاء من الحكومات والشركات والمجتمع المدني على وضع تدابير فعالة وتنفيذها لمواجهة الفساد.

بعد إضراب دام 50 يوماً قوات الاحتلال تخضع «محمد القيق» للتغذية القسرية

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحافي ومراسل قناة المجد الفضائية «محمد أديب القيق» في 21 من شهر تشرين الثاني من العام الماضي، بعد أن داهمت منزله وحولته للتحقيق مباشرةً، ومددت توقيفه 15 يوماً لاستكمال التحقيق، بدعوى أن محمد ناشط في حركة حماس والكتلة الإسلامية» أحد الكتل الطلابية في جامعة بيرزيت»، وله نشاط عسكري دون الإفصاح عن طبيعة النشاط وحيثيات التوقيف ثم الاعتقال.

القيق وردّاً على المعاملة السيئة التي تلقاها في المعتقل أعلن الإضراب عن الطعام منذ 25 من شهر تشرين الثاني وأفاد أمام القاضي الإسرائيلي في جلسة محاكمة له، أن إضرابه جاء «احتجاجاً على منعه من لقاء محاميه منذ اعتقاله، علاوة على المعاملة القاسية التي تمارس بحقه على يد محققي الاحتلال في مركز تحقيق الجلمة»، ووفقاً لعائلته فإن الصحفي الفلسطيني ألقي في العراء مدة عشرين ساعة قبل نقله إلى التحقيق في مركز المسكوبية بالقدس، ومن ثم إلى مركز الجلمة قرب جنين شمال الضفة الغربية، وقد استمر التحقيق معه بصورة قاسية لمدة 25 يوماً.

الإضراب عن الطعام الذي استمر لأكثر من شهر أدخل القيق في حالة غيبوبة وفقدان للنطق ووهن شديد، ووفقاً لمؤسسة «الضمير» لحقوق الإنسان فإن القيق مرَّ بوضع صحي متدهور في الأيام الأخيرة، حيث كان يتقيأ الدم ومادة صفراء، ويعاني من صداع دائم، وآلام في المعدة والمفاصل، وجفاف في الحلق. وذكرت أن حياته أصبحت مهددة في أي لحظة.

حامد الآمدي: شيخ الخطاطين في القرن العشرين

سوريتنا - ياسر مرزوق

وُصِـف حامد الآمدي بأنه امتدادٌ للعظماء الثلاثـة الذين كتبوا في تاريخ الكتابـة خطـاً لا يبلى وهم: "ابـن مقلة، وياقوت المسـتعصمي، وابن البوّاب"، وقد بلغ شغفه بالخط العربي أن قال: «زارني الخطاط حليم في المنام ورأيته يكتب الثلث بسرعة كبيرة، فسألته كيف تكتب الثلث بهذه الطريقـة وبهذه السـرعة؟، فقال حليم: هم علّمونا فـي الجنة أن نكتب بهذا الشـكل، ومن بعد هـذه الحادثة كان يردّد دومـاً: "ما دام في الجنة قصب وأوراق فلا أبالي بالموت».

ولـد حامد الآمدي عـام 1891، في مدينة "ديـار بكر" السـورية أو "آمـد" بالكردية، والتي اكتسـبت اسـمها من عرب بني بكر بن وائـل الذين اسـتوطنوها بعـد الفتح الإسـلامي فـي عهـد معاويـة، وأخضعت لتركيـا بموجب معاهدة لـوزان بين تركيا مـن جهـة وبريطانيا وفرنسـا مـن جهة أخـرى، إضافـة إلـى أضنـة، ومرسـين، وماردين، وجزيـرة ابـن عمـر، وأورفة، ومرعش، وعنتاب.

اسـمه الحقيقي "موسـى عزمي" واشتهر بحامد أيتاش الآمدي نسـبة إلى مسـقط رأسـه آمد، والده "ذو الفقار آغا" وقد كان قصابـاً، وكان جـده "آدم الآمدي" خطاطاً، تلقّى علومه الأولية في الكتّـاب في الجامع الكبير المسـمى مسـجد "أولـو" بقريته، وانتقل بعدها إلى المدرسـة السـلطانية ليكمـل تحصيلـه العلمـي وبالتزامـن مع تعليمه الابتدائي والإعدادي.

تلقّـن أصـول الخـط العربـي علـى يـد "مصطفى عاكف، وداوود أفندي "والأستاذ "سـعيد أفندي" الـذي كان إمامـاً في أحد المساجد.

ولاهتمـام حامد بالخط رسـب فـي عامه الأول، فمنعـه والده من مزاولـة هوايته، إلا أن حادثـةً أوردهـا الباحـث "أحمد عبد اللّه سـرحان" فـي كتابه "حرفنـا العربي وأعلامـه العظـام عبـر التاريـخ " جعلـت والده يتراجـع عن قراره، يقول سـرحان: «إن حامـداً كان يسـاعد بعض مدرسـيه فـي كتابـة لوحـة خطيـة علـى القماش تمثل عبـارة "يحيا السـلطان " بمناسـبة عيد جلوس السـلطان عبد الحميد الثاني، فدفعـه حبه للخط في هذه المناسـبة أن حـاول كتابـة طغراء السـلطان - الطغراء هي ختم السـلطان العثمانـي أو توقيعه

خير الناس من ينفع الناس» - من آثار الآمدي 1394 هـ»

- ممـا حدا بالمسـؤولين في ديـار بكر أن يمنحوا حامداً ليـرة ذهبية مكافأة له على هـذا الصنيع، فطار حامد بهـا فرحاً ليخبر والده بالأمر».

عام 1906، أنهى حامد الإعدادية ثم أكمل دراسـته الثانوية بـ "المدرسـة العسكرية الرشـيدية" بديـار بكـر، ثـم انتقـل إلى إسـطنبول عـام 1908 لدراسـة القانـون حيـث أمضى سـنة واحـدة في "مدرسـة الحقـوق" أو "مكتـب القضـاة" كمـا كانت تسـمى، وفي عام 1909 التحق بمدرسـة الصنائع النفيسـة التي أصبح اسمها فيما بعـد أكاديمية الفنـون الجميلـة، والتحق خطاطـاً بمطبعة أركان الحـرب العثمانية يعمل فـي مكان الخطاط المتوفى "محمد نظيـف" وبقـي في هـذه المدرسـة أربع سـنوات، ثم انتقـل أثناء الحـرب العالمية الأولى إلـى ألمانيا لدراسـة خرائط تابعة لأركان الحرب الألمانية.

بعـد عودتـه من ألمانيـا بدأ يكتـب اللوحات وكان يقدّمهـا باسـم "حامـد" المسـتعار، والـذي قال عنـه: «لمّـا عزمت علـى تعلّم الخـط كنت "عزمـي"، ولمّا بلغـت ما بلغت حمدت اللّه وسميت نفسي حامداً»، واستأجر دكاناً صغيراً في حي "جاغال أوغلو" لمزاولة الخط، إلا أنه اضطر لترك الوظيفة والخضوع للمحاكمة على اعتبار قوانين الدولة التركية تمنع الموظف من العمل الحر.

عـاد إلى وظيفته خطاطاً هذه المرة مكان الخطاط المتوفى "عـارف حكمت بك" في إحدى الدوائر الحكومية، ولم يلبث أن ترك هذا المنصب وتحول إلـى محل جديد في شـارع الباب العالي باسـتانبول، واشتغل حينهـا بأعمـال الحفـر و"الزنكوغـراف" وتذهيب المصاحف.

وعلـى الرغم من أن اللغة التركية تحولت عـن الحرف العربـي إلى الحـرف اللاتيني عـام 1926م، إلا أن عباقـرة الخطاطيـن الأتـراك حافظـوا علـى الحـرف العربـي بجمـال وإبداع نقلـه لرتبة الفنـون، بعد أن خفتَ قيمـة اسـتعماله، وتعتبر الفترة مـا بين عامـي 1926 و1965 ألمع مراحل حياة الآمدي، حيث انتشـرت أعماله الفنية فـي كل أنحاء العالم، وقد كان له خط في كل أنواع الخطوط العربية، إلا أن شـهرته كانـت في الثلـث الجلي، وقـد تخرج على يديـه العديد مـن طلاب الخط من شـتى أنحاء العالم الإسلامي.

قام الآمدي بخـط القرآن الكريم مرّتين، طبعـت إحداهما في تركيـا وألمانيا، وفي تركيـا، كمـا خط آيـات في جامـع "قوجة تبـة" في أنقـرة، وفـي جوامع ومسـاجد إسـطنبول "جامع موضـة، وجامع قارتال، ومسجد شيشـلي، ومسجد أيوب، ومسجد باشباهشـي، ومسـجد حاجـي كوشـك، ومسـاجد أخـرى كثيـرة كما"، وفـي قبة مسجد كوخاتيب في أنقرة.

كتب أربعين حديثـاً نبوياً وكثيراً من كتب تعليم الخـط والآلاف من مختلف الكتابات الإسـلامية والمدائـح النبويـة والأشـعار وغيرهـا، وله ثـلاث طغراءات اشـتهر بها على طول العالم الإسلامي، وهي "طغراء السـلطان عبـد الحميـد الثانـي سـلطان الدولـة العثمانيـة، طغـراء الملك فيصل ملـك المملكة العربية السـعودية، طغراء الإمبراطور رضا شـاه بهلوي شاه إيران"، ولـه العديد مـن الخطـوط المختلفة من شواهد القبور.

عـام 1982 وفـي إحـدى مستشـفيات إسـطنبول توقفت قصبة الآمدي، وتوفاه اللّه فـي 19 أيـار، ورَثَته أغلـب الصحف والمطبوعـات التركيـة فـي ظـل تجاهل ملفـت للصحف العربيـة لخبر غياب إحدىً حلقات الخط العربي عبر التاريخ.

مراجع المادة العلمية:

كتـاب "حرفنـا العربي وأعلامـه العظام عبر التاريخ" للباحث "أحمد عبد اللّه سرحان ".
مقـال بعنـوان "الخطاطيـن المبدعين في تركيا"، د. حسـن المعايرجـي، مجلة الأمة، العدد 28.

قراءات عالمية تضامناً مع الشاعر الفلسطيني "أشرف فياض"

بعد حملة " سـنحرر شاعراً بقصيدة " التي أطلقهـا الشـاعر والصحفـي فـي جريدة الأهـرام المصريـة "محمد حربـي" لدعم الشاعر الفلسطيني المحكوم بالإعدام في المملكة العربية السعودية "أشرف فياض" والتـي لقيـت تجاوباً مـن أغلب الشـعراء العرب، أطلق مهرجان برلين الدولي للأدب حملة عالمية للدفاع عن فياض.

حيـث أقيـم يـوم الخميس الماضـي أكثر مـن 120 تجمعاً في 44 دولة شـارك فيها مئات الكتاب بقراءات للشاعر الفلسطيني، ففـي السـويد مثـلاً أقـام نـادي القلـم السـويدي ودار الثقافـة فـي سـتوكهولم أمسية شـعرية شـارك فيها أربعة شعراء عـرب قـرؤوا قصائـد لأشـرف بالعربيـة، وأربع شـاعرات سـويديات قـرأن الترجمة السـويدية. الشـعراء العـرب هـم: "غياث المدهون - جاسم محمد - أشرف أطرقجي - فـرج بيرقـدار"، أمـا السـويديات فهنّ: "آن يدرلونـد - مـاري سـيلكاباري - ينّي تونيـدال - أثينـا فـرّوخ زاد سـويدية من أصل إيراني".

وتدعو الحملة حكومتـي الولايات المتحدة والمملكـة المتحـدة للتوسـط لصالـح فياض الشـاعر والفنان التشكيلي المولود فـي السـعودية لأبويـن مـن اللاجئيـن الفلسـطينيين، الـذي تم اعتقالـه في آب عـام 2013 لمـدة يـوم واحد خـرج بعدها بكفالـة ماليـة. التوقيـف أتى إثر شـكوى من مواطن سـعودي زعم فيها أن الشاعر فيـاض يدعو إلـى الإلحاد ويـروّج لأفكار التجديف، وهي التهمة التي نفاها الشاعر مؤكداً أن «أشـعاره ذاتيـة تعبر عن واقعه كلاجئ فلسـطيني، وحـول قضايا ثقافية وفلسـفية، ولكـن المتشـدّدين الدينيين فسـروها بأنها أفـكار هدامة وضـد الذات الإلهية».

فـي كانون الثاني عـام 2014 أعيد اعتقاله ووجهـت إليـه اتهامـات بالكفـر بسـبب ما يفترض أنها تسـاؤلاته حول الدين ونشـره الإلحـاد في مجموعته الشـعرية "التعليمات بالداخل" الصادرة عام 2008. كما وجه إليه أيضاً الاتهـام بانتهـاك القانون السـعودي الخـاص بمكافحـة الجريمـة الإلكترونيـة لالتقاطـه صور نسـاء على هاتفـه النقال وتخزينها. وفي نيسـان عام 2014، أصدرت المحكمـة العامة فـي مدينة "أبهـا" حكمها بسجن فياض 4 سنوات و800 جلدة لانتهاكه قانون مكافحة الجريمة الإلكترونية.

شرف فيّـاض في تصميم لـ جعفر العلوي | البحرين

الحكـم على فيـاض اِسْـتُؤْنف من قبل هيئة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" وأعادت القضيـة مجدداً للمحكمـة العامة التي قضت بإعدامه في 17 تشـرين ثاني الماضي ولم يتم تنفيذ الحكم حتى اليوم.

كارولين دوناتي: الاستثناء السوري.. بين الحداثة والمقاومة

تحاول الصحفية الفرنسية المتخصصة بشؤون الشرق الأوسط "كارولين دوناتي" في كتابها الصادر عام 2009، والمترجم للعربية عام 2012 كشف ألغاز الاستثناء السوري لدولة تقدِّم نفسها حداثيةً وممانعةً ومقاومة في وقتٍ تعيش خللاً اجتماعياً بنوياً وسلطوياً هائلاً حيث يستعمل النظام سياسته الخارجية القومية العربية حجة لتبرير أوجه الخلل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولا سيما حرمان السكان حرياتهم وحقوقهم لتعيش أغلبية سورية تحت خط الفقر، مقابل فئة قليلة ميسورة ترتع في السلطة والحكم.

تقول "دوناتي" في مقدمة الكتاب: «إن الهدف من هذا العمل هو كشف ألغاز الاستثناء السوري من خلال تحليل اجتماعي يصحبه التحقيق المباشر والملاحظة الشخصية بكل حياد، وبعيداً عن سياسة النظام وعن المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية، فإن من همنا بالدرجة الأولى في هذا الكتاب وما استرعى انتباهنا في كل مراحل كتابته هو المجتمع السوري بحد ذاته».

بعد أن تسرد الكاتبة لتاريخ سوريا الحديث وتحكم البعث وحافظ الأسد بالسلطة منذ منتصف الستينات، تنتقل لتعطي لمحة عن حكم الأسد الابن الذي حكم سورية لأكثر من عقد من الزمن، ومازالت البلاد في عهده حبيسة حكم آل الأسد، وقد تم تنصيب الأسد الابن على أنه قائد للإصلاح، غير أن الآمال تبددت بسرعة، فلم «يفتح بشار الأسد الحياة العامة لتشهد نشأة المجتمع المدني، فضرب ربيع دمشق بقبضة من حديد وقمع كل الأصوات المعارضة، كما فشل في تطوير حزب البعث الذي يفتقر إلى التكنوقراط لإدارة الأوضاع الاقتصادية الجديدة، ومازال بشار الأسد يرفض إعادة النظر في دوره كقائد ليفتح الباب أمام التعددية في سوريا».

وعد بشار الأسد بتحديث الإدارة والقضاء والتعليم، لكن أي إنجاز لم يحرز في هذه الميادين جميعاً، ولم تتخذ أي تدابير سياسية لدعم الإصلاح الاقتصادي الذي أطلق عام 2000، ومرد هذا الفشل هو إصرار التحالف الحاكم على رعاية مصالحه فحسب، هذا التحالف غير قادر على دفع ثمن المنافسة التي يضمنها تحرير الاقتصاد، ومن ثم فإن الانفتاح الاقتصادي الذي بدأ في عامي 2004 و2005 هو استمرار لمنطق النظام في العقود السابقة، أي إن هدف بقاء النظام يفوق كل شيء، حتى وإن أدى ذلك إلى عزلة سورية، كما تعهد بشار الأسد بإحراز تقدم في الملفات الداخلية التي تجاهلها والده ليركز على السياسة الخارجية لكن الواقع أن الابن مضى على غرار الأب فأغلق الساحة الداخلية بحجة تدهور الظروف الإقليمية.

الاستثناء السوري الذي رسخه الأسد الابن حوّل حكم حافظ الأسد المتسلط إلى حكم سلطاني يتميز باعتباطية الرئاسة السورية، فما يحرك بشار الأسد هو الرغبة في تأمين سلطته، لذا فقد حاول إعادة تشكيل النظام من خلال تحديثه وخصخصته في بعض الأحيان، ما أدى إلى تطور نظام المحسوبية والوصولية،، فقد ساهمت هذه العملية في صعود قطاع خاص أطلقت عليه تسمية نظام "رأسمالية الأصدقاء" وهو يشمل ضباط وإطارات احتكار القطاع الخاص وانتهازيِّي البعث وأصحاب المصالح المالية والأعمال التجارية الضخمة،

هذا النظام يفتقد إلى القدرة على الاستمرار لعوامل ذاتية بالضرورة، فهو يعبر عن انحراف غير مسبوق من شأنه أن يهدِّد الوفاق القائم حول سلطة تقوم على العلاقات الشخصية والولاءات المذهبية والعائلية غير المستقرة وموازين القوة الظرفية والتعسفية. نظام كهذا وبحسب الكاتبة أيضاً لا يمكن إلا أن يفجر تجانساً مذهبياً شكلياً ومفروضاً بالقهر والفساد والقمع، وأن يغذي أحقاد الطوائف المهمشة والمنبوذة الأخرى وعلى رأسهم السنة.

حافظ نظام الأسد الابن على استمراره تزامناً مع غياب استراتيجية تنموية حقيقية في سوريا، ما أدى إلى زحف سكان الريف المهمشين نحو المدن وبأعداد هائلة إلى ضواحٍ يتكدسون فيها إلى جانب اللاجئين العراقيِّين، وكثيراً ما تكون خريطة الفقر مرتبطة بالخريطة الطائفية في سورية، حيث تخلت الدولة عن الأطراف التي يسكنها الكرد والبدو، هذه المناطق ذاتها تشهد انطواءً طائفياً كبيراً يزداد جراء استغلال النظام له، ذلك أن الفقر يقلل من طموحات الشعب ويمنعه من المطالبة بالحرية والاستقلال.

تقول دوناتي في ختام كتابها: «إن كل بوادر ومؤشرات الإفلاس بادية في الأفق في ظل تآكل خطاب قومي لم يعد يقنع أحداً وفي تمادي حكم تسلطي وفاسد حتى النخاع في قهر شعبه سياسياً وفكرياً، وتفقيره اجتماعياً وتدجينه ثقافياً».

مهرجان المسرح العربي في الكويت

بدأت عروض مهرجان المسرح العربي في دورتها الثامنة، في الكويت للتنافس على جائزة سلطان بن محمد القاسمي لأفضل عمل مسرحي، وقد بدأت العروض بمسرحية "مدينة من ثلاثة فصول"، التي أخرجها عروة العربي، والتي تتناول تأثيرات الحرب الدائرة في سوريا على العلاقات بين السوريين.

وتتنافس المسرحية مع سبع أخريات "التلفة" من المغرب، و"كاوو" من تونس، و"وزيد إنزيدك" من الجزائر، و"لا تقصص رؤياك" من الإمارات، و"سيد الوقت" من مصر، و"مكاشفات" من العراق، و"صدى الصمت".

واقتبست المسرحية من قصة "احتفال ليلي خاص لدريسدن" للكاتب مصطفى الحلاج الذي يتناول حصار مجموعة من الأشخاص داخل قبو في المدينة الألمانية أثناء الحرب العالمية، لكنه يتطرق إلى ما يحدث في سوريا حالياً، وفقا لوكالة الأنباء الكويتية "كونا".

واستمرت فعاليات المهرجان، الذي نظم تحت شعار "نحو مسرح عربي جديد ومتجدد" من العاشر وحتى السادس عشر من الشهر الحالي.

الأجندة الثقافية

العراقية «زها حديد» أول امرأة تحظى بالميدالية الذهبية للعمارة

أعلن المعهد الملكي البريطاني للهندسة المعمارية عن فوز المعمارية العراقية «زها حديد» بالميدالية الذهبية للعمارة لعام 2016، وبهذا تكون المعمارية العراقية أول امرأة تحصل على هذه الجائزة التي تعتبر أعلى تكريم يقدمه المعهد الملكي البريطاني اعترافاً بالإنجاز التاريخي في مجال الهندسة المعمارية.

ومنحها المعهد الجائزة نظير مجمل أعمالها، وصادقت عليها الملكة إليزابيث الثانية، ووصفت رئيسة المعهد الملكي، جين دانكن، المهندسة المعمارية بأنها «قوة رائعة مؤثرة في عالم الهندسة المعمارية، فهي تتمتع بخبرة عالية وبالصرامة والدقة في عملها من تصميم البنايات إلى تصميم الأثاث والأحذية والسيارات، وهي مطلوبة بحق ومبجلة لدى الشركات والأشخاص، عبر العالم كله».

وصرحت حديد بعد تلقيها الجائزة: «أنا فخورة جداً لأنني تلقيت الميدالية الذهبية الملكية وخصوصاً أنني أول امرأة تحصل على هذا الشرف»، وأضافت «المزيد من النساء يثبتن جدارتهن في مجال الهندسة المعمارية، وهذا لا يعني أن الأمر سهل غير أن تغيرات كبيرة حدثت خلال السنوات الأخيرة ونحن سوف نستمر على هذا المنوال».

زها حديد المولودة في العراق عام 1950 وابنة وزير المالية الأسبق محمد حديد، الذي اشتهر بتسيير اقتصاد العراق خلال الفترة 1958 - 1963، تحظى بشهرة واسعة في الأوساط المعمارية الغربية، وأنجزت العديد من المشروعات، وفازت في مسابقات معمارية عديدة، ومن هذه المشروعات ما تم تنفيذه ومنها ما هو تحت التنفيذ. ومن أهم هذه المشروعات: «محطة إطفاء الحريق في ألمانية، متحف الفن الحديث في مدينة سينسيناتي بأمريكا، مركز الفنون الحديثة في روما، معرض منطقة العقل في الألفية بلندن، جسر في أبي ظبي، محطة لقطار الأنفاق في ستراسبورغ، المركز العلمي في ولسبورج، محطة البواخر في سالرينو، مركز للتزحلق على الجليد في إنسبروك، والمركز الرئيسي لشركة بي إم دابليو بألمانيا وغيرها».

«سفر الماء» محنة اللاجئ

صدرت للشاعر السوري محمد خليل المجموعة الشعريّة الجديدة «سفر الماء»، عن منشورات دار مسعى بالمنامة. وقصائده ثمانٍ وأربعون قصيدة، وهي حصيلة المجموعة الواقعة في 86 صفحة من القطع المتوسط. مشحونة بالركام المخيف للثورة السورية.

يخرج الشاعر من خلال هذه القصائد بنص تفوح منه رائحة البارود والموت، بذكرى اللجوء من الماء أو اللجوء إليه كما يشير في بعض النصوص.

تُعنى قصيدة محمد خليل، المقيم في النمسا، في أولى ثيماتها، بالنزوح وما يرافقه من آلام ومشقات، وتزخر بمفردات الألم الراهن، وتشكّل بتداخل أصواتها سيمفونيّة اللاجئ في رحلة النزوح التي لن تنتهي حتى بعد توقف الحرب والقتال.

خليل ينقل صورة انتقال السوري من بلاده إلى بلاد أخرى محاولا إبراز أهم التغييرات في حياته.

من تلك الذاكرة المشتعلة بمشاهد الدمار يأتي النص طرياً ولامعاً، محملاً بصور تكاد تحفظ كل شيء وتنسى نفسها، يقول: «هكذا تسافر من طرف المجهول، مسنداً ظهرك على حظك الجديد، وتراب العالم».

إنه الشعر الذي يحتفظ بروح المكان، بعلاقته بالشاعر، والناس والأصدقاء من حوله، لكن اللحظة غير اللحظة، فهي لحظة الثورة المجهولة، والحرب البشعة، وطريق اللجوء المعتم، أو طريق الموت كما يسميه، ويطلق صرخته الحزينة: «ما أجمل المجهول.. دون حرب!»، وهكذا فالذاكرة العشرينية الشابة، تكاد تتحول في لحظة إلى أعمار ممتدة لشدّة هول ذلك الطريق.

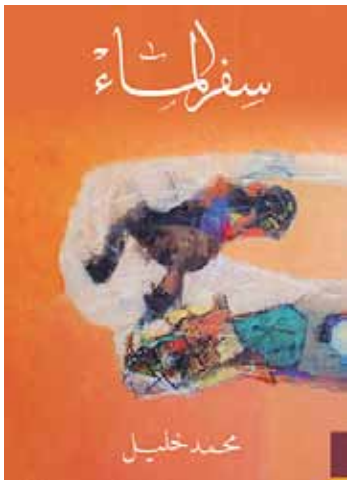

السوري بين فكي كماشة.. مضايا الموت جوعاً

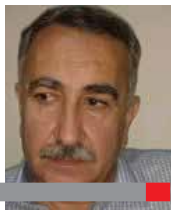

أحمد مظهر سعدو

اتسم الاقتصاد السوري طيلة أربعين سنة أو يزيد، من حكم الدولة الشمولية، بالفوضى المنظمة، والفساد المستشري، والإفساد المقصود، وهيمنة قوى واستطالات اقتصادية "كمبرادورية" آلت على نفسها الإمساك بدفة الاقتصاد ضمن سياق غايات وأهداف تصبُّ في النهاية لصالح هذه الفئة أو الشريحة، وهي ليست طبقة بالتأكيد، التي تحالفت مع شرائح السلطة الأخرى، للسيطرة على منتجات الريع الوفير القادم من كل مفاصل المجتمع والاقتصاد السوريين وقد استطاعت هذه الشريحة، ومنذ بدايات مرحلة السبعينيات، من القرن الفائت، أن تستأثر بكل أقنية الاقتصاد، الأكثر ربحية، والأكثر دسماً، فكانت القطط السمان حيناً، ورأسمالية الدولة حيناً آخر، وكل ذلك وقبله وبعده، فجمعت واستجمعت في المؤسسات الاقتصادية الصغيرة والكبيرة، للقطاع العام والخاص، وكذلك بالمشترك في حينه، حتى بات الوضع الطبقي في سورية، يتركز في طبقتين اثنتين لا ثالث لهما، طبقة موسرة بل عالية الثراء، وهي صغيرة بالتأكيد، وطبقة أخرى متجمعة من كل الطبقات، تحت خط الفقر، بل تصنف عالمياً تحت خط الفقر المدقع، فتعاون الفساد الإداري معها في معظم حالات حركتها، وتحالفت معه، ذلك التحالف البائس وسيء الذكر، لتنتج واقعاً مجتمعياً لا يخفى على أحد، منهك القوة، ومنفلت من عقال التماسك المجتمعي، ومتآكل البنية تحت وطأة الفقر وسطوته.

انتشرت الرشاوى في جل دوائر الحكومة ومؤسساتها، وبوضوح وفجاجة فاضحة، وبتشجيع من رؤوس متنفذة في النظام، لأن الفساد والإفساد يغطيها ويجعلها حالة طبيعية في سياقات ادارة فاسدة بالمجمل، مما اضطر بعض الشرفاء، وهم كثر.

لا شك في ذلك، لأن يتجهوا إلى العمل الإضافي أو الثاني، رغبة منهم في لجم وكبح غول الفقر والعِوَز اللذين يزحفان باتجاه جميع الأسر السورية، من ذوي الدخل المحدود، أو من عمال المياومة، وما لف لفهما.

وهي حالة مجتمعية تنعكس بالضرورة على تركيبة الأُسرة بحد ذاتها، فتجعل من ربِّ الأسرة آلة تعمل ليل نهار، لتعود مساء وقد أنهكها التعب، فتنام رغماً عنها، ومن ثم تعود في اليوم التالي إلى نفس الدوامة، وهذا ما يترك آثاره على حالة التعليم في الأسرة، وحالة التآلف المجتمعي، والتواصل ضمن الأنساق المجتمعية التي كانت تعرف عن المجتمع السوري برمته، ناهيك عن عدم كفاية الحاجات الأساسية اليومية للأسرة، رغم كل هذه الأعمال الإضافية، هذا إن توفرت؛ فالدخل أقل من الإنفاق، وحالة العجز في الميزان التجاري للأسرة مستمرة في التراجع والنكوص.

هذا الوضع الاقتصادي الآيل للسقوط، هو الشرفة التي أطل منها الشعب السوري نحو ثوران مجتمعي كبير، تحقق مع بداية الثورة الشعبية السلمية، التي انطلقت أواسط آذار 2011 منهية بذلك حالة الترقب والانتظار، التي وسمت المرحلة الأخيرة من حياة الناس قبل ثورة الحرية.

انطلقت الثورة، وهي تحمل تبعات كل تلك المرحلة من العسف والقمع، وهدر إنسانية الإنسان، والعوز المعيشي، والإنهاك المجتمعي، وهو حِمل كبير لا شك في ذلك، وتركة ثقيلة لا ضير في ذلك، ومع كل هذا، ومع بداية الثورة استطاع الإنسان السوري أن يحمل كل تلك الأثقال، على كاهله، وينطلق معلناً: أن كفى هدراً للاقتصاد والإنسان معاً، والمجتمع بقضه وقضيضه.. كفى تعسفاً، وقتلاً لإنسانية الإنسان.. كفى سرقة لثروات الوطن التي باتت نهباً للغادي والصادي، من أصحاب النفوذ والشرائح المنتفعة، القريبة من السلطة وأصحابها، ناهيك عن الامتيازات التي استأثر بها البعض دون سواه.

علاوة على حالة الهجرة والتهجير القسري، الذي يمارس بحق المواطن السوري، خارجاً أو داخلاً، وما ينتج عنه من فقر، وعِوَز وتهديم المنازل فوق رؤوس أصحابها، وفرار من تبقى من الأسرة ليعود إلى منزله فلا يجده، وهو ما عمل طول حياته من أجل أن يستحوذ عليه.

حالات الحصار الاقتصادي الغذائي وتجويع الناس كانت، إضافة إلى ما سبق، سياسة ممنهجة، كما جرى في الغوطتين، والوعر، وكما يجري الآن في مضايا من حصار تجويعي إلى حد الموت جوعاً، وهو مالم يحصل بالتاريخ من قبل عصابات "الهاغانا الحزب اللاتية".

ويبقى العبء الأكبر على قوى الشعب السوري الحية والشريفة ووحدة قواها، التي لم تتلوث بما تلوث بها غيرها، ومازالت تتحمل المسؤولية تجاه شعبها وأمتها، ونحو وطن ديمقراطي مدني، خال من كل أنواع القهر، وسلب الارادة، أو هدر الإنسان بكل أشكال الهدر، وحتى لا تتكرر مأساة العصر في مضايا، أو أي بقعة أخرى من الوطن السوري الحبيب.

السوري متهم قبل أي أحد

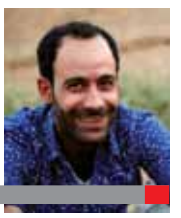

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

تداولت وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي مؤخراً قيام بعض الشبان السوريين بالتحرش بامرأة ألمانية في كولونيا، وتبرئة المحكمة لهم فيما بعد، واتهام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لسوري، عقب التفجير الذي حدث في حي سلطان باشا بمدينة استنبول، على أنه انتحاري وقام بالتفجير، ليتهم فيما بعد تنظيم «داعش». وكذلك اتهام السوريين بسلسلة الهجمات التي طالت باريس أيلول/نوفمبر العام الفائت، من خلال بعض الإشاعات التي قالت إن الشرطة عثرت على جواز سفر سوري عند جثة إحدى الضحايا، وتوجيه كلمات عنصرية للشعب السوري من قِبل شقيقة لاعب كرة القدم رونالدو «كاتيا أفيرو»، واستهزاء مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية من الطفل الكردي السوري «آلان» في موضوع التحرش.

كل تلك الاتهامات والآراء التي طالت السوريين يفضي إلى نتيجة واحدة، ألا وهي أن السوري بات غير مرحّب به في كل الدول.

قبل بدء الحراك الشبابي في سوريا، أي في عهد الأسدين الأب والإبن، لم يتكون للسوري أي شخصية اعتبارية باعتباره مواطناً من بلد يملك كل مقومات الدولة ولها مقعد في الأمم المتحدة، ووافق ووقع على كل المواثيق والعهود التي تخصُّ كرامة الإنسان وحقوقه، فالنظام السوري لم يسعَ إلى أن يحسّ المواطن السوري بأنه ذو قيمة لدى قيادات وسلطة الدولة التي يخدمها دائماً ويقدِّم لها كل شيء، بل ويهان من أجلها.

لم يغير ما يجري الآن على الساحة السورية أي شيء بالنسبة للشخصية السورية واحترامه، وقبلها أيضاً الكثير من الدول، الجوار وغير الجوار، لم تكن تحسب أي حساب للسوري المقيم على أرضها، وكان السوري شبيهاً بالمثل «فلانٌ مقطوع من الشجرة»، إذ لا دولة تطالب بحقوقه، طبعا سوف لن تطالب، فكيف ستطالب وهي تحرمها منه؛ لذا كان السوري دائماً حبيس نفسه وجنسيته التي كانت تطارده دوماً دون أن ينال منها ما يحميه في ظل النظرة الدونية التي تكونت لدى معظم الشعوب الأخرى تجاهه، هذه النظرة التي أعتبرها من أهم منجزات الحركة التصحيحية الغير معلنة عنها.

لم نسمع يوماً ما أن الحكومة السورية تريد من رعاياها مغادرة أي دولة تشهد حرباً أو صراعاً ما، كما أننا لم نشهد أنها طالبت دولاً تم فيها الاعتداء على مواطنيها أو أجحفت في حقهم بالتحقيق أو الاعتذار، ولم نسمع يوماً أنها قدمت الخدمات لرعاياه من خلال سفاراتها في الدول المختلفة. ثم نأتي ونطالب العالم باحترامنا، وهل ترك لنا باني سوريا الحديثة، وعرين العروبة، وحامي الأمة العربية والأقليات، وحارس الحدود العربية، والممانع والمقاوم الأول أي قيمة أو كرامة بين العالم؟!.

السوري استطاع بعزيمته، وبعيداً عن مفهوم الدولة، أن يبني لنفسه شخصية فذة، عرف عن السوري جديته في العمل وقدرته على التعلم، كما لم تخلُ قائمة الأكاديميين والمختصين في المجالات العديدة من أسماء السوريين، وحاز العديد منهم على الجوائز في الكثير من المجالات.

ليس غريباً أن يكون السوري المتهم الأول بعد أي عملية تفجير أو هجوم مسلح أو حتى حادث سيارة عرضية، لأن الآخر تكوّن لديه –بعد أن سمح لنفسه - فكرة مسبقة عن السوري، وكان الألم والمعاناة والدمار والقتل والذبح وقطع الرؤوس كلها من حصة السوري الذي غدا دريئة كل من يريد أن يتعلم الرمي. من لم يستطع أن يعالج مشكلة السوريين الاجتماعية والنفسية، بعيدا عن الحالة السياسية والعسكرية، لن يستطيع أن يتقبل فكرة أن السوري إنسان وقادر على أن يعيش في مجتمع مثله مثل أي إنسان آخر يريد أن يبني حياة جديدة وبعيدة عن الحرب والقتل.

لكن الغريب في الموضوع أنه حتى السوريين باتوا يتهمون بعضهم البعض حتى قبل التحقيقات، وباتوا ينعتون بعضهم الآخر بمسميات بعيدة عن أخلاق الإنسان، هل من المعقول أن السوري نفسه لم يعد يحتمل أبناء جلدته؟!

الاحتفاظ بحق الردح

ديب وديوب

فادي جومر

في لقاءٍ غرائبيٍّ ظاهراً، مفهومٍ حتى البداهة «باطنيّاً» اجتمع الثنائي الأكثر كشفاً لمضار الثورة السورية على الصحة، اللاحمان:

ديب وديّوب في خطوة تمهيدية للدعوة لمؤتمر إنقاذيّ يعدّل ميلان محور الكرة الأرضيّة الذي سببه ابن تيمية ورسّخه ابن عبد الوهاب.

افتتح المترجم الحوار بأن حمد ماركس وأثنى عليه، ولعن كلّ إمبرياليٍّ ليبرالي، ثم قال: «أيمكن أن يترك كبار المثقفين الفاعلين من أمثالنا الساحة لمرتزقة النفط والرمال؟ وكيف سنسمح لهؤلاء الجهلة المارقين من التاريخ بالحديث عن الثورة وهم لا بفقهون ألف باء النضال العقائدي؟ أيّ دياب نحن إذاً؟».

تنحنح الصحفي التشريني النشأة من خلف «تلسكوبه» الزمني الذي يكشف له خفايا المستقبل وقال: «صدقت أخي ديب؛ فهؤلاء الرعاع لم يستمعوا لنصحي رغم أنّي أخبرتهم أن العالم المتحضر قال لي شخصياً في إحدى اجتماعاتنا: إنه مستعدٌّ للإطاحة ببشار وإقامة دولة ديمقراطية خلال أسبوع، لو أنّ السوريين ارتدوا «شوارتاتهم» وتظاهروا على شاطئ جبلة تحت المظلات الملونة، لكنهم لم يستمعوا لي».

بدأت ملامح التوتر تستبيح وجه الفحل اليساري المر، فبصق من بين أسنانه قائلاً: «يا علي.. من تقصد بالعالم المتحضّر؟».

لم ينتبه الصحفي الغارق في أحلام اليقظة إلى التوتر اليساري في وجه محاوره وقال بـ «تون» أقرب لـ «تون» فتاة تتحدث عن فتى أحلامها: «الغرب الديموقراطي يا ثائر.. بلاد الحضارة التي سبقتنا بمراحل». تمنجلت حدقتا المناضل.. وتمطرقت شفتاه وأرعد كالـ S400:

«الغرب سيعطينا الديمقراطية يا علي؟».

أجاب علي الذي لم ينتبه حتى اللحظة لتحولات ابن عمه بذات الـ «تون» الوردي: «أجل.. فقط لو أن النساء ظهرن خلف لافتات كفرنبل.. كم نصحتهم ولم يستمعوا إليّ».

انتفض الثائر «لابطاً» طاولة الحوار:

«اسمع! أن نتفق على كره الناس أمر، وأن تدسّ السمّ الإمبريالي في الحل أمر مختلف تماماً».

استدرك الصحفي تحولات ملامح ابن العم، وانتبه أنه مشى بضع خطوات متهوِّرة في حقل الألغام، وبدراسة سريعة لميزان القوى في الجلسة المغلقة، عرف أن لا أمل له بمواجهة الفحل الغاضب المستشرس أمامه، فحاول استيعاب الموقف: «لا لا.. أعوذ بالله».

كاد الدم ينفر من ثقبي الإبرة الزرقاوتين في وجه المترجم وهدر: «تـ ماذا؟؟ يا بؤرة اليمين الليبرالي؟؟».

ابتلع الديوب ريقه، وقال محاولاً ترقيع ما لا يُرقّع: «لغوة... مجرد لغوة يا ابن العم، أنا أتحدث عن قوى اليسار الفاعلة في الغرب المتوحش، كانت أملنا لولا تخلّف الرعاع غير المثقف».

قاطعه الديب بكل العنف الثوري الممتد من ماتوسي تونغ حتى مركز الدراسات القطري:

«علينا أن نكون واعين يا علي، كيف يمكن أن نصحح مسار العالم إذا لم نعرف أعداء العالم؟».

تنفس علي الصعداء، أعداء العالم؟!! وأخيراً وجد أرضية فلسفية مشتركة يقف عليها بأمان مع الديب المهتاج، وقال بطمأنينة الصوفيّ في معتزله:

«تماما، علينا أن نعرف أعداء العالم، وعلى العالم أن يعرف أعداء العالم القادمين من خارج هذا العالم».

ابتسم الديب للمرة الأولى منذ بدء الحوار وقال:

«لقد انتابني لاشعور منظم أننا سنلتقي في نهاية المطاف». أجابه الديوب الواثق:

«مهما أضعنا الطريق سنهتدي بنجم سهيل».

فأجاب الديب: «هذا حسن، هذا حسن».

تعانق الديبان وهما يرددان قول الشاعر من بين دموعهما:

لمّت الآلام منا شملنا ونمت ما بيننا من نسب

لا جديد.. النظام والإرهاب والمربع الأول!

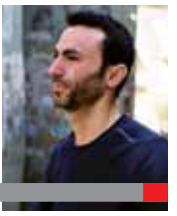

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

قرأت مؤخراً مقالاً طويلاً للصحفي الأمريكي المعروف «سيمور هيرش» نشره على حلقتين بعنوان «من جيش إلى جيش: انخراط المخابرات الأمريكية بالحرب السورية» يقدم فيه قراءة مسهبة لتطورات القضية السورية وطبيعة الحضور الأمريكي فيها.

المقال الذي يعتمد، كما يقول الكاتب، على معلومات قدمها له مسؤول كبير في وكالة الاستخبارات الأمريكية، يوضح فيه «هيرش» تخبط الولايات المتحدة في قراءتها وتعاملها مع المسألة السورية، وصولاً إلى ما يقرر أنه «فشل» الإدارة الأمريكية بقيادة باراك أوباما في هذه المسألة.

وليست هذه هي النتيجة الوحيدة التي يخلص إليها المقال، بل هي نتيجة أولى يقترح بناء عليها الكاتب، بالاعتماد على معلوماته ومصادره، ما يجب على واشنطن القيام به حالياً، وخاصة بعد التدخل العسكري الروسي إلى جانب بشار الأسد.

ما يكرره «هيرش» في المقال دائماً، أنه كان هناك خلاف دائم منذ البداية في واشنطن، بين البيت الأبيض من جهة، وبين المخابرات الأمريكية من جهة أخرى، حيث أدى هذا الخلاف إلى عرقلة خطط كلٍّ منهما للآخر، ما أدى في النهاية إلى هذا الفشل الأمريكي كلي في سوريا، على الرغم من أن الطرفين لم يكن لديهما استراتيجية بمعنى الكلمة فيما يتعلق بسوريا.

فأوباما وإدارته، كانوا يعملون، كما يوحي المقال، على إدارة الحرب في سوريا وليس على التدخل فيها أو حسمها، خاصة أن هذا الفريق أراد بشكل رئيس إضعاف نظام الأسد إلى أقصى حد ممكن، حتى وهو يعلم بتدفق الجهاديين إلى سوريا، وحصولهم على الأموال والأسلحة التي كان الكثير منها يدخل البلاد بعلم وتنسيق وإشراف أمريكي عن طريق تركيا، رغم أن فريق أوباما كان يسجل اعتراضات باستمرار لدى أنقرة بهذا الشأن، ويطالبها بالتحرك لمواجهة ذلك، كما يقول هيرش.

أما الفريق الثاني، وهو المخابرات الأمريكية، فقد كان يتعامل بحذر في كل يوم أكثر من قبل مع توريد الأسلحة إلى قوات المعارضة، وينبه باستمرار إلى خطورة تنامي قوة التنظيمات الجهادية على حساب الثوار، كما أنه نبه أكثر من مرة، «ودائماً حسب المقال»، إلى أن هذا ليس من صالح الولايات المتحدة، ولكن دون مبالاة من البيت الأبيض.

ولذلك، فإن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، تحركت بشكل مستقل في بعض الأحيان لإعادة تفعيل قنوات التواصل مع المخابرات السورية، رغم ادراكها أن هذا ليس في صالح خطط إضعاف نظام الأسد كما هو مقرر من البيت الأبيض، إلا أنها فعلت ذلك لأنها رأت أن هذا هو الصحيح!.

والصحيح هذا كما يقرره مصدر هيرش «المسؤول الاستخباراتي الأمريكي» يؤكد عليه كاتب المقال نفسه، الذي يذهب أبعد من ذلك في خلاصته، حين يؤكد أن التحرك الروسي في سوريا مؤخراً، هو القرار الصائب الذي يجب دعمه والتعاون معه، لمواجهة خطر يهدّد الجميع، وسيكون كارثياً إذا ما تم السماح بسقوط نظام الأسد، لأن البديل باختصار، سيكون سيطرة المتطرفين على سوريا!.

طبعاً العديد من المعلومات والتفاصيل التي يعرضها سيمور هيرش في مقاله، وخاصة تلك المتعلقة بما حدث من تطورات وتفاصيل على الأرض في سوريا كانت مغلوطة، أو على الأقل غير دقيقة من واقع معرفتنا بهذه التفاصيل والتطورات، وهذا سبب كاف لكي نحكم على مقدمات هيرش التي اعتمد عليها بأنها غير دقيقة.

وبالتالي، فإن هذا يجعلنا لا نثق كثيراً ببقية المعلومات والتفاصيل التي قدمها ولا نعرف عنها شيئاً. وبدهياً فإن ذلك لا يجعل من المقال وما فيه جديراً بالاعتماد، اللهم إلا فيما يتعلق بقضية دخول التنظيمات الجهادية إلى سوريا وأسباب وكيفية نموها وازدياد قوتها على حساب بقية الفصائل، وإلا بالتدقيق في خلاصته ونتائجه؛ أي بما يريد أن يقوله كاتب المقال من الآخر.

ومن الآخر، فإن ما يريد أن يقوله «سيمور هيرش» أن على العالم دعم بشار الأسد وحلفائه بمواجهة «التنظيمات المتطرفة» حتى وإن كان الأسد ديكتاتوراً سيئاً، فهو في النهاية سيئ مع شعبه وليس مع الشعب الأمريكي، ولا أي شعب آخر، بينما هذه التنظيمات تهدّد أمريكا والعالم.

معادلة بسيطة فعلاً، فأنا كسوري مثلاً، ما الذي يعنيني إن كان كاسترو يقمع الشعب الكوبي، أو إن كان كيم جونغ أون يحكم الكوريين الشماليين بالحديد والنار، أو إن أذاق رئيس زيمبابوي روبرت موغابي شعبه الويلات، طالما أن كل ذلك يجري بعيداً عني وينحصر في حدود هذه البلدان ولا يهدّدني أو يهدّد من يربطني به رابط مادي أو معنوي؟!.

وفق هذه المعادلة، عشنا كشعب سوري منذ أن سيطر حزب البعث على السلطة في البلاد، وأحكم حافظ الأسد قبضته على الحكم فيه شيئاً فشيئاً، ليستمر كل شخص منا في حياته العادية غير معني بعذابات المعتقلين السياسيين وآلام ضحايا هذا الحكم ومأساة عائلاتهم ومعاناتهم، ومن المبدأ ذاته ظننا أن النار المشتعلة في تلك البيوت والمعتقلات تعني أصحابها فقط، حتى بلغت النار كل بيت في سوريا واحترق البلد!.

على صعيد الدول والعالم اليوم، الذي يقول الجميع فيه، بمن فيهم «سيمون هيرش» ذاته «إنه أصبح قرية صغيرة» يتأثر كل بيت فيها بما يجري في البيت الآخر، فإن التعاطي بالطريقة التي يعود للحديث عنها هيرش، والذي سبقه كثيرون فيها، يعني تماماً أن الأسد نجح فيما أراده منذ البداية، حين هدد باللعب بورقة الإرهاب وتخويف العالم بها، وهو ما ساعده فيه الجميع، بمن فيهم هذه الجماعات التي تصرفت في سوريا كما تصرفت في كل مكان آخر، أي كما أراده الطغاة عند كل ثورة شعبية، ليحصل الجميع في النهاية على هذه النتيجة، وبالتالي لا جديد، ونحن نعود إلى المربع الأول، إلى المربع ذاته للأسف.

الثورة السورية.. السلاح ثم الأدلجة (1)

سامي ورد
صحفي سوري مقيم في تركيا

لم يكن اعتيادياً ما حدث في شارع الحريقة بدمشق في اليوم السابع عشر من شباط 2011، شرطي يمارس عملاً طبيعياً بالاعتداء على أحد المواطنين دون توقع نتائج عمله، يتجمهر الناس حوله ويهتفون "الشعب السوري ما بينذل"، كانت تلك الحادثة التي سارعت الحكومة لاحتوائها من أولى إرهاصات صحوة السوريين وجرأتهم على السلطة نتيجة تأثرهم بما يحدث في تونس ومصر.

انطلقت الاحتجاجات على شكل مظاهرات تطالب بالحرية وإلغاء قانون الطوارئ المفروض منذ عقود، وانتشرت في معظم المدن والقرى السورية بسرعة غير متوقعة فاجأت النظام وأربكته، ودفعته للتعامل معها، كأي نظام مستبد، بالشكل التقليدي، وعود بإصلاحات وهمية وقمع واعتقالات وتصفيات بحق المتظاهرين.

وحشية سلطات النظام في مواجهة المتظاهرين الشباب بالرصاص الحي وحملات الاعتقالات والتصفيات في السجون افتتحت بمجزرة الساعة بمدينة حمص في الثامن عشر من نيسان 2011، الأمر الذي ضاعف الاحتجاجات وزاد من إصرار المحتجين على المواجهة السلمية، ودفعهم إلى رفع سقف مطالبهم فنادوا بإسقاط النظام بعد أن يئسوا من إصلاحاته الخلّبية.

بعد العنف المتصاعد الذي واجه به النظام المظاهرات السلمية حذّر البعضُ نشطاءَ الحراك السلمي من سياسة النظام في جرّ المحتجين إلى مواجهة عنفه بعنف مماثل وتحويل حراكهم السلمي إلى نزاع مسلح يسوّقه النظام على أنه تمرد وخروج على سلطة الدولة، وأخفقت الكثير من المحاولات في إقناع المتظاهرين بعدم الدفاع عن مظاهراتهم بالسلاح بعد استشهاد الآلاف منهم، وكان لا بد مما ليس منه بد.

حمل بعض المتظاهرين السلاح مكرهين، ورأوا أن ذلك لم يعد خياراً، بل واقعاً مفروضاً عليهم بعد فقدان أي أمل في الجيش الذي تحوّل من مدافع عن ثغور البلاد إلى حام لسلطة النظام وكراسي مسؤوليه، شكّلت مجموعات مسلحة صغيرة في المدن والبلدات للدفاع عن المظاهرات في وجه قمع سلطات الأمن والشبيحة، وكبرت مع الأيام لتصبح تشكيلات منظمة من منشقين عن جيش النظام ومدنيين أطلقت على نفسها الجيش الحر، واتخذت من إسقاط النظام والدفاع عن المدنيين هدفاً لها دون أن تحمل أية أيديولوجيا، فشنت حرب عصابات على بعض القطع والمفارز العسكرية في بعض الأرياف وطردت منها عناصر الجيش والشرطة.

اعترض البعض على حمل السلاح ورأوا أنه سيمنح النظام ذريعة لممارسة مزيد من العنف ضد الثوار وسيجر الثورة إلى مواجهة مسلحة هو المتفوّق فيها، معبرين عن خشيتهم من تكرار سيناريو ما حدث في الثمانينات، في المقابل رأى الكثيرون أن النظام يتمادى في طغيانه ضد الشعب الثائر، وأن الرهان على تدخل الخارج أو رحيل النظام سلمياً هو رهان خاسر، ولا سبيل إلى الوقوف في وجه النظام ودفع ظلمه واستبداده إلا بالسلاح؛ إذ لا يفل الحديد إلا الحديد.

حظيت مجموعات الجيش الحر بثقة الكثيرين من ثوار الحراك السلمي ونظروا إليها على أنها نواة لجيش وطني يحمي ثغور الوطن ويحافظ على مؤسسات الدولة ومكتسبات الثورة ولا يتدخل في شؤون السياسة والحكم، فوقفوا خلف هذه المجموعات ودعموا توجهها، وساهم تشكيل الجيش الحر بتشجيع مئات العناصر والضباط في جيش النظام على الانشقاق والانضمام إليه، فلما قويت شوكته وأبلى عناصره بلاء حسناً وتمكنوا من تحرير الكثير من الأرياف وبعض المدن من سلطة النظام، وجد فيه الأخير الخطر الأكبر عليه فعمل على تشويه صورته إعلامياً وشنّ حملات عسكرية عنيفة على حاضنته الشعبية.

عجزُ القوات البرية لجيش النظام عن استرجاع المناطق وقمع الاحتجاجات دفع النظام إلى إعلان حرب مفتوحة على الجيش الحر وحاضنته الشعبية بكل ما لديه من أسلحة وطائرات، فابتكر البراميل المتفجرة وأمطر بها المناطق الخارجة عن سيطرته فحقق التفوّق العسكري الذي أراده في بعض المناطق لكنه حصد أرواح عشرات الآلاف من الأبرياء، ولم يكتف بذلك بل استعان بميليشيات طائفية من الدول الحليفة له بعد نقص العنصر البشري في جيشه، وفاقت جرائم قواته وميليشياته كل توقع لدى السوريين وغيرهم وسط صمت من المجتمع الدولي أشبه بالتواطؤ.

أمام هذه الاستباحة وحرب الإبادة وضعف الدعم العسكري المقدّم لتشكيلات الجيش الحر من الدول الصديقة للثورة، واستعانة النظام بميليشيات طائفية ومرتزقة، لم يجد معظم الثوار المسلحين حرجاً في مشاركة أفراد من الجهاديين القادمين من الخارج في المعارك إلى جانبهم تحت شعار دفع الصائل والدفاع عن المسلمين المظلومين في بلاد الشام، وما لبث أن خرج الأمر عن السيطرة وغدت الثورة جهاداً والبلاد ساحة معركة بين جهاديي العالم وجيش النظام وما استقطبه من مرتزقة العالم، وللحديث بقية.

لستِ وحدكِ: الأثار الاجتماعية للاغتصاب وكيفية مواجهة ردِّ فعل المجتمع

انعكست التغييرات الاجتماعية التي حدثت في بيئة الثورة بشكل مباشر على أساليب التفكير تجاه العديد من القضايا المجتمعية بما فيها القضايا المرتبطة بالمرأة , إلا أنه مازال يحمل الكثير من موروثات الماضي التي تتمظهر في عادات وتقاليد وأنماط سلوكية من الصعب تغييرها بين يوم وليلة.

وتقول الدكتورة خولة حسن حديد : «للتلازم النفسي والاجتماعي تأثير وتأثر, وعلى المرأة التي تعرضت لحادث اغتصاب أن تتوقع إنكار وتجاهل ممن حولها لتجاوزه بصمت وتجنباً لإثارة أي لوم أو نقد أو تجريح اجتماعي وتجنب ما يسمونه «الفضيحة « , وقد تجد حالة من التعاطف الكبير معها من المقربين والأصدقاء وخاصة النساء بينهم , ومقابل هذا التعاطف قد العكس وتواجه تجنب الآخرين لها والحديث مطولاً معها وخاصة من رجال العائلة , ونتيجة الموروث الاجتماعي قد تواجه ردة فعل عدوانية وسلوك وممارسات قاسية وتحميلها المسؤولية « العار « حسب مفهومهم عن الشرف وقيمهم تجاه المرأة.

مواجهة رد فعل المجتمع

توضح الدكتورة حسن في كتيب لست وحدك الصادر عن سوريتنا: «إن أي موقف اضطهادي مهما تعاظمت صورته , فلن يحدث اختلالاً نفسياً واجتماعياً , إذا تعامل معه المُضطهد بشكل متعقل , ومسألة الاعتداء الجنسي لا تحدث أثارها النفسية إلا بعد توجيه حديث نفسي سلبي للضحية , يحمل المهانة ليجعلها تشعر بالذنب والخطيئة .

أهم أساليب التكيف الاجتماعي

الصورة التي ترى الضحية نفسها من خلالها هي التي ستحدِّد سلوكها في محيطها, وعندما تكون الصورة سلبية عليها القيام بما يلزم لتعديلها وليس لوم نفسها والآخر, وهي ترى أن المحيطين بالشبان المفرج عنهم يتعاملون معهم كأبطال, وتعاني المعتقلة من تركيز البعض على أنها أنثى كانت محتجزة مع الرجال متناسين أنها اعتقلت من أجل القضية النبيلة ذاتها. وتؤكد الدكتورة خولة على ضرورة تحلي المرأة بجرأة المواجهة والتأكيد على أنها واحدة من هؤلاء الضحايا, وتجنب العزلة والعداء للمجتمع والعصبية في التعامل مع الآخرين, وعدم فقدان بالمجتمع ككل, والتخفيف من مشاعر الحذر والخوف, ورفض صيغ القداسة والبطولة, ومشاعر الشفقة, ورفض الحلول غير المناسبة وغير المرضية, ومواجهة المواقف القاسية كالتعرض لتهديد الحياة, وإنهاء ثقافة الإفلات من العقاب «من

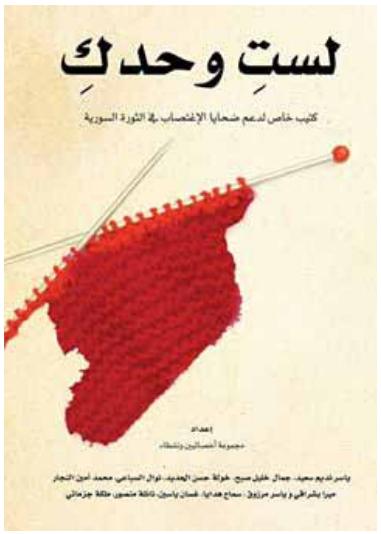

صامتة إلى شاهدة» والانخراط في نشاطات عامة وخاصة.

وعلى المرأة إدراك أن مسألة اغتصابها لم تكن إلا أحد أسلحة النظام الفاشي لإلحاق الهزيمة بمجتمع الثورة, وعليها الخروج من محنتها بأقل الخسائر كي لا تهزم ولا تكون محنتها عاملاً من عوامل الهزيمة التي أرادها النظام لها ولمجتمعها.

ثغرة في خدمة الـ VPN تكشف العنوان الحقيقي للمستخدم

اكتشفت حديثاً ثغرة، يستطيع المهاجم من خلالها كشف عنوان الـip الحقيقي لمستخدمي خدمة الـ vpn، وقد أصابت هذه الثغرة عدداً كبيراً من مزودات هذه الخدمة، كما تؤثر على مستخدمي برنامج التحميل «bit torrent» أيضاً.

أول من اكتشف هذه الثغرة، هي شركة perfect privacy، والتي أطلقت عليها اسم «port fail».

يستطيع المهاجمون استغلال هذه الثغرة حين تحقق شرطين، أولاهما، تمكين ميزة إعادة توجيه النوافذ، والثاني، عدم وجود حماية ضد هذه الثغرة.

في حال كان المهاجم مستخدماً لنفس مزود خدمة VPN الضحية، فمقدوره الحصول على الـip الخاص به مستغلاً تفعيل ميزة إعادة توجيه النوافذ، فيقوم بإعادة تحويل بيانات الإنترنت إلى منفذ معين.

طريقة عمل الثغرة

يحتاج المهاجم لكي يحصل على عنوان الـ

ip الضحية، أن يكون مستخدماً لنفس مزود خدمة الـ VPN، التي يستخدمها الضحية، وهذا يتطلب معرفة عنوان الـ VPN الخاص به، وهذا يتم عبر خداع الضحية ودعوته إلى زيارة صفحة يتحكم بها المهاجم، وظيفتها كشف عنوان الـ ip.

ولكون المهاجم لديه ميزة إعادة تحويل المنفذ مفعّلة، يستطيع إعادة تحويل البيانات عند زيارة هذه الصفحة من عنوان VPN الضحية، إلى عنوان جهاز المهاجم، وبالتالي الكشف عن العنوان الحقيقي للضحية.

الحماية من هذه الثغرة

اكتشفت خمسة من مزودات خدمة الـ vpn، مصابون بهذه الثغرة، بعد أن تم تحليل أكثر من 9 مزودات.

لا يمكن للمستخدم فعل أي شيء على جهازه لكي يتفادى هذه الثغرة، حيث يجب أن يتم إغلاقها من قبل مزود الخدمة.

لم يتم الإفصاح عن جميع مزودي الخدمة، إلا أنه تمَّ الكشف عن أسماء مزودي الخدمة المصابين بهذه الثغرة، وهي: : Private Internet Access، وovpn. to، nvpn.

في حال استخدام إحدى هذه المتصفحات، يجب عدم الوثوق بها مؤقتاً، ريثما يتمكن مزود الخدمة، من إغلاق الثغرة.

المصدر: موقع سلامتك

يوم صيام من أجل مضايا

دعا ناشطون وإعلاميون سوريون العالم العربي والإسلامي للصيام يوم الخميس الماضي 14 كانون الثاني 2016 تضامناً مع أهالي مضايا والمدن الأخرى المحاصرة من قبل النظام السوري وحزب الله وداعش.

وجاء في نص الحملة «نحن شباب سوريين كل هدفنا فكُّ حصار الجوع عن أهلنا في سوريا عن طريق إيصال صوتنا إلى العالم، لذلك سنصوم يوم الخميس لنكون مع أهلنا المحاصرين في الداخل».

وانتشر على فيسبوك وتويتر هاشتاغ (#يوم_صيام_سوريا) للمشاركة الوجدانية مع الأطفال والنساء والرجال الذين لا يجدون لقمة خبز ويموتون جوعاً.

ورافق الحملة نشر صورٍ وفيديوهات على الشبكات الاجتماعية تكشف حجم ما يعيشه الأهالي المحاصرون من مأساة وكيف يتعرَّض الأطفال للموت في ظل صمت عالمي دفع صحيفة بريطانية تتساءل حول قدرات الدول المشاركة في التحالف الدولي على القصف في سوريا وتجاهلها تماماً إسقاط المساعدات الإنسانية لأهالي مضايا والزبداني.

الشمندر الأحمر يقي من جميع أنواع السرطان

تتميز بعض المنتجات الطبيعية باحتوائها على كمية كبيرة من الفيتامينات ومضادّات الأكسدة التي تدخل في تركيب الكثير من الأدوية وتناولها يومياً من مصدرها الطبيعي يحقق فائدة للجسم في الوقاية من بعض الأمراض وهي متوفرة وفي متناول اليد مثل الشمندر الأحمر الذي يحتوي على «البيتاسيانين» وهو أحد أهم مضادات الأكسدة التي تقاوم الخلايا السرطانية وتقاوم تكونها حسب المصادر الطبية.

تناول الشمندر الأحمر دون طهي كالخضار والفواكه أو شرب كأس من عصيره يومياً يقي من جميع أمراض السرطان مثل سرطان الدم والقولون والرئة والجلد، ويساعد على إخراج السموم من الجسم، وهو مذيب طبيعي لترسبات الكالسيوم، كما تحتوي جذوره على حمض الفوليك والكالسيوم والمغنزيوم والبوتاسيوم والنحاس والكبريت وفيامين «أ»، وأوراقه الخضراء تحتوي على فيتامين C وK.

ويحتوي الشمندر على مواد كيميائية مضادة للالتهابات وتناوله بشكل منتظم يساعد في علاج مشكلات البشرة، مثل: حب الشباب والهالات ومشاكل التعرُّض للشمس مثل النمش وغيرها، كما يحتوي على الكثير من المواد التي تساعد على نموٍّ الشعر، وتناول 100 غرام منه عصيره يومياً يقي نسبياً من تشوُّهات الأجنة خلال الحمل.

كما يحتوي على الحديد وعدد من مضادات الأكسدة التي تعمل على حماية الجسم من مرض الأنيميا وفقر الدم وسوء التغذية، كما يحتوي على نوعين من «الكاروتينويد لوتين» و«زيكثانسين» وهي من أهمِّ المواد التي تحافظ على صحة العينين، ويساعد على تقوية خلايا الكبد وتحسن وظائفها. وعلى الحماية من أمراض الكبد والمرارة لاحتوائه على «البتيين». وعلى زيادة إفراز أنزيمات الكبد للتخلص الآمن من سموم الجسم. وكوب منه يخفض مستوى الضغط بمقدار 4، إلى 5 نقاط، ويرفع قوة الجسم للإجهاد بمقدار 16٪، ويساعد الشمندر على خفض نسبة السكر في الدم، ويزيد من حساسية البنكرياس لإفراز الأنسولين لاحتوائه على مضادات الأكسدة مثل حمض «ألفا ليبويك»، وهو مدرٌّ للبول.

وينصح أطباء التغذية بتناول الشمندر طازجاً لأن عملية الطهو تفقده بعض المواد والخصائص.

فنان سوري يحول الخردة إلى مصغرات فنية

حازت أعمال الفنان السوري متعب سلميان على إعجاب السوريين ومحبتهم، وقد ظهرت أعماله مليئة بالتفاصيل، قريبة إلى القلب، تدمن في الغوص في أدق تفاصيلها، لتأخذ منك وقتاً لترى وتكتشف كم بها من فن، إنها مجسمات صغيرة يصنعها هذا الفنان، فرغم صغر حجمها ولكن الإبداع فيها واضح جداً.

متعب، هو شاب سوري «34 عاماً» يهتم بالرسم والتشكيل والحفر على الخشب، ويتقن فن المصغرات، إذ يصنع من مواد أولية بسيطة، مجسمات صغيرة الحجم.

بدأ متعب بالرسم الثلاثي الأبعاد، وعرض رسوماته على مواقع التواصل الاجتماعي، فلاقت هذه الرسومات إعجاب السوريين، واستطاع اجتذاب عدد كبير من المتابعين، لم يتوقف عند هذا النوع من الرسومات، فابتكر طرق جديدة في الرسم الثلاثي الأبعاد، ونشر رسومات لأشكال نقطت على الحصى البحرية.

يقول سليمان: «كنت أفكر في هذا الفن في كل لحظة خلال العمل، في كل ورشة عمل كانوا يُتلِفون الكثير من المواد والأدوات، بالنسبة لي كانت ذات قيمة، كنت أختبرها، وأفكر مطولاً كيف سأصنع منها قطعاً فنية».

اضطر متعبٌ إلى النزوح إلى لبنان مع زوجته وولديه يوسف وفاطمة، بسبب انعدام فرص العمل وسوء الأوضاع الأمنية في سوريا، بدأ هناك رحلة مضنية في البحث عن عمل، اضطر خلال هذه الفترة للعمل كعامل بناء لتأمين التكاليف المعيشية لأسرته الصغيرة، ثم انتقل إلى العمل بتركيب السيراميك والبلاط.

واليوم متعب، أصبح فناناً سورياً، يحظى بشهرة كبيرة في الوسط السوري، وانتشرت صور أعماله بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي الصحف وعلى مواقع الإنترنت.

إسطنبول تستضيف «الملتقى السوري الأول للتمكين المجتمعي»

بمبادرة من المعهد السوري الإنساني للتمكين الوطني وبحضور قيادات مجتمعية سورية وممثلين عن المجالس المحلية في الداخل، وعدد من المتخصصين والأكاديميين والباحثين والمدربين السوريين والمنظمات غير الربحية السورية والشخصيات السياسية والقانونية السورية، إضافةً إلى نخبة من الشخصيات السياسية الاعتبارية يتقدمها الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي، والأستاذة توكل كرمان الحاصلة على جائزة نوبل للسلام، والدكتور أيمن نور رئيس حزب غد الثورة، يعقد في مدينة إسطنبول التركية الملتقى السوري الأول للتمكين المجتمعي الثلاثاء المقبل.

الهدف من الملتقى هو المساهمة في تمكين السوريين بالمعرفة والأدوات التي يحتاجونها لبناء أسس تطوير المجتمع، والتنمية المستدامة، وقيم المواطنة، وسيتحدَّث في الملتقى خبراء عالميون مختصون في مجالات التمكين المجتمعي، ويشاركون السوريين بخبراتهم وأفضل الأعمال التي قاموا بها، ضمن ست محاور تتضمن: «دور الدول ومؤسسات القطاع العام، ودور الأحزاب والمكونات السياسية، ودور المؤسسات التعليمية، ودور المنظمات الدولية في تحقيق التمكين المجتمعي، إضافة إلى دور الشركات ومؤسسات القطاع الخاص، ودور المبادرات والمؤسسات الشبابية في التمكين المجتمعي».

يذكر أن المعهد السوري الإنساني للتمكين الوطني مؤسسة إنسانية مستقلة حيادية غير ربحية مهمتها: تمكين الإنسان السوري من استقلال الرأي وحرية القرار، وهو شراكة دولية مع أشخاص متعلمين وذوي خبرة تتمثل مهمتهم في قيادة التغيير من خلال تمكين القدرات وتلبية الاحتياجات والسعي نحو الازدهار والسعادة لجميع السوريين.

نجم التنس البريطاني يتبرع لأجل أطفال سوريا

تبرع نجم التنس البريطاني آندي موراي، بأكثر من 83 ألف جنيه إسترليني، أي: ما يعادل الـ 121 ألف دولار، للأطفال اللاجئين من سوريا، بعد أن تعهد في شهر أيلول الماضي بالتبرع بمبلغ ٥٠ جنيه إسترليني عن كل إرسال ساحق حتى نهاية عام 2015 لصالح السوريين.

وقال موراي في بيان له: «أتذكر مشاهد الأخبار الصيف الماضي عندها قررت أنني أريد فعل شيء لمساعدة ملايين الأطفال الذين انقلبت حياتهم رأساً على عقب بسبب الوضع في سوريا»، معرباً عن سعادته بجمع هذا المبلغ، وعن امتنانه للرعاة والمعجبين بمساعدته.

ودفعت شركتا "ستاندرد لايف" و"آندر أرمور"، الراعيتان لموراي، وكذلك رابطة التنس البريطانية ورابطة لاعبي التنس المحترفين، مبلغاً مساوياً لما قدمه اللاعب.

وذكرت اليونسيف أن الأموال التي جمعها بطل التنس يمكن أن توفر بطانيات لأكثر من 16 ألف طفل.

يذكر أن موراي يحتل المركز الثاني في التصنيف العالمي.

تفعيلة

فادي جومر

الشناتي..

أصل الشناتي كفوف ما بتساع
وكتاف ما قدرت ع حمل الهم
جوا الشناتي وجوه
وملح، وصبر، وصوات عمّ تّوه
وعجقة وحكايا وناس
ما عاد إلها اسم..
ع الولدنة:
تبقى الشناتي إم.
رشقات زيت وزعتر.. وخبزة
وورق دفتر فيه كل الحلم..
وكل ما الشناتي كِبِرت، بنكبر
مهما تفرطعنا.. بتحوشنا، وبتلم..
أول وعي الكسرة بوجه الوقت
بتحمل شناتينا الصبر
وبنعيش ع وقتا..
جبال القهر بتصير كمش تراب
وبنحملا بشنتا
خيبات أول حب
أول درس نتعلمه ع الكذب
خوف البنت مـ الشب
حجار الطريق الـ غيّرت خطواتنا
كلّا بشناتينا
حتى الحكي اللي انقال ع الطرقات
ووقعاتنا ع درب
كل الأسامي الـ ما انحكت
وماتت خرس من كتر ما قالولها بكير
بكرا بيجي وقتا
كل السكاكين الغدر
الـ غزّت بضوّ الروح
وبالعتم مرّقتا
كلّا سوا.. بتبقى
ع ضهرنا.. بشنتا
عيون الـ غفت ع دموعنا
عيون اللي سهرتا
دم الشوارع يالـ نزف
وغرّق أهل وولاد
ما بتعرفن إنتَ..
خوفك على حالك
عجزك عن الكلمة بوجه الموت
ذلّ الـ سكن سكّين ببالك
هربك من خيالك
كل طبع كنت تلوم ع صحابو
كل الحدود الـ إنت كسّرتا
كلا سوا
ع ضهرنا.. بشنتا
نحنا الـ هربنا
أو حسبنا إننا بنقدر
نهرب من الكلمة.. ببحر سكوت
نحنا اللي خفنا من القبر
معنا شناتينا.. وبقلبها التابوت
نحنا اللي نقّينا الفلا
تـ نعشقه ونطير
لما الشناتي كبرت وتقلت
صارت حبس.. وبيوت..

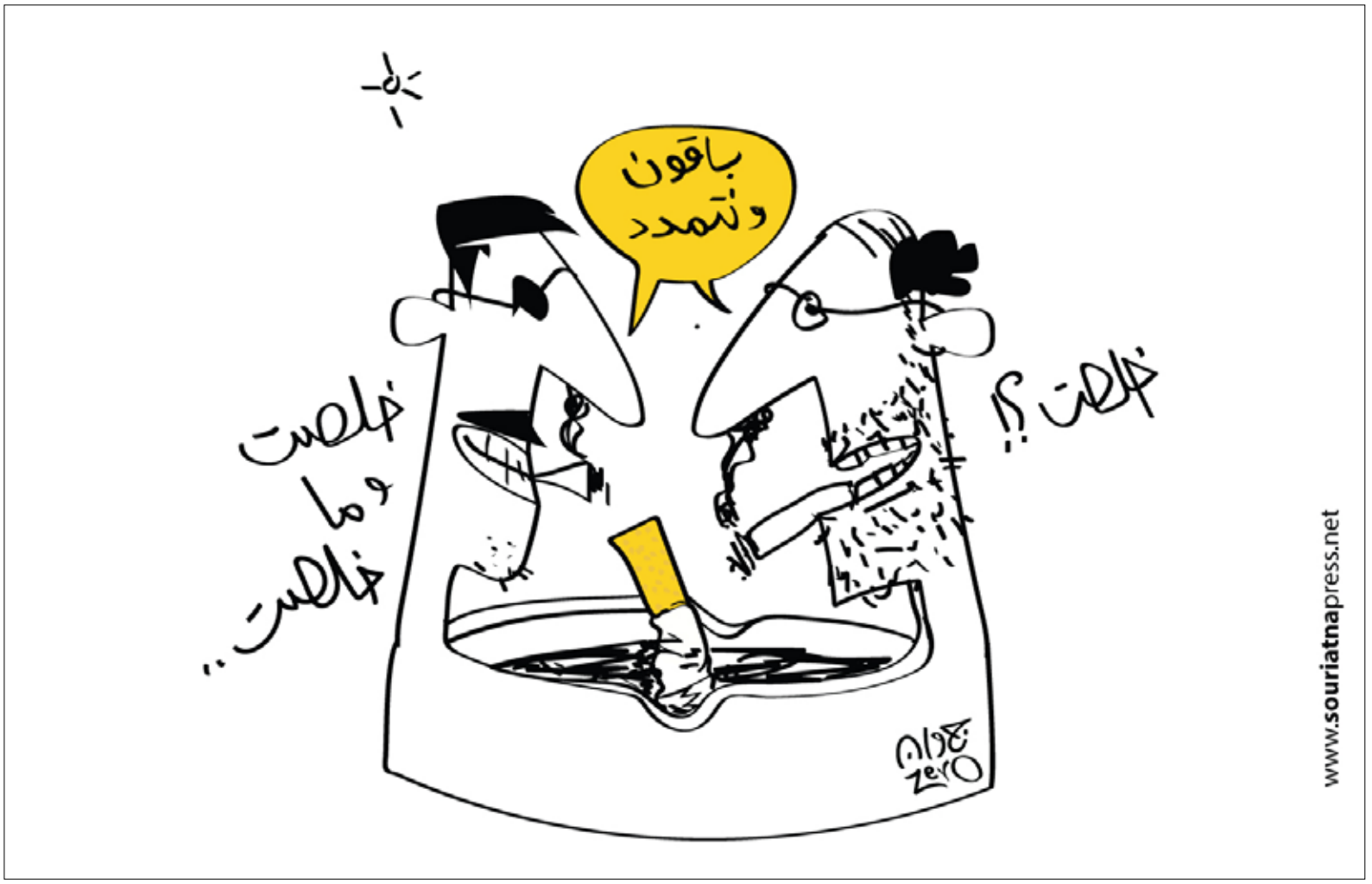

الرقة.. الحاضر الأبرز في قائمة البوكر العربية

سوريتنا برس

عام 2007 وبالتعاون مع مؤسسة جائزة بوكر البريطانية أنشأت " هيئة أبي ظبي للسياحة والثقافة" الجائزة العالمية للرواية العربية، والتي باتت عبر سنواتٍ قصيرة أبرز الجوائز العربية التي تمنح للروائيين العرب، حيث يتم ترشيح ست روايات "القائمة القصيرة" لتتنافس فيما بينها على الجائزة.

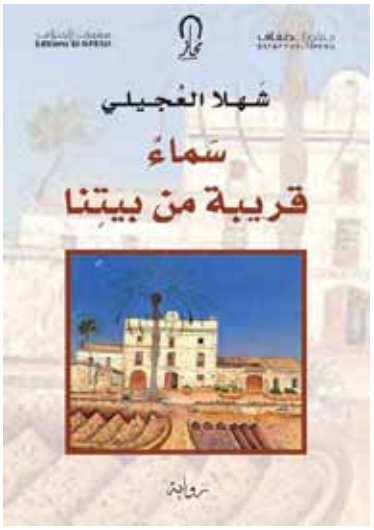

في منتصف الأسبوع الماضي كشفت إدارة الجائزة العالمية للرواية العربية، عن القائمة الطويلة للروايات المرشّحة لنيل جائزة 2016، التي تشتمل على 16 رواية صدرت خلال العام الماضي وتم اختيارها من بين 159 رواية ينتمي كتابها إلى 18 دولة عربية.

وفي تعليق له عن الأعمال المنتقاة قال رئيس مجلس أمناء جائزة البوكر ياسر سليمان: «هذه قائمة متميزة تجمع روائيين من أقطار عربية مختلفة، تنسج هذه الروايات مادتها من حاضر مضطرب دون الرضوخ إليه؛ فهي تتجاوزه بأشكال متغايرة دون الإخلال بالوشائج التي تربط موضوعاتها بآفاق أكثر رحابة وتأثيراً في النفس الإنسانية. هذه القائمة من الروايات المتمكنة من حرفيتها قد تطالب القارئ بأن يتابعها بتؤدة وروية ليدخل في عوالمها المتخيلة راصداً حركتها ومفتوناً بها».

كانت مدينة الرقة السورية حاضرةً بقوة في الترشيحات في رواية "نزوح مريم" للأكاديمي والروائي السوري "د. محمود حسن الجاسم" والتي من الممكن اعتبارها توثيقاً لما تمر به الرقة السورية منذ بداية الثورة مروراً بدخول تنظيم داعش المدينة وسيطرته عليها على لسان البطلة الأم "سارة" المسيحية التي أحبت هاشم ابن الرقة وتزوجته رغم معارضة الأهل والمجتمع، وهي تروي لابنتها مريم قصة الرقة وسوريا وحبها لزوجها هاشم الذي كسر جميع القيود.

تبدأ الرواية في مدينة الرقة وتتطور بدخول تنظيم داعش المدينة وتحكمه بحياة الأهالي، يقول الجاسم بهذا الصدد: «انطفأت لحظات الفرح، نشوة النصر المُدَويّة التي استحوذت على قلوب المعارضين بدأت تحتضر، السلطة في الرّقّة تغيّرت. نظراتها مخيفة، عنيدة، تتسلّل عبر كل شيء في النهار والظلام، تتسلّق الوجوه والجدران والبيوت، مخيفة مثل أفعى غادرة لها مئة رأس، تترقّب لتلتهم فريستها، باتوا يُفتّشون عن كلّ شخص كان يومًا مع الدولة. يأخذون الشخص ويختفي».

تتصاعد الأحداث مع هروب سارة وابنتها إلى مسقط رأسها في محردة، لينتهي المطاف بالأم وابنتها في مخيمات اللجوء السوري وما يحمله اللجوء من أبعاد نفسية ومعنوية رصدها الجاسم بلغة مترفة تقرب الشعر.

والجاسم أكاديمي وروائي سوري، وأستاذ في النحو والصّرف في قسم اللغة العربية جامعة حلب - كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قبل أن يلتحق للعمل في كلية الآداب والعلوم في جامعة - كلية الآداب والعلوم خلال العام الدراسي 2012 - 2013م. وقد أمضى أكثر من أربع عشرة سنة في تدريس النحو والصرف، واللغة العربية لغير المختصين ولغير الناطقين بها، وله العديد من المؤلفات والبحوث العلمية المحكّمة، ونائب عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية للشؤون العلمية بجامعة حلب "سابقًا"، ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية سابقًا، ومن أبرز مؤلفاته الأدبية: رواية "غفرانك يا أمي"، و"نظرات لا تعرف الحياء"، و"نزوح مريم".

كما تدخل الرقة أيضاً في الترشيحات هذه المرة عن طريق الدكتورة الروائية والقاصة والناقدة "شهلا العجيلي" مدرسة نظرية الأدب والأدب العربي الحديث بجامعة حلب، ابنة الرقة التي تقول عنها: «لا أشعر بالأنس إلا في الرقة، هي مدينة الحياة والموت بالنسبة لي أشعر بعلاقة عضوية بهذا المكان، لكنها علاقة واعية أعتقد أنها، رغم كل المعوقات، مدينة تتوجه نحو المستقبل، فيها إمكانيات بشرية واقتصادية غنية، سنبقى نكتب من أجل استثمارها».

رواية الدكتورة شهلا العجيلي "سماء قريبة من بيتنا" تحكي قصة شخوص يعيشون في ظل تحوُّلات كبرى سببتها الهيمنة الاستعمارية منذ القرن التاسع عشر حتى يومنا هذا، عبر ملاحقة تاريخ العائلات التي تناسلوا منها، في سوريا وفلسطين والأردن وأوروبا الشرقيّة وإفريقيا وفيتنام وأمريكا الجنوبيّة، وشرق آسيا.

العجيلي حاصلة على الدكتوراه في الأدب العربيّ الحديث والدراسات الثقافيّة، وهي أستاذة الأدب في الجامعة الأمريكيّة في مأدبا في الأردن، ولها في الرواية "عين الهرّ" الفائزة بجائزة الدولة الأردنيّة في الآداب 2009، و"سجّاد عجمي"، ولها في القصّة مجموعة "المشربيّة"، ولها في النقد "مرآة الغريبة"، و"الخصوصيّة الثقافيّة في الرواية العربيّة" وأعمال أخرى.